



سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

الجنيد في وصف الجنيد



تأليف
أشبح محمد بن يوسف أطفيس

الطبعة الثانية

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله الذي ثوابه الجنة ، لمن أجاب داعيه وجعل العبادة والتقوى جنة^(١) ، من
الانس والجنة^(٢) ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه السائرين في نصره
سيراً حثيثاً ، ومن آمن به واقتدى قديماً وحديثاً

وبمر فقد دعاني الشيخ الرئيس الاصيل الفصيح البليغ الكاتب الجليل فيصل
ابن حمود العزاني الاباض الوهبي العماني أن أشرح العبيرية^(٣) شرحاً خالياً من الاكثار
من مسائل المعقول مقتصرأ على المنقول من احاديث الرسول^(٤) . ودعا لي دعاءً كاملاً
يعم الدنيا والآخرة . فاجبته الى ما دعا رجاء الانتفاع بموافقة الاخ في الدين
وسألت الله أن لا يعاقبنا بذنب ، وأن يقبل كل ما فيه من الخير سعياً . وهي
نظم الشيخ محمد بن ابراهيم صاحب (بيان الشرع ، الجامع من علوم الاسلام الاصل
والفرع) وأولها :

لَكَ الْحَمْدُ جُزْ لِي بِالَّذِي أَنَا قَائِلٌ شَهِيدٌ عَلَى نَفْسِي وَأَنْتَ مُجَوِّبُهَا
لَكَ يَا رَبِّ لَا لغيرِكَ وَأَنَا مِنْهُمْ وَمَشْتَقٌّ إِلَى جِوَارِكَ الثَّناء عَلَى الْجَلِيلِ الْاِخْتِيَارِيِّ
الشَّامِلِ لِلْفَوَاضِلِ وَهِيَ هُنَا أَفْعَالُهُ وَالْفَضَائِلِ وَهِيَ هُنَا صِفَاتُهُ جَلَّ جَلَالُهُ . اجْعَلْ
جَانِزَتِي يَا رَبِّ عَلَى حَمْدِي مَا أَنَا ذَاكِرُهُ بَعْدَ مَنْ الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا كَمَا يَعْطَى السُّلْطَانُ
الْوَارِدَ عَلَيْهِ جَانِزَتُهُ ، أَنْتَ يَا رَبِّ شَهِيدٌ عَلَى نَفْسِي لَا يَخْفِي عَلَيْكَ مَا فِيهَا مِنَ الرِّغْبَةِ فِي
جَنَّتِكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْ عَذَابِكَ ، وَأَنْتَ مُجَوِّبُهَا أَيْ تَجْزِيهَا مِنْ عَذَابِكَ أَوْ جَاعِلُهَا
جَاراً لَكَ وَجَلْرُكَ لَا يَصِيبُهُ سُوءٌ . وَقَدْ « لَكَ » لِلْإِهْتِمَامِ وَالْحَصْرِ لِأَنَّ الْمَقَامَ مَقَامَ الْمُتَلَقِّ
كَانَ الْكَلَامُ بِالْكَافِ لَا بِلِفْظِ الْجَلَالَةِ وَالتَّقْدِيرُ أَنَا قَائِلٌ لَهُ أَوْ قَاتِلٌ بِهِ أَيْ ذَاكِرٌ

له ويجوز على ضعف ان لا يكون شهيد على تقدير ياشهد . ومعنى شهيد انه لا يخفى عنه شيء ، فهو في كل شيء . ومع كل شيء . بالاجاد والابقاء والعلم . وجاء حديث متصل عنه عليه السلام « افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله » وجاء عنه صلواته متصلا « التسبيح نصف الميزان » أي نصف الاعمال والحمد لله تملأه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه « ولا اذكر من الاحاديث الا ما رفع اليه عليه السلام بسند عن فلان عن فلان أو أخبرني فلان أخبرني فلان أو نحو ذلك . قال عليه السلام « من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة انفس من ولد اسماعيل عليه السلام وما قالها عبد قط مخلصا بها روحه مصدقا بها قلبه ناطقا بها لسانه الا فتق الله له في السماء فتقا حتى ينظر الى قائلها من الارض وحق لعبد نظر الله اليه - أي وجه اليه مقدمات رحمته كالثناء عليه الى الملائكة - أن يعطيه سؤله » وفي رواية « من قلها لم يسبقها منه عمل ولم تبق معها سيئة » قال الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي هريرة عن رسول الله عليه السلام « من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا من عمل أكثر من ذلك » قال الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي هريرة قال رسول الله صلواته « من قال على أثر صلاته سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياہ ولو كانت مثل زبد البحر » قال رسول الله صلواته « كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » قال ابو ذر قلت يا رسول الله اخبرني باحب الكلام الى الله فقال رسول الله صلواته « احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده » قال رسول الله صلواته « من قال سبحان الله وبحمده كتب الله

له مائتي الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة ومن قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله يوم القيامة فقال له رجل كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله قال « ان الرجل ليأتي يوم القيامة بالعمل لو وضع على جبل لا ثقله فتقوم النعمة من نعم الله عز وجل فتكاد تستنفذ ذلك كله الا ان يتناول الله برحمته » قال ﷺ « من قال لا اله الا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له مائة الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة » قالوا يا رسول الله اذا لا يهلك منا أحد قال « بلى ان أحدكم ليحيى بالحسنات لو وضعت على جبل لا ثقلته ثم نجيى النعم فتذهب بتلك ثم يتناول الرب بعد ذلك برحمته » قال ﷺ « من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وهي أحب الى الله من جبل ذهب ينفق الرجل في سبيل الله ومن قالها حط الله عنه ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر » وكان نوح عليه السلام يقول لابنه يابنى أوصيك بسبحان الله وبحمده قائما صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وان من شيء الا يسبح بحمده قال صلى الله عليه وسلم « من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله وأتوب اليه كتب له كما قالها ثم علقت بالعرش لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى يلتقى الله يوم القيامة وهي مختومة كما قالها » قال ﷺ « لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر أحب الي مما طاعت عليه الشمس » قال ابو هريرة مرعياً رسول الله ﷺ وانا اغرم غراسا فقال « يا أبا هريرة ما الذي تغرم » قلت غراسا قال « الا ادلك على خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرم لك بكل واحدة شجرة في الجنة » قال رسول الله ﷺ « لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة اسرى بي فقال يا محمد اقرأ أمّتك منى السلام واخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاكثرنا من غراسها » قال ﷺ

« ان الله اصطفى من الكلام أربعا سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
 فمن قال سبحانه الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله
 أكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من
 قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة » قال عليه السلام « الطهور شطر
 الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله يملئان أو يملأ ما بين السماء
 والارض ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه » قال عليه السلام « خلق
 كل انسان من نبي آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل
 الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق المسلمين أو شوكة أو عظماً أو
 أمر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد الستين وثلاثمائة فاتماً يمشي يومئذ وقد
 وزحزح عن نفسه النار » جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني
 كلاماً أقوله قال « قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيراً والحمد لله
 كثيراً وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم » قال هؤلاء
 لربي فيألي قال « قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني فان هؤلاء تجمع
 دنياك وآخرتك ويقول الله لك في جواب كل واحدة قد فعلت » وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول « استكثروا من الباقيات الصالحات » قيل ما هي يا رسول الله قال « التهليل
 والتكبير والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم « خذوا جنتكم » أي من النار فقال رجل يا رسول الله عدو حضر قال
 « لا واسكن قولوا سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فأتين يوم القيامة
 مجنبتات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما يحط الشجرة
 ورقها وهن من كنوز الجنة » ومعنى مجنبتات مقدمات امامكم وبروي منجيات ومعنى
 معقبات تأتي من ورائكم قال صلى الله عليه وسلم « ان مما تذكرون من جلال الله
 التسبيح والتهليل والتحميد يكن حول العرش لمن دوي كدوي النحل تذكر

بصاحبها اما يجب أحدكم ان يكون له او لا يزال له ما يذكر به . كان ابن مسعود يقول
اذا حدثتكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ان العبد إذا قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهم ملك
فضمهم تحت جناحه وصعد بهم لا يمر بهم على جمع من الملائكة الا استغفروا
لقائلهم حتى يجي بهم وجه الرحمن اي يخبر بهم الله وهو عالم بهم ثم تلا قوله عز
وجل (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم غصناً فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال «سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة وقربها» كان صلى
الله عليه وسلم يقول « اما يستطيع احدكم أن يعمل مثل أحد عملاً كل يوم » قالوا
يا رسول الله ومن يستطيع أن يعمل مثل ذلك كل يوم قال كلكم يستطيعه قالوا ماذا
يا رسول الله قال «سبحن الله أعظم من أحد والحمد لله أعظم من أحد ولا اله الا الله
أعظم من أحد والله اكبر أعظم من أحد» قال صلى الله عليه وسلم « من قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الله تعالى
اسلم عبدي واستسلم وكتب له بكل حرف عشر حسنة » قال صلى الله عليه وسلم « اذا مررت
برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قالوا وما الرتع
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« أول من بدعي به الى الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء وما أحد أكثر
معاذير الى الله » قال صلى الله عليه وسلم « ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا
ادى شكرها فان قالها ثلاثاً غفر الله ذنوبه » في رواية « ما أنعم الله على عبد بنعمة فحمد الله
عز وجل عليها الا كان ذلك أفضل من تلك النعمة وان عظمت » كانت جويرية تقول
خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ثم رجع بعد أن أضحى النهار وأنا
جالسة اسبح الله عز وجل فقال « ما زلت على الحال التي فارقتك عليها » قلت نعم فقال

«لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن
 سبحانه الله وبمجده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» قال سعد بن
 أبي وقاص دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصي
 نحو أربعة آلاف حبة تسبح الله به فقال «ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من ذلك
 أو أفضل فقال سبحانه الله عدد ما خلق في السماء سبحانه الله عدد ما خلق في الأرض
 سبحانه الله عدد ما خلق بين ذلك سبحانه الله عدد ما هو خالق الله أكبر مثل ذلك
 والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك»
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان عبداً من عباد الله قال يارب لك الحمد كما ينبغي
 لجلال وجهك وعظيم سلطانك فمضت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا إلى
 السماء فقالا ياربنا ان عبدك قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها قال الله - وهو أعلم بما
 قال عبده - وماذا قال عبدي قال يارب قال لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم
 سلطانك فقال الله تعالى لها اكتبها كما قال عبدي حتى يلقياني فاجزي بها» قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على
 كل حال حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده ثلاث مرات فتقول الخفظة ربنا لا نحسن
 كنه ما قد شكر عبدك هذا أو حمدك وما ندري كيف نكتبه فيوحى الله إليهم أن
 اكتبوها كما قال» قال أبو سعيد الخدري جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله أي الدعاء خير أَدْعُو به في صلاتي فنزل جبريل عليه السلام فقال «إن
 خير الدعاء ان تقول في الصلاة اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخلق كله
 واليك يرجع الامر كله اسألك من الخير كله واعوذ بك من الشر كله» قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم «من قال الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذي
 ذل كل شيء لعزته والحمد لله الذي ذل كل شيء للملكه والحمد لله الذي استسلم كل
 شيء لقدرته فقالها يطلب بها ما عند الله كتب الله له بها ألف حسنة ورفع له بها ألف

درجة ووكّل به سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « قال رجل الحمد لله كثيراً فاعظمها الملك أن يكتبها فراجع فيها ربه جل وعز فقال كتبها كما قال عبدي » وفي رواية « إذا قال العبد الحمد لله كثيراً قال الله تعالى اكتبوا لعبدي رحمتي كثيراً » قال صلى الله عليه وسلم « من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال وزاد عليه » وفي رواية « من قال إذا أصبح بائنة مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر » قال صلى الله عليه وسلم « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه » قال صلى الله عليه وسلم « من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر » فقد أدى شكر يومه ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته قال صلى الله عليه وسلم « من قال إذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله » قال سمرة بن جندب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن ابتدأت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » قال عبد الله بن عمر مرفوعاً « من قال الحمد لله تفتح له أبواب السماء والتكبير يعلأ ما بين السماء والأرض والتسبيح لله تعالى لا ينتهي إلى ثوابه أحد دون الله تعالى » قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحبي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحاه عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة » قال خالد بن عمران

خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قومه فقال « خذوا جنتكم » فقالوا يا رسول الله أمن عد وحضر قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانهم يأتين يوم لقيامة مقدمات ومجنيات ومعقبات » وقد تقدم تفسير بعض ذلك والواضح ان ذلك بصيغة امم المفعول بمعنى انهم مجعولات من وراء ومن جوانب ومن قدام اغرافا في الخوطة أو اسم الفاعل كما قال أبو الليث بمعنى يقدم من صاحبهم الى الجنة ويجنبنه من النار ويحفظونه . قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جاء اسرافيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال « قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله تعالى وزنة ما علم الله تعالى ومثل ما علم الله تعالى فمن قالها مرة كتب الله له ست خصال كتب من الذاكرين الله كثيراً وكان أفضل من ذكر الليل والنهار وكان له غرساً في الجنة ونجات عنه ذنوبه كما نجات ورق الشجرة اليابسة ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه » قال ابن عباس خلق الله العرش وأمر الملائكة بحمله فنقل عاجله فقال الله تعالى قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فتيسر لهم حمله فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى أن خلق الله آدم عليه السلام ولما عطس آدم عليه السلام ألهمه الله تعالى قول الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك ربك ولهذا خلقتك فقالت الملائكة كلمة ثانية جملة لا ينبغي لنا ان نتعافل عنها فضممتها الى هذه فقالوا على طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى أن بعث الله نوحا عليه السلام وكان قومه أول من اتخذ الاصنام فادعى الله الى نوح أن يامر قومه ان يقولوا لا إله إلا الله فيرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة شريفة لا ينبغي أن نتعافل عنها فضممتها الى هاتين فجعلوا يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله الى ان بعث الله ابراهيم عليه السلام فأمره بالقرآن ثم فداه بكبش فلما رأى الكبش قال الله أكبر فراح بذلك قالت

الملائكة هذه كلمة رابعة جليلة شريفة فضمتها الى هؤلاء الكلمات فجمعوا يقولون
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فلما حدث جبريل عليه السلام النبي
 صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا لاحول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم فقال جبريل عليه السلام اضم هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات
 قال ابن مسعود من ضن بالمال ان ينقعه وخاف العدو ان يحا هذه وهاب الليل ان
 يكابه فليكثر من قول لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله. قال أبو
 هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
 الا الله والله أكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس» كان ابن مسعود رضي الله عنه
 اذا سمع سائلا يقول من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً يقول سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله أكبر وقال هذا قرض حسن . يعني من لم يجد ما يتصدق به
 فليقلهن ينل فضل الصدقة. حث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على الصدقة فجعل
 الناس يتصدقون وابو امامة الباهلي جالس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 يحرك شفتيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحرك شفتيك فماذا تقول
 عند ذلك فقال ابو امامة يا رسول الله ان الناس يتصدقون وليس لي شيء اتصدق به
 فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم «يا ابا امامة هذه الكلمات خير لك من مذهبها اتصدق به على
 المساكين» • قال المصنف :

وَتُسَوَّى لَهَا الْقِسْمُ الْجَزِيلَ مِنَ الرِّضَا فَأَنْتَ لَهَا مِنْ كُلِّ سَوْءٍ خَفِيرُهَا
 اي وتعطي يارب نفسي القسم الاعلى الجزيل اي العظيم من النعم او المتسع
 منها لانك يارب مانم لها من كل سوء يريد بها أحدمن خلقك فكأنهم عنها الاسواء
 انلها الذروة من النعم او اذا انلتها القسم الجزيل فانت قد منعته من اسواء الآخرة
 كالتوقف عن جواب فتاني القبر بالحق واعطاء الكتاب بالشمال وتسويد الوجه

وادخل النار . وتسوي ضم لآء وكسر الواو اعطاء الدروة والتمتع مأخوذ من نسوا
 بفتح السين والمد وهو ذروة اجل او متسع انهار والتمتع اسهم واصيب والجربيل
 العظيم . والرضا هنا صفة فعل بمعنى الامام لما كان يلزم من الرضا عنى غيرك ان تتمتع
 عليه أطلق الرضا في شأن الله بمعنى اعنمه على الخلق ويجوز ان يكون الرضا بمعنى
 اتفقا العذاب اذ من لازم رضاك على أحد الا تعذبه ولا تسوء اليه وهذا أعظم لزوماً
 والاول أعظم فائدة لانه أود الانما بخلاف ثاني ففي معنى الشرط الثاني . ولا يصح
 ان يراد بالرضا هنا صفة الذات بمعنى علمه الازلي بسعادة السعيد اذ لا معنى لقولك
 اعطاني المصيب الاوفر من علمك الازلي الا بتأويل مضمون علمك الازلي بسعادة
 السعيد ومضمونه انعم فبرحم الكلام الى صفة الفعل فليفسر الرضا من أول بالفعل
 وهو انشاء عليه الى الملائكة وأمره ايهم بكثافة خبره وخلقه مترله بالجنة وماله فيها
 والله المستعان

وَتُوْتِيْ لَهَا فِي دَارِ قُدْرَتِكَ مَعْقِلًا فَمَتَدَّكَ حَقُّ الدُّنُوسِ اُحْوَرُهَا
 اي ونجعل معقلاً آتياً بمعنى في دار طهارتك وهي الجنة لانه عندك حق
 للدُّنُوسِ اجورها . والمعقل ادراجا كالأبرج وتقدس . وأمراد بما طلب النجاة من النار
 أو طاب منزل في اخنة يشتمل على سائر كقولته تعالى (ولمن ذف مقام رب جنتان) اي
 مشتملتان على الجنة . وتسكير معقلاً لتعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم . اذ سألتم
 الله فسالوه الفردوس فنه جواد كريم . وقيل إن الرحلين يستويان في العبادة في الدنيا
 فإذا دخلا اخنة رفع أحدهما في القصور العلية ويكون الآخر دون محنة فيقول يا رب
 رفعت عبدك هذا وأنا وهو تساوت فيقول كن يساوتي الدرجات لعل أعطيتني وانت
 تسألني أن أجبرك من النار . وعطف توتيتي وتسوي على محبر لانه بمعنى تحبير . والاحور
 ثواب الاعمال بدل حق . وعند خبره والمبتدأ احق أو يعلق عندك بحق على ان حق
 خبر واجور مبتدأ واجب التأخير أو على أن حق فعل الفاعل أو المفعول رافع

لاحور نواحب نتخير لئلا يهود الضمير متأخر لفظاً ورتة حيث لا يجوز وذلك
أن قوله «ها» عايد الى النفوس والمنفوس تعلق بثقوسى احنة دار قدس الله لان
القدس الصّارة من العيوب ولا عيب في احنة وطهرهاى بايه فضاف القدس اليه
تعالى والله المستعان

فَتَنَى لَمْ أَطْلُبْ سِوَاكَ مُسَامِرًا وَأَنْتَ لَهَا مِنْ كُلِّ حَبِّ سَمِيرُهَا
الفاء للمتعلىل كاقامه السابقتين عايدة لقوله فعمدك الخ لانه عام لفظاً وخبر لفظاً مفرد
وطالب معنى او عايدة الى حصه نفسه من جلة النفوس اي اتيت لنفسى احورها في
عملها ودعائها لاني لم اطلب مسامراً اي احداً اتكله معه ليلا سواك . والمراد مضائق
المساجاة ليلا أو نهراً واصل المسامرة التحدث ليلاً أو في ظل القمر وانت يارب
سمير نفسي عوضاً عن كل حب بكسر الخاء اي حبيب وكذلك قوله انت مجربها
وقوله انت خيرها في مظهر الاخبار وفي معنى الصلب ويجوز ابتناؤه على الاخبار
فيكون الصلب بالتمريض ككتير يقول اغني أنت ذو مال اي اعطني والمتننى
منه مسامرو قدم المتننى اهتماماً بنفسه والاصل لم اطلب مسامراً أي الا ايك
وهذا أولى من ان يفسر بجمل سواك مفعولاً به لا طلب ومسامرته او بجمل مسامراً
مفعولاً وسواك حالاً منه . روى ان عابداً كان يعبد الله في غيبة قرأى قريباً منه طائراً
عشش في شجرة فمقر منه لياس به ومحن صورته فاوحى اليه تعالى الى انبي ذلك
الزمان قل ايمان العابد استأنست بمخلوق ولا حظك درحة لاتألفا شيء من عملك
ابداً . قل يحيى بن معاذ من لم تكن فيه ثلاث خصال فينس بحجب : أن يوشر كلام الله
على كلامه الخلق . وتما الله على فناء الخلق . وعادة الله على خدمة الخلق . قال اراهيم
ابن ادهم بيني أنا في لسياحه اذ سمعت قايلاً كل شيء ملك مقبول سوى الاعراض
عنا قد وهنت لك مادت . وبقية رجل نازلاً من جبل فقال من اين فقال من الاس
بالله . وقيل لاربعة العدوية جمثلت هذه المنزلة قالت بتركي ملا يعقيني وانسي بمن لم

يزل. قل عبد الواحد بن زيد مررت بعباد في صومعته فقلت له لقد أعجبتك الوحدة
 قال بهذا لو ذقت الوحدة وحلاوتها لاستوحشت من نفسك الوحدة رضى العباد .
 قلت متى يدوق العبد حلاوة الوحدة والاس بأتم قل اذا صفا الود خلصت المعاملة
 فقلت متى يصفو الود قال اذا صارت الموم حمًا واحدًا . وأوحى الله الى داود عليه
 السلام اذكرني في مستأسأ ومن سواي مستوحشًا . وسئل الجيد عن المحبة لله تعالى
 فقال عبد ذهب ارادته من نفسه واتصل بذكر ربه واقطع بمناجاته ان تكلم فبالله
 وان سكت فمع الله . ويقال المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم . أوحى الله الى موسى عليه
 السلام يا موسى كن كالظير الموحدا في كل من روى الاشجار ويشرب من الماء
 القراح ويأوي الى كهوف اخبال استناسا في واستوحشًا من عصائي . يا موسى اني كتبت
 على نفسي لا أتم لمدير عني عملا ولا قطعن عمل وأمل من يؤمل في غيري ولا قطعن ظهر
 مستند من استند الى سواي ولا طيلن وحشة من استأس بعيري ولا عرضن عن احب
 حبيب سواي قال الصديق رضي الله عنه من داق من خالص محبة الله تعالى شغله ذلك عن
 ان تطاب الدنيا واوحشه من جميع الشر . قال الحسن من عرف ربه احبه ومن عرف
 الدنيا زهد فيها

ولم أحتلب الا اليك محبة الى خلقك الله ارحم الراحمين الى خلقك الدار الآجل خفيروها
 أي لم أوجب الخلق الا اليك حال كوني محبًا بكسر الباء الى خلقك الدار العظيم
 حافظها ومانعها عن غير أهلها يعني أنه يدعو العباد الى الله فقط وبجيب اليهم
 الجنة وتحبيب الجنة اليهم تحبيب الله اليهم . قال صلى الله عليه وسلم احب العباد الى الله
 من يحب الله الى عباده واعل النسخة الصحيحة لاجل حقيرها بالخاء المهملة والقف
 لا خفيروها بالخاء المعجمة والياء لقرب تقدمه فيكون عيبا لكن لم أجده الا هذا الاخير .
 اعلم أن اعاقب يكسب ما استطاع وقد قال ابن عباس: ان الله سبحانه وتعالى اخبرنا
 ان طريق الآخرة لا يقطع الا بالكتابة قال الله جل وعلا (تلبون في اموالكم الى من

عزم الأمور) وقل (لقد حقنا الإنسان في كبد) قال وهب بن ميمية مكتوب في التوراة
شوقناكم فلم تشفقوا وحوماكم فلم تخموا ونحنا لكم لم ننبكوا . قال بعض الناصحين
في مكانه والله لا يبين فن أدركت بالبكاء خيرا فن فضل الله وإن كانت الأخرى فما
بكائي في نهر جبار

ألا فاستمعوا ووصف الجنان ونعمتها منازل الأبرار فيها سرورها
استمعوا واعتنوا وإذا عرقت ما ذكرت فاستمعوا وصف الجنان ونعمتها منازل
للأبرار والخطاب للمكافئين كما هم والأطفال كما هو المراد بالخلق في قوله رحمه الله إلى
خلقك وسواء المكافئون المشركون والموحدون لأن الله جل وعلا يحب من يحبه
إلى الخلق لأن في تحببه إلى الخلق دعاءهم إليه يؤمن أكثر ويزداد المؤمن إيمانا وعبادة
وينشأ الطفل على ذلك . والوصف والصفة والعتشيء واحد هو التبيين وقبل النعت
خاص بما يتغير كقائم وضارب والوصف والصفة لا يختصان به بل يشملان نحو عالم
وفضل وعلى الثاني يقال صفات الله وأوصافه ولا يقال نعوتة . والذي في القاموس أن
النعت والوصف مصدران بمعنى واحد وإن الصفة تطلق مصدرا بمعنى الوصف وأما
لما قام بالذات كالعلم والياض ومنازل بدل من الجنان وأولى منه أن يخبر المحذوف أي هي
منازل وذلك إن إذا اجتمع البدل واعطف تقدم البدل ونكر للمتعظيم وللأبرار نعت
منازل . وانضمير في فيها للجنان وفي سرورها للأبرار والسرور الفرح والجنان تكسر
أحيم جمع حجة بمعنى الحديقة من المخل والشجر والمراد الجنة دار الثواب . والأبرار
جمع بر على لفظه ولو كان أصل بر بار أو جمع بر باعتبار ضله أو جمع بار فيكون على
هذين الوجهين كصاحب وأصحاب والبر من أدى حق الله وحق العباد . وقدم فيها للحصر
الإضافي والأهتمام أي ما سرور جمعة الأبرار إلا في الجنان لأنهم في الدنيا محزونون
بالمصائب وبأمر الدين وخوف النار وسوء عاقبة فهم في مشاق الصبر على الطاعة
والصبر على المعاصي كما قال رحمه الله أذابها أكيادهم . والجنات ثمان دار الجلال من

أولاً حراء وقيل الأولو الأبيض . ودار السلام من الياقوت الأحمر . وحنة الثاوى من
 اغضة البيضاء . وجنة الخلد من المرجان . وجنة النعيم من الذهب . وجنة الفردوس
 من المرجان ودار الثواب من النور وجنة عدن من الدر وجنة النعيم لها بابان من
 الذهب بين مصرعي كل باب منها مسيرة خمسمائة عام وبنائها لبنة من ذهب
 ولبنة من فضة وترابها المسك الازفر والكفور وحشيشها الزعفران وقصورها
 الأولو والياقوت وأبوابها من الجوهر وحصاؤها الأولو وماؤها أشد بياضاً من اللبن
 وأحلى من العسل وأفضل أنهارها ستة نهر الرحمة الجاري في جميع الجنات ونهر
 الكوثر على حافته أشجار الدر والياقوت لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله
 تعالى (انا أعطيتك الكوثر) ونهر الكفور ونهر المسنم ونهر السلسيل ونهر الرحيق
 الخثوم ومن وراء هذه أنهار كثيرة لا يعلم عددها إلا الله سبحانه وتعالى وهي أكثر
 من عدد النجوم . وكذلك قصورها أكثر من عدد النجوم لا يعلمها إلا الله وللجنة
 ثمانية أبواب من الذهب المرصع بالجواهر مكتوب على الباب الأول لا اله إلا الله محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني باب المصلين الصلاة الكلمة الشروط
 وعلى الثالث باب المؤدنين وعلى الرابع باب الآمرين بالمعروف والنهي عن المنكر
 وعلى الخامس باب من عصم نفسه عن الشهوات وعلى السادس باب الحجاج المتقين
 الذين يفضون أبصارهم ويعملون الحيات بحور الوالدين وصلة الرحم ويدخل من
 كل باب من تلك الأبواب من عمل عملاً مكتوباً . وفيها من الحور العين مالا يحصر
 عدده إلا الله سبحانه وتعالى خاقه . وفيها من النعم مالا ينقطع أبداً قال الله عز
 وجل (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) وقال (لهم فيها ما يدعون) وقال (وفيها ما تشتهي
 الأنفس وتلذ الأعين) وأتم فيها خالدين جعلنا الله ذو الفضل العظيم سبحانه
 وإياكم معاشر المسلمين بحضرة فضله وكرمه من أهلها انه رؤوف رحيم . والجنة والنار
 مخلوقتان لأحاديث رضوان وملاك الحور وأولدان فيها وكلام الحور فيها ومنها

لازواجهن الشهداء وترينها رمضان . والفردوس أعلى الجنان وسقف الجميع عرش الرحمن المرتفع ذلك العرش على الفردوس كارتفع السماء على الأرض واحدة فوق صدره المنتهى وهي فوق السماء السابعة في بين العرش . وأحاديث ايقاظ النار ونحوه قال صلى الله عليه وسلم « خلق الله الجنة يوم الجمعة » وقال صلى الله عليه وسلم « خلق الله جنة عدن بيده بناها لنة من درة ولبة من ياقوتة حمراء ولبة من زبرجدة خضراء » وفي رواية « ولبة من ذهب ولبة من فضة يلاطها المسك وحشيشها الزعفران وحصاؤها اللؤلؤ وترابها الصبر ثم قال لها انطقي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزني وجلالي لا يجاورني فيك بخيل » وفي رواية « لا يدخلها مدمن خرولا ديوث يقر سوءه في أهله » قال رسول الله ﷺ « خلق الله أربعاً بيده العرش وجنة عدن والقلم وأدم ثم قال لكل شيء كن فكان » قال صلى الله عليه وسلم الفردوس فوق الجنان وأما أفضل الجنات وأن أهلها يسمعون أطيب العرش وإذا سألكم الله فاستلوه الفردوس قال صلى الله عليه وسلم « إن في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في إحداها لموسعتهم » وقال « في الجنة مائة درجة بين كل درجة ما بين السماء والأرض أول درجة منها دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومعاليقها من فضة والدرجة الثانية دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومعاليقها من ذهب والدرجة الثالثة دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومعاليقها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد ومسبح وتسعون درجة لا يعلم ما هي إلا الله تعالى » قال صلى الله عليه وسلم « في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد » وقال « للجنة ثمانية أبواب سبعة مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه » قال صلى الله عليه وسلم « إن في الجنة باباً يقال له باب الضحى إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله » وقال صلى الله عليه وسلم « إن للجنة باباً يقال له باب الفرح

لا يدخله الا من يفرح الصبيان » قال عليه الصلاة والسلام « باب أمي الذي يدخلون منه ابنة عرضة مسيرة الراكب المجد ثلاثا ثم انهم يزدحمون عليه حتى تكاد مناكبهم تنزل » وفي رواية « بين كل مصرعين مسيرة سبع سنين » وقال « في بناء الجنة لبنة من فضة وابنة من ذهب وحصباؤها الثؤثؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يياس ويخلد لا يموت لا تلبى ثيابه ولا يفنى شبابه » والملاط بالسكر الطين الذي يجملى بين اللبنتين في البناء . قال صلى الله عليه وسلم « ان الله احاط الخائط للجنة لبنة من ذهب وابنة من فضة ثم شقق فيها الانهار وغرس فيها الاشجار فلما نظرت الملائكة الى حسنها وزهرتها قالت طوباك منازل الملوك » وقال صلى الله عليه وسلم « أرض الجنة بيضاء أرضها صخور الكفور وقد احاط بها المسك مثل الرمل » جعلنا الله من أهلها . وقال صلى الله عليه وسلم « لآخر في الجنة ولا يرد ولا شمس ولا قمر » قال صلى الله عليه وسلم « ان أهل الجنة ليرون أهل الغرف كما يرون السكاك الفائرة في الافق شرقا وغربا لفضل ما ينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قل بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين » قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة غرقا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها » قالوا لمن يا رسول الله قل « لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام » وفي رواية وأفشى السلام بعد قوله أصاب الكلام . قال صلى الله عليه وسلم « ألا اخبركم بغرف الجن قل بلى يا رسول الله قال ان في الجنة غرقا من أصناف الجوهر يرى ظاهرها من باطنها كما يرى باطنها من ظاهرها فيها النعم والثبات والشرف والملاعين رأت ولا ادن سمعت . قلنا يا رسول الله لمن هذه الغرف ؟ قال لمن أفشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قلنا يا رسول الله من يطبق ذلك ؟ قال ساخبركم بذلك . من لقي أخاه فسلم عليه أو رد عليه فقد أفشى السلام . ومن أطعم أهله وعياله فقد أطعم الطعام . ومن صام شهر رمضان ومن

كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام . ومن صلى العشاء الأخيرة وصلى الفداة في جماعة
فقد صلى بالليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس ، وسئل صلى الله عليه وسلم
عن قوله تعالى ﴿ ومساكن طيبة في جنات عدن ﴾ فقال « قصر من أولأة في ذلك
القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء
في كل بيت سرير على كل سرير سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لوناً من
الطعام في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة ويعطى المؤمن في كل غدوة من اليوم
كما يأتي على ذلك كله اجمع . قل صلى الله عليه وسلم « دار المؤمن في الجنة من أولأة
وسطحها شجرة تنبت الخال يأخذ بأصبعه سبعين حلة منقطة بالؤلؤ والمرجان » قال
صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة لعمدا عليها غرف من زبرجد لها أبواب مفتحة
تضيء كما يضيء الكوكب الذي قلنا يا رسول الله من يسكنها ؟ فقال المتحابون في
الله والمتبذلون في الله والمتلاقون في الله » قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة غرفاً
ليس لها معاليق من فوقها ولا عمد من تحتها قيل يا رسول الله كيف يدخلها أهلها ؟
قال يطبّرون إليها أشباه الطير مع عظم أجسامهم باذن الله قيل يا رسول الله لمن هي ؟
قال لأهل الاسقام » قال ﷺ « من صام يوماً في انصات وسكوت من رمضان بنى
الله له بيتاً في الجنة من ياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء » قال ﷺ « ان في الجنة لشجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام فلا يقطعها اقرءوا ان شتمتم (واخل مدود) فبلغ ذلك
كعبا رضي الله عنه فقال والذي أنزل التوراة على موسى والقرآن على محمد صلى الله
وسلم عليهما لو أن رجلاً راكباً دار باصل تلك الشجرة ما بلغ حتى يسقط هرمه وما في
الجنة نهر الا يجرى من أصلها وان الله غرسها بيده » قال ﷺ « شجرة طوبى مسيرة
خمسمائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من اكمامها » قال ﷺ « ما من شجرة الا وساقها
من ذهب » قال ﷺ « نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر وكرها ذهب أحمر
وسعفها ثياب أهل الجنة وغمرها أمثال القلال أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل

لا عجم له نضيب من أصباها الى فرعها كلما أخذت ثمرة عادت مكانها اى اخرى والعنود
اثنى عشر ذراعاً قال عليه السلام « ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله تعالى نفتقى
لعدى بما شاء فتفتق نفرس ملجم مسرج كما أرادوا وعن الثياب قال عليه السلام كل شجر
الجنة من أغصان شجرة طوبى قال عليه السلام « من صام يوماً تطوعاً غرست له شجرة في الجنة
ثم رها أصغر من الرمان وأضخم من التفاح وحلاوة كحلالة العسل يطعمه الله منه
يوم القيامة » قال أعرابي يارسول الله أفى الجنة فاكهة قال « نعم فيها شجرة طوبى »
قال أي شجر ارضنا تشبهه قال « ليست تشبه شيئاً من شجر أرضك ولكن هل أتيت
الشام قال لا قال فانها تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم
تنتشر أعلاها قال ما أعظم أصلها قال لو ارنحلت جذعة من ابل اهلك ما أحاطت بها
قال وهل فيها من عنب قال نعم قال ما عظم العنود منه قال مسيرة شهر للغراب
لا يقع ولا يقتر قال ما أعظم الحبة منه قال هل ذبح أبوك شيئاً من غنمه عظيماً قال
نعم قال فسلخ اهابه فأعطاه امك فقال ادبني هذا ثم أفري لنا منه دلواً تروى فيه
ماشيتا قال فان تلك الحبة تشبعت وأهل بيتي قال نعم وعامة عشيرتك « اى للبركة
قال عليه السلام « ان الثمرة من نمار الجنة طولها اثنى عشر ذراعاً ليس لها عجم » قال عليه السلام
« اهلکم تظنون أن أنهار الجنة كخدد في الأرض والله انها لسابحة على وجه
الأرض حافتاها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الأذفر قلت يارسول الله ما الأذفر
قال الذي لاخط معه » قال عليه السلام « ان في الجنة نهر يقال له البديخ عليه قباب من
ياقوت نحتة جوار » نابتات يقول أهل الجنة اطلقوا بنا الى البديخ فاذا عجب رجل
منهم بجارية مس معصما فتبته وتبت مكانها اخرى قال عليه السلام « ان في الجنة نهر
ينبت الجوارى الالبكار » قال عليه السلام « ان دار المؤمن من درة مجوفة فيها أربعون
بيتاً في وسطها شجرة تنبت اللؤلؤ فيذهب فيأخذ باصبعه سبعين حلة منظمه باللؤلؤ
والزبرجد والمرجان » قال عليه السلام « ما منكم من أحد يدخل الجنة الا انطاق به الى طوبى

فتفتح له أكلهم. فيأخذ من نبي ذلك إن شاء أبيض وإن شاء أحمر وإن شاء أخضر وإن شاء أصفر وإن شاء أسود مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن. قال عليه السلام « إن الرجل من أهل الجنة ليلبس أحلة فتكون من ساعته سبعين لوناً » قال عليه السلام « إن على أهل الجنة اتيجان وإن أدنى ثؤلوة تضيء ما بين المشرق والمغرب والحلة تعدل بحلل الدنيا جميعاً » قال عليه السلام « إن لله تعالى ملكاً يصوغ حلي أهل الجنة من يوم خلق إلى أن تقوم الساعة ولو أخرج حلي للذهب بضوء الشمس وتبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء » وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق أم نسيج فضحك بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم تضحكون أم جاهل يسأل عالماً ثم قال مرتين « تشق عنها ثمر الجنة وحايها منه مصوغ ومنه مخلوق وكل ماسوى الله مخلوق. لما خلق الله الجنة قال جل وعلا لجبريل اذهب وانظر إليها فنظر فقال أي ربى وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ثم حفها بالملكاه ثم قل لجبريل يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال أي ربى وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ولما خلق الله النار قال لجبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال أي ربى وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها. فحفها بالشهوات ثم قال يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال يا رب لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها » قال عليه السلام « الخيمة في الجنة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً في كل ميل منها للؤمن أهل لا يرام آخرون يطوف عليهم المؤمن » وقيل أيضاً الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب وقيل أيضاً الخيمة لؤلؤة واحدة فيها سبعون باباً من در. قال صلى الله عليه وسلم « إن في الجنة نهراً يقال له رجب أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل من صام يوماً من رجب سقى منه قال ابن عباس رضى الله عنهما أن في الجنة شجرة على ساق قدر ما يحمد الراكب السير في ظلها مائة عام فيخرج أهل الجنة يتحدثون في ظلها أهل

الغرف وغيرهم فيحدثون في ظلمها فيشتمون بعضهم ويذكروا لهو الدنيا فيرسل الله ريحا
 من الجنة تحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا. قال ابو ابيث **حدثنا**
 محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن يحيى
 ابن الفضل عن حمزة بن الزيات الكوفي عن زياد الطائي عن أبي هريرة قلنا يا رسول
 الله مم خلقت الجنة قال « من الماء » قلنا أخبرنا عن بناء الجنة ما بناؤها قال « لبنه من
 ذهب ولبنه من فضة وملاطها المسك الأذفر وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ
 والياقوت ومن دخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت ولا تلى ثيابه ولا يبقى
 شبابه » ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم
 حزين يفطر ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق الغمام فينظر اليها الرب جل
 جلاله فيقول وعزتي وجلالي لا نصرك بعد حين » قال حدثنا محمد بن الفضل
 قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن
 جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 « ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرءوا ان شتمتم (وظل ممدود)
 وفي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرءوا ان
 شتمتم (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) ولموضع سوط أحدكم في الجنة
 خير من الدنيا وما فيها اقرءوا ان شتمتم (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد
 فاز) قل محاهد أرض الجنة من فصة وترابها مسك وأصول شجرها فضة وأغصانها
 لؤلؤ وزبرجد والورق والتمر نحت ذلك فمن أكل قائما لم يؤذه ومن أكل جالسا لم
 يؤذه ومن أكل مضطجعا لم يؤذه ثم قرأ (وذلت قطوفها تذليلا) وحكمة كون
 أبواب الجنة ثمانية وأبواب النار سبعة مع أن الله وتر يحب الوتر ولم يجعل الجنة
 وترا لأن الجنة دار فضل وثواب فزيادة في ذلك كرم وجههم دار عذل وعذاب
 فزيادة لا تليق بحكمته وسعة رحمته . وعبرة بعضهم الزيادة جور وهو منزله . قال ابن

عباس تقترن السماوات السبع والارضون السبع بذلك عرض الجنة أي جنة الواحد أو ترق كالورقة فيكون عرضها اذ ذلك اول ثم زداد . قال الطبري لما خلق الله الجنة قال لها امتدي قالت يارب إلى كم قال امتدى مائة ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب إلى كم قال امتدى مائة ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب إلى كم امتد قال امتدي مقدار رحمتي فهي تمتد أبد الآبدين ليس لها طرف كما أن رحمة الله ليس لها طرف . قال ابن عباس رضي الله عنهما إنما تمتد من حين خلقها الله إلى يوم القيامة على سرعة السهم اذا خرج من القوس وفي رواية دار الجلال هي الأولى من المأوى الأبيض وثانيها دار السلام ياقوت أحمر وثالثها جنة المأوى من زبرجد أخضر ورابعها جنة الخلد من مرجان أصفر وخمسها جنة العيم من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس من ذهب أحمر وسابعها حمة عدن من در أبيض وثامنها دار القرار من المرجان . قال ابن عباس رضي الله عنهما « إن في الجنة لمدينة لها حافتان من أوثة حمراء يسير الراكب فيها سبعين عاماً فيها حوار أبكر قد علمن القرآن فاذا أراد اهل الحمة أن يتلذذوا وبترهوا ركبوا دوابهم فمنهم الراكب على فرس من ياقوتة حمراء ومنهم الراكب على نجيبة من زمردة خضراء فاذا أتوا المدينة نزلوا عن دوابهم فتوضع لهم منابر من نور وتصطف الجوار بين ايديهم يقرآن القرآن باصوات لم يسمع السامعون أورش للملوك ولا أشبه للامعاج من أصواتهم » فقال أعرابي بارسول الله هل أنت مزوحي واحدة منهم ان أطلعك قال « علي أن أزوحك شنتين وسبعين زوجة » قال لا أعصيتك تدأوعل الاعرابي تميمي لأنه صلى الله عليه وسلم أجابه بنسبتين لابائتين . قال ابن عباس « فصور الجنة عدد نجوم السماء وانهارها عدد نجوم سما وفيها نهر يقال له نهر ارحمة يجري في جميع الجنان » قال ابن عباس رضي الله عنهما لله مؤمن في احمة ع مدينة في كل مدينة الف الف قصر في كل قصر الف الف دار في كل دار الف الف حجرة

من المسك في كل حجرة الف الف بيت في كل بيت الف الف سرير على كل سرير منها سبعون فراشاً من سندس غلظ كل فراش مسيرة سنة على كل فراش زوجة من الحور العين وفي بعض تلك المدائن من الغزلان شيء كثير وأن القبر من اهل الجنة ليبلغ ملكه الف عام في الف عام قال ذو النون المصري «في الجنة قبة من كافور أبيض معلقة بلا عمد تلمها ولا علاقة تمسكها في وسط قصر والقصر من ورقة ورد خضراء في ذلك القصر أربعة آلاف مقصورة من ورق الصندل فما بالك بالخوراء اذا نزلت عن سريرها الباقوت ونمشت في رياض الزبرجد ثم خرجت الى صحاري الرعفران ومرت على مرج العنبر وآكلت القرنفل وميادين الصندل في جوار الرحمن التاج على رأسها يرف والأكليل على جبينها يضحك» قال عليه السلام «الجنة ثمانية ابواب ما بين المصريين من كل باب كما بين السماء والارض» وفي رواية كما بين المشرق والمغرب . وقيل ثلاثة عشر باباً للساكنين الغيظ وفي رواية ما بين المصريين كما بين مكة وبصرى ويروى مسيرة أربعين سنة ولعل بعض الابواب أوسع من بعض لاختلاف الروايات قال الترمذي بسنده عنه عليه السلام وعلى آله «من قال عقب وصوءه أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانه اللهم وبمحمدك أشهد ان لا اله الا أنت استغفرك وأتوب اليك فتحت له ابواب الجنة الثمانية» قال ابن ابي الدنيا بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام وورقها برود خضر وزهرها رياس صفر واغصانها سندس ونمرها حلل وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت وزمرد» قال الشاعر :

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

قال ابو الفضل احمد بن محمد الاسكندر كيف يشرق نور قلب صور الاكوان منطبعة في مرآته ، ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل في شوائه ، ام كيف يطعم ان

يدخل حضرة الله وهو لم ينظر من جانية غفلانه ، ام كيف يرجوان يفهم دقائق الاسرار من لم يتب من هفواته ، والجمع بين الضدين محال ، ولدينا والآخرة ضربتان متى أرضيت احدهما اسخطت الاخرى وحبك الشيء بمعنى عن النظر الى سواء وبصم عن استماع حديث ما عداه وقبل اذا اعتقدت النفوس على ترك المآثم جالت في الملوكوت وعادت طرائق الحكمة من غير ان يؤدي اليها عالم علما

أَذَابُوا لَهَا أَكْبَادَهُمْ وَقَلُوبَهُمْ معلقةً فِيهَا وَفِيهَا مَصِيرُهَا

انعبوا من أجل الجنة انفسهم حتى كانوا صبروا اكبادهم ذائبة كما يذوب الشحم بالار وقلوبهم معلقة في شأنها والسعي في تحصيلها وفيها اي اليها مصير قلوبهم أي صيرورتها في أجسامها فان كون القلوب في الجنة يوجب كون احسرها فيها وكأنه قال ومصيرها الى الجنة بعد الموت كقوله تعالى (فردوا أيديهم في أفواههم) أي اليها في احد الواجهة او اذا و بدل مهلة بمعنى اتسوا والاف بعد الدال بدل من الممزة من دأبه بمعنى حمله على الاعتقاد والدأب العادة والمنصف رحمه الله ذكر من جرى مجرى التاجر وهم الطالبون باعمالهم وتركهم الجنة وهم بمنزلة من يجري مجرى من يخاف العصا فهم يتركون المعصية خوف اسار وفوق هؤلاء من يعبد الله حباً لله جل وعلا ولو كان لا ثواب ولا عقاب. يؤتى بالسعداء يوم القيامة على ثلاثة اقسام فيقول للتسم الاول اسكن واحدا ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت الجنة ونعيمها فسهرت لها ليلي واضطرت لها نهاري فيقول انت انما عملت للجنة ومن فضلي عليك اني اعتقك من النار ويقول اسكن واحدا من القسم الثاني ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت النار وعذابها فسهرت لها ليلي واضطرت لها نهاري فيقول انما انت عملت خوفاً من النار فقد اعتقك منها ثم يقول اسكن واحدا من القسم الثالث ماذا عملت من الطاعات فيقول حباً لك وشوقاً الى لقاءك فيقول انت عدي حتماً ارفعوا المحجاب عن عدي فقد كان شوقه الي وشوقي

إليه أشد فيقول وعزني وجلالي ما خلقت الجنة إلا لك فلك اليوم ما شئت. ورفع
الحجاب كناية عن عبة اعظام المنزلة والملك الموكل بالحجاب اسمه شيطاطور ولا
مانع من أن يكون رفع الحجاب المكشف عن موضع من مخلوقات الله جل وعز أو عن
كرامة قل انبي عليه السلام «البسوا الصوف وشعروا وكوا في انصاف البطون تدخلوا
في ملكوت السماء» وقال عليه السلام «أدبوا قرع باب الجنة يفتح لكم فلو كيف ذلك
قال بالجوع والظلم» وقال عيسى عليه السلام «أجيئوا بطونكم وعطشوا الكبادكم لعل
قلوبكم ترى الله وكانت عائشة رضي الله عنها تقول «ما امتلأ رسول الله عليه السلام
قطر بما بكيت رحمة له مما أرى به من الجوع فمسح بظهري بيدي وأقول له نفسي لك
الغداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما بقوتك وبمنعك من الجوع فيقول يا عائشة اخواني
من أولى العزم من الرسل قد صبروا على ما هو أشد من هذا فاضوا على حالهم
وقدموا على ربهم فأكرم ما لهم واحزن ثوابهم فإني استعجب أن ترفعت في معيشتي أن
يقصر بي قصر دونهم فالصبر أياً ما يسيرة أحب إلي من أن ينقص حظي غداً في
الآخرة وما من شيء أحب إلي من الاحراق باخواني واخلائي. قالت عائشة رضي
الله عنها والله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله عز وجل عليه وعن أنس
«جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز لرسول الله عليه السلام فقال ما هذه الكسرة
قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى أتيتك بها فقال عليه السلام أما إني لأول طعام
دخل فم أهلك منذ ثلاثة أيام» قال عليه السلام «أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في
الآخرة» قال عليه السلام «من بنى لله مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة»
وروي ولو كمفحص قطاة وهو تمثيل للصغر بمبالغة أو هو حصته من مشتركة فيه
أو زيادة فيه قال عليه السلام «من أخرج أذى من المسجد بنى الله له بيتاً في الجنة» قال
عليه السلام «من دخل السوق فقال اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله

له ألف احبة ومخاضه ألف الف سنة وحيي به بيتاً في الجنة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم «يكنى اصبح صلياً قد ابكر ما قال فيكم شمع حواره قل ابوبكر انا قال
ايكم اعظم مسكياً قال ابو بكر انا قل فيكم صهر على محمد ابوبكر انا قال من كانت له
هذه الاربع بنى الله له بيتاً في الجنة» وفي نسخة لا من قرأ قل هو الله أحد عشر
مرة بنى الله له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له فسرين في
الجنة ومن قرأها ثلاثين بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة قال عمر بن الخطاب اذا
تكثير يارسول الله قصور فقال صلى الله عليه وسلم اوسع من ذلك» وفي نسخة «من ترك المراه
وهو بحق بنى الله له بيتاً في سائر الجنة ومن تركه وهو مبطل بنى الله له بيتاً في ربض
الجنة» قال صلى الله عليه وسلم «من صبر على الفرة الشديدة صبراً جميلاً اسكنه الله من الفردوس
حيث شاء» قال صلى الله عليه وسلم «دعوة مستجابة وشجرة في الجنة» قال صلى الله عليه وسلم
«من مشى الى غريبه بتهمة صحت عليه دواب الارض وون ماء وبنت له بكل خطوة
شجرة في الجنة وذبح بعقره» قال صلى الله عليه وسلم «ان في الجنة نهراً يقال له
رحب أشد بياضاً من اللبن وأحلى من الحليب من صام يوماً من رجب سقاه الله منه»
قال انس بن مالك قال قال الله تعالى من يشأ لله الجنة ثلاث مرات
قالت الجنة فلابم ادخل الجنة ومن استغفر من ذنوبه ثلاث مرات فالت اللهم أخره
من النار» وفي نسخة «من استغفر من ذنوبه ثلاث مرات فالت اللهم أخره
نساء الآخرين واجتمعهم سكن هداً فبكره في من ذنوبه ثلاث مرات قال
ذوايون مضري ريت عمداً سمواً به من ذنوبه ثلاث مرات سمواً به
من أقيمت له سبع بركاته» وفي نسخة «من استغفر من ذنوبه ثلاث مرات
ومرّون أخيه في قصته سمواً به من ذنوبه ثلاث مرات سمواً به من ذنوبه ثلاث مرات
ياذا النون قلت من ان يروى في رجب ثلاثين مرة في في مصابيح
الهدى فعرّفك بعرفة من على عرش استوى قلت اسمك قل صندل قلت منى

يصلح العبد للولاية قال اذا نشرت عليه اعلام الهداية وشملت انواع الرعاية فعند ذلك تلوح له رايات النهاية فقلت له زدني قال ان الله عبادا اقلوا الكلام وأنفوا الظلام والتحفوا بالصيام حتى وصلوا الى ذي الجلال والاكرام . قال كعب الاحبار رضي الله عنه « إن الله تعالى داراً من زمردة أو من لؤلؤة فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت لا ينزلها الا نبي أو صديق أو شهيد أو امام عادل أو رجل محكم في نفسه قيل وما الحكم في نفسه قال الذي يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله عز وجل »

قُلُوبٌ جَلَّاهَا الْخَوْفُ وَالشَّوْقُ وَالرَّجَا فَأَشْرَقَ فِي سَبْعِ السَّمَاوَاتِ نُورُهَا قلوبهم ازال عنها قسوة القلوب وشرها الشبهة بصدأ الحديد والمرأة خوفهم من عقاب الله ومن سوء العاقبة بل الخاتمة ورد الاعمال الصالحة وشوقهم الى رضا الله ولقائه ورجائهم الجنة فاشرق في سبع السموات نوراً علياً وهو صعود عمله الحسن في السموات مقبولا وثناء ملائكة السماء عليه وقلوب خبير ثان أي قلوبهم معلقة الخ قلوب جلاها الخ او يقدرهي قلوب الخ وهي كما قال الله تعالى كشكاة فيها مصباح الخ فقلب المؤمن مشكاة والمصباح علمه . قال عليه السلام « اتقوا فراسة المؤمن فانه بنور الله يبصر » وقيل معناه باليقين قال ابو السرداه « المؤمن ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق والحق يقذفه الله في قلب المؤمن ويمجري على لسانه » وقيل في قوله تعالى (إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) يجعل لكم نوراً تفرقون به بين الحق والشبهات وتعرفون به المشكلات . وروى أن بعض الصديقين سأله بعض الابدال ان يسئل الله ان يرزقه ذرة من معرفته تعالى ففعل ذلك فهاهم في الجبال وحار عقله ووله قلبه وبقي شاخصا سبعة أيام لا ينتفع بشيء ولا ينتفع بشيء . فسأل الصديق ربه ان ينقص من الذرة فجاهه الخبر عن الله انا أعطيناه جزءاً من مائة الف جزء من الصحبة وذلك ان مائة الف عبد سألوني شيئاً من الصحبة

فأخرت اجابتي لهم الى ان شفعتك أنت لهذا فمذه حصته فقال سبحانه يا أحمك
الحاكمين انقصه مما اعطيته فابقي له جزءاً من الف الف جزء من ذرة وعشدر خوفه
فصار من جملة العارفين . وابت كذا قيل ان شاباً كان يحضر مجلس الحسن البصري
فتقطع فأنل عنه فتقبل مريض فقال اذهبوا بنا بعده ففعلوا فقال له ما شئت فقال
له قولك قطع قلوب الخائفين احد الخلودين إما في امة أو في النار ومات فراه في
الجنة فقال له بهم نلت فقال بقولك قطع قلوب الخائفين احد الخلودين . روي عن
يزيد بن مرثد انه كان لا ينقطع دموع عينيه ولا يزال باكياً فمثل عن ذلك فقال لو
أن الله تعالى أوعدني باني ان أذنب ذنباً لحبسنى في الحام ابداً اسكن حتماً على ان
لا تنقطع دموعي فكيف وقد أوعدني ان يحبسني في نار قد اوقد عليها ثلاثة آلاف
سنة . لما نزل قوله تعالى (إن جهنم لموعدهم أجمعين) وضع سلمان يده على رأسه
وخرج هارباً ثلاثة أيام لا يقدر عليه حتى حي به قل يزيد الرقشى عن أنس بن مالك
جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة ما كان يأتيه فيها متغير اللون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
مالى أراك متغير اللون فقال يا محمد « حثثك في الساعة التي أمر الله بمافح النار ان
ينفخ فيها قل الله جل وعلا لا يتوجه الى احد بذنبه الا كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به وفؤاده الذي يعقل به واسهرت ايله واضأت نهاره وانظر
اليه كل يوم سبعين نظرة وعزتي وجلالي لا بعثنه مبعثاً يغبطه به البيوت والمرسلون
ثم أمر نادياً ينادي في عرصات اقامة هذا حبيب الله وصفه تعالى . سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الشرح في قوله تعالى (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام) فقال اذا دخل الايمان القلب انشرح له الصدر وانفتح قيل يا رسول الله
هل لذلك من علامة قل نعم التجافى عن دار الغرور والالابة الى دار الخلود
والاستعداد للموت قل نزوله « قل أو ذر رضي الله عنه قل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
زهد في الدنيا ادخل الله المسكنة في قلبه فانطق بها لسانه وعرفه داء الدنيا

ودواءها فاخرجه منها سالما الى دار السلام »

قال الحسن البصري أدركت أقواماً وصحبت طوائف لا يفرحون بشيء من الدنيا أقبل ولا يأسفون على شيء منها ادبر ولم ي في قلوبهم اهون من هذا التراب الذي تطأونه بأرجلكم يعيش احدم خمسين سنة أو ميتين لم يطر له ثوب ولم ينصب له قدر ولم يجعل بينه وبين الارض شيئاً قط ولا امر في بيته بصنع طعام يفتشون وجوههم سجوداً ويقومون باقدامهم بحري دموعهم على خدودهم يناجون ربهم في فكك رقابهم اذا عملوا الحسنة دأبوا في شكرها وسألوا ان يقبلها واذا عملوا سيئة أحرزتهم وسألوا الله ان يغفر لهم وما نجوا الا بالعفو وما سلوا من الذنوب ولا ينبغي لمن يعلم أن جهنم حق وان عذاب القبر حق أن تفرغ عينيه حتى يأمنها

قال أبي بن كعب رضي الله عنه «عليكم بالسنة والسبيل فانه ليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن وفاضت عيناه من خشبة الله فتمسه النار ابداً وليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه واقعشر جلده مخافة الله تعالى الا كان مثله كمثل شجرة يمس ورقها فاصابتها ريح فمحات ورقها وان اقتصادا في السبيل والسنة خير من اجتهاد في خلاف السبيل والسنة انظروا عليكم ما كان اقتصادا واجتهادا ان يكون على سبيل الانبياء وسنتهم

روى أن عيسى عليه السلام اشتد به المطر والبرد والرعد والبرق فرأى خيمة فقصدتها فرأى فيها امرأة فرجع وقيل طردته فأتى غارا فاذا فيه أسد فوضع يده على رأسه فقال آهبي لقد جعلت لكل شيء مأوى الا ابن مريم فليس له مأوى فادحى الله اليه لقد خلقت لك في الجنة من القصور والمدائن ملا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بها ولا زوجك مائة حوراء خلقتها بيدي ولا طعمن في عرسك اربعة آلاف عام يوم منها كمر الدنيا ولا مرن مناديا ينادي ابن الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى أرضيت قال نعم يارب

قال الشافعي لآخ له في الدين : الدنيا دحض مزله ودارمدلة عمرأها الى
 الخراب صائر وسا كها الى القبور دائر ، شملها على الفرقة موقوف ، غناها الى
 الفقر مصروف . الا كثار فيها اعمار والاقلال ايسار . فافزع الى الله وارض
 برزق الله ولا تستلف من دار بقائك لدار فنائك فان عيشك ظل زائل ، اكثر من
 عمك وأقل من املك . قال عيسى عليه السلام « ردائي الجوع وشعاري الخوف
 ولبامى الصوف ، وصلائي في الشئ ، مشارق الشمس ، وسراجي القمر وداني
 رجلاي وطعائي وفا كنى ما أبنت الارض ، أبيت وايس لي شيء ، واصصح
 وليس لي شيء ، وليس على وجه الارض اغنى مني »

قال عيسى عليه السلام « أكل الشعير والنوم في المزابيل مع الكلاب لمن
 يطلب الفردوس كثير . اكل يجي عليه السلام ليلة حتى شبع فتناقل عن ورده
 فأوحى الله اليه « يا يحيى اوجدت داراً خيراً من داري وجواراً خيراً من جوارى
 فوعزني وجلالي لو انك اطلعت على النار اطلاعة لذابت نفسك وزهقت روحك
 ولو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذابت نفسك وزهقت روحك ولبيكيت الدم
 المسفوح

قال أبو الليث حدثنا أبو القاسم عمر بن محمد حدثنا أبو بكر الواسطي حدثنا
 ابراهيم بن يوسف حدثنا خلف بن خليفة عن ابان عن ابن هشام الرماني عن
 أخيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قل « كيف بكم إذا شملكم فتنة يهرم
 فيها الكبير ويرو فيها الصغير عليها الناس يتخذونها منه . اذا غيرت وعمل
 بغيرها قيل هذا منك قل قائل فنى هذا يا عبد الله قال اذا قلت امنائكم وكثرت
 امرائكم وقلت فقهاؤكم وكثرت قراؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقهوا
 لغير الدين فعند ذلك يكون عليكم امراء ان أطعمتمهم أضلوكم وان عصيتهم
 قتلوكم قال فما تأمرنا يا عبد الله قال كن حليماً من أحلام بيتك والا فالنار أولى .

فوضع الرجل يده على خصرته وقال قتلني يا ابن ام عبد

قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ « يصلين معكم غدًا رجل من أهل الجنة فظنعت أن أكون ذلك الرجل فغدوت وصبليت خلف النبي ﷺ فأضعت في المسجد حتى انصرف الناس وبقيت أنا وهو ﷺ فبينما نحن كذلك إذ دخل رجل أسود منزر يخرقة مرتد بركة فحاض وضع يده في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة وأنا أنجد منه ربح المسك الأذفر فقلت يا رسول الله هو هو قال نعم وأنه لمالك بنى فلان فقلت أفلا تشتريه وتمتقه يا بني الله فقال صلى الله عليه وسلم وأنى لي بذلك « أي لأجد ثمنه أو لا يباع لي » إن كن الله تعالى يريد أن يجعله من ملوك الجنة يا أبا هريرة إن لأهل الجنة ما وكا وسادة وإن هذا الأسود أصبح من ملوكهم وساداتهم - أي صار - يا أبا هريرة إن الله عز وجل سبحانه وتعالى يحب من خلقه الأصفياء الأخفياء الشعة رؤسهم المغيرة وجوهمهم الخبيصة بطونهم من الحلال الذين إذا استأذنوا على الأمراء لم يؤذن لهم وإن خطبوا المنعجات لم ينكحوا وإن غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يدعوا وإن طلعوا لم يفرح بطلعهم وإن مرضوا لم يعادوا وإن ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال رسول الله ذلك أويس القرني قالوا ومن أويس القرني قال أشبل ذو صهوة بعيد المنكبين معتدل القامة شديد الادمة ضارب بدقه إلى صدره رام ببصره إلى موضع سجود • يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤذبه منزر بأزار صوف ورداء صوف مجهول في أهل الأرض معروف في أهل السماء لو أقسم على الله لأبر قسمه. إلا وإن تحت منكبه الأبرس لمة بيضاء إلا أنه إذا كان يوم القيامة قبل للعباد ادخلوا الجنة وقبل لاويس اشفع فيشفعه الله في مثل ربيعة ومضر يامر ويأمر إذا انما لقيناه فاطلبنا انت يستغفر لكما يغفر الله لكما « ففي كل موسم يسأل عنه عمر وعلي فلا

يُجِدُّهُ إِلَى الْعَامِ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ أَمَّا فِينَا وَإِسْ بَطْلِبَةُ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا فِينَا أَخْلَ مِنْهُ ذَكَرَ أَوْلِيَاءَهُ وَسَأَلَهُ عُمَرُ فَقَالَ رَأَى عَنِّي وَاجِبُ
 قَوْمٍ فَقَالَ مَا اسْمُكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ مَا سَمِعْتُكَ امْكُ فَايُنْ أَنْ يَحْيِيَهُ فَلَمَّا أَخْبَرَهُ أَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفَهُ بِهِ قَالَ عَسَى أَنْ يَكُونَ غَيْرِي قَالَ أَخْبَرَنِي الَّذِي صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ نَحْتُ مِنْكَ الْإِسْرَاعَةَ بِيضًا فَأَوْضَحَهَا لِي فَلَمْ يَجِدْ بَدَأَ أَنْ يَوْضَحَهَا
 لَهُ لِيُرِيَهُ صَدَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ وَاجِبٌ وَقَالَا لَهُ اسْتَغْفِرْ لَنَا فَقَالَ
 مَا أَنْصَحَ أَحَدًا بِدَعَاءٍ قِيلَ كَذَّابُ لَعْنَةٍ بَعْدَ إِدَاءِ الْوَلَايَةِ وَلَوْ قَالَا لَهُ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرْنَا أَنْ نَطْلُبَكَ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَنَا فَنَفْعَلْ قَالَ لَهُ عُمَرُ مَكَانَكَ حَتَّى آتِيكَ بِكُسْوَةٍ
 مِنْ عَطَائِي وَنَفَقَةٍ مِنْ رِزْقِي فَقَالَ لَا حَتَّى آتِي هَذِهِ الْمَرْقُوعَةُ الَّتِي عَلَيَّ وَعِنْدِي دَرَمٌ
 بِأُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا مَبْعَادَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَلَا أَعْرِفُكَ وَلَا تَعْرِفُنِي بَعْدَ الْيَوْمِ خُذْهَا هُنَا
 وَآخُذْهَا هُنَا نَحْنُ دَفَعُ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ إِلَى أَصْحَابِهَا وَخَلَّى عَنْ الرِّعَايَةِ

وَرَوَى أَنَّ الْحَسَنَ ابْنَ بَصْرَةَ مَا رَأَى مَيْتًا إِلَّا صَارَ كَأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ دَفْنِ أُمِّهِ .
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ مَنْ كَانَ مَيِّتًا وَلَا يَكُونُ مَحْزُونًا خَائِفًا يَخَافُ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالُوا (إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلًا مُشَقِّقِينَ)

قَالَ شَقِيقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ لِلْعَدُوِّ صَاحِبُ خَيْرٍ لَهُ مِنَ الْهَمِّ وَالْخَوْفِ هُمُ فِيمَا مَضَى
 مِنْ ذُنُوبِهِ وَهُمْ فِيمَا بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا يَنْزِلُ بِهِ . قَالَ حَكِيمٌ مِنْ أَهْلِ هَمٍّ وَحُزْنٍ فِي غَيْرِ
 ثَلَاثَةِ قَاتِلَةٍ لَا يَعْرِفُ الْحُزْنَ وَلَا الْبُؤْسَ أَحَدُهُمْ الْإِيمَانُ أَنَّهُ يَحْتَمِلُ عَمَلَهُ بِهِ أَمْ لَا
 وَالثَّانِي هُمُ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَتِمُّ أَمْ لَا وَالثَّلَاثُ هُمُ الْخُصْمُ . إِنِجُو مِنْهُ أَمْ لَا

قَالَ أَسْبُ بْنُ مَالِكٍ مَا اغْرُورِقَتْ عَيْنُ بَاطِلَةٍ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ
 أَحْرَاقَهَا فَإِنْ قَاضَتْ عَلَى وَجْهِ صَاحِبِهَا لَمْ يَرَهُ قَبْرُهُ وَلَا ذَلَّةُ وَمَا مِنْ عَمَلٍ بَرٍّ
 إِلَّا وَلَهُ ثَوَابٌ إِلَّا الدَّمْعَةُ قَاتِلَتُهُ بِمُحُورٍ مِنْ نَارٍ وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
 تَعَالَى فِي أُمَّةٍ لَرَحِمَ اللَّهُ تِلْكَ الْأُمَّةَ بِبَكَائِهِ . وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ بَكِي

من حشيشة الله حتى يسيل الدمع على وجهي أحب الى من أن تصدق بورن امسي ذهباً
وما من بكى من حشيشة الله تعالى حتى تسيل قطرة من دموعه على الأرض وتمسه
النار حتى يرجع قطر السماء وليس راجعاً أن قطر إذ نزل من السماء لا يرجع اليها
أبداً فكذلك الذي يسكى في الدنيا من حشيشة الله تعالى لا عساه انار أبداً » قال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « ما من عبد يخرج
من عييه من الدموع مثل الذنب أو رأس الذئب من حشيشة الله تعالى فيصيبه
وحده وتمسه النار » قال سكرية بن اس عياض رضي الله عنه « ما دمعت عين الا
بفضل الله وما دمعت عين حتى تدمع الملائكة قلته » قال احسن « صرنى عنه صلى الله
عليه وسلم » ما من قطرة أحب الى الله من قطرتين قطرة دمع في سواد الليل وقطرة
دم في سبيل الله » قال زياد الفهرى قال الله في بعض الكتب « لا يسكى عبد من
حشيشي الا احترته من نعمي ولا يسكى عبد من حشيشي الا أبدلته صحبكا في نور
قائه » يعنى في الجنة » وروى عن عمر بن عبد العزيز انه كان يعلى ذات ليلة
فقرا (اذا اغلال في اعناقهم - الى - يسجرون) وجعل يرددنها ويكي حتى
اصبح . وقرأ بهم الداري (أم حسب الذين جفروا السبتات - الى - الصلوات)
وجعل يرددنها ويكي الى الصباح ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ
(ان تعذبهم فانهم عبادك - الى - الحكيم) وجعل يرددنها الى الصباح ويكي
و يروى في الخبر ان داود عليه السلام ما شرب شرابا بعد الذنب الا ونصفه
ممزوج بدموع عينيه . وروى عن بهر بن حكيم صلى بنا ادارة بن ابي اوفى فقرا
(فاذا تقر في الناقور) فحملناه ميتا

قال سفیان الثوري عن أبيه سعيد بن مسروق كثر الربيع بن خيم اذا قيل
له كيف أصبحت قال ضعفاء مذنبين ناكل ارزاقنا وننتظر آجالنا . وقيل للمالك بن
دينار كيف أصبحت ؟ قال كيف يصبح من كان منقلبه من دار الى دار لا يدري

أهـي الجنة أم النار

وفي كتب انوار قلوب لله سبحانه عباد صن بهم عن العامة وظهرهم للخاصة
فلا يعرفهم الا شكل او محب لهم . والله سبحانه وتعالى عباد صن بهم عن العامة
والخاصة والله عباد اظهرهم للعامة والخاصة . والله عباد يظهرهم في الابتداء ويستمر في
الانتهاء . والله عباد يطير ما بينه وبينهم للحفصة فقط حتى يلقوه بما اودع في قلوبهم
وهم شهداء الملك الاعلى والصفيح الايمن من العرش الذي يتولى الله تعالى قبض
ارواحهم لاتبلى اجسادهم في القبور

قيل لعيسى بن مريم كيف اصبحت يا روح الله قل اصبحت لا أمالك ما ارجو
ولا استطيع دفع ما اخشى واصبحت مرتهناً بعملى والخير كله في يد غيبي فلا
فتير افقر مني . قيل عامر بن قيس كيف اصبحت قال اصبحت وقد اوقرت
نفسى من ذنوبى واوقرتنى الله من نعمته فلا ادري اعادنى تكون تمجيساً للذنوبى
أو شكراً لنعمة الله

قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : بكى رسول الله ﷺ وهو قائم حتى
بلغت الدموع حجره ثم انكأ على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده
الايمن فبكى حتى رأيت الدموع بلغت الارض ثم أتاه بلال بعد ما أذن الفجر
فلما رآه يبكى قال لم تبكى يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال « يا بلال أفلا أكون عبداً شكوراً وما لي لا أبكى وقد نزلت عليّ الليلة (ان في
خلق السموات - الى - فقنا عذاب النار) قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها »

وقال عامر بن قيس اكثر الناس فرحاً في الآخرة اطولهم حزنًا في الاولى واكثر
الناس ضحكاً في الآخرة اكثرهم بكاء في الاولى واكثر الناس انساباً يوم القيامة
اكثرهم تفكراً في الدنيا

وروي ان رسول الله ﷺ قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر حق

زرتج المقار) وفي آخر الصف ثعلبية الانصاري شوق شهقة مات بها . قال عليه السلام « لا يليح النار احد بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع » . قال عليه السلام « دعة العاصي تطفى . غضب الرب » قال ابن عباس وأبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم « من ذرفت عيناه من خشية الله تعالى كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد في ميزانه وله بكل قطرة عين في الجنة على حافتها من المدائن والقصور مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر »
 وروى ان ابليس بكى ولم يفعه بكاؤه لانه لم يبك توبة وايضاً هو مشرك لم يقب من شركه

قال ابن ماجه بسنده قال النبي عليه السلام « مامن مؤمن يخرج من عينيه الدمع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم يصيب شيئاً من حر وجهه الا حرمه الله على النار »

قال بعضهم رأيت شاباً حسناً في النوم فقلت له من أنت فقال انا التقوى قلت اين تسكن قال في كل قلب حزين بكاه . ورأيت امرأة سوداء فقلت من أنت قالت انا الضحك قلت أين تسكنين قالت في كل قلب فرح مرح
 قال رسول الله عليه السلام « ان من خيار أمتي قوماً يضحكون جبراً من سعة رحمة الله ويكون سرّاً من خوف عقابه . ابدانهم في الارض وقلوبهم في السماء . ارواحهم في الدنيا وقلوبهم في الآخرة يمشون بالسكينة وينتفرون بالوسيلة »

قالت عائشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام « اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها به ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه . قيل لبعض في المنام ما الذي رأيت قال ما رأيت درجة أرفع من درجة المحزونين

وعنه عليه السلام « ان الله يحب كل قلب حزين » قال بعضهم اكثر حسنات المؤمن في صحيفته من الحزن ولكل شيء زكاة وزكاة العقل طول الحزن واذا أحب الله عبداً

صب في قلبه شئعة وذا نفعه جعل في قلبه ممراراً . وروى طبراني بسنده عن النبي ﷺ « من قال لا اله الا الله قبل كل شيء . لا اله الا الله بعد كل شيء . لا اله الا الله يبق ربنا ويفني كل شيء عوفي من الهم والحزن »

قال القرطبي لما نزل قوله تعالى (أرفق الآخرة) الى آخر السورة لم يصحك اليه ﷺ الا تبسما ولما سمعها اهل الصفة بكوا بكاء شديداً فبكى النبي ﷺ فقال « لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصيته »

قال النسفي يؤتى بعد يوم اقامة كثير السيئات فيؤمر به الى النار فتقول شجرة من عيذه يارب محمد ﷺ نيك قال من بكى من خشية الله حرم الله حرمه على النار وهذا تفرقت عينه من خشيتك يوماً من الايام وانت أعلم فصاحني من دمه ما أت أعلم به فان كنت تعذبه فانزعني من جفنه فيقال لم لا تستوهيبه فتقول خشيتك ورهبتك يارب فيغفر الله له فينادي جبريل ألا ان فلانا قد نجا بشجرة واحدة

قال القرطبي نزل جبريل على النبي ﷺ وعنده رجل يبكي فقال جبريل عليه السلام انا نرى أعمال بني آدم كلها الا البكاء . فان الله يطفي بالدمعة الواحدة محوراً من النار وروى البيهقي انه خطب النبي ﷺ فبكى رجل بين يديه فقال « لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كامثال الخبال لغفر الله له بكم . هذا الرجل وذلك ان الملائكة تدعو وتقول اللهم شفم البكائين فيمن لم يبك »

قال أبو سليمان الداراني ما فارق الخوف قلبا الا خرب . قال الفصل من حاف دله الخوف على كل خير . روى أنه بكأ شعيب عليه السلام حتى عمى فرد الله بصره ثم بكأ حتى عمى أيضاً فوحى الله اليه وهو أعلم ان كان بكؤك خوف من النار فقد أمنتك منها وان كان شوقاً الى الجنة فقد أوجبتك لك فقال يارب لم أبك لهذا ولا لهذا وانما بكيت شوقاً اليك فارحني الله اليه فابك فما لهذا الداء دواء إلا البكاء .

قال الغزالي قال عيسى عليه السلام يامعشر الحواريين انتم تخافون من

المعادي ونحن معاشر لا يباه تخاف من السكر يعني ان الالباه سبيهم السلام اشد
خوفاً حتى اهتم يخافون الشرك . وشكى الى من الالباه حويعوا قتلوا وأمرى مسين
فاوحى الله اليه أما رضيت ان عصمت قلبك ان يكفر بي حتى تسأني الدنيا فاحذ
التراب وجعله على رأسه فقال رضيت يارب فعصمني من السكر

قال ابن الجوزي قالت جارية عمر بن عبدالعزيز رأيت الصراط في المنام على
من حنم ثم جيء بعبد الملك بن مروان فشى عليه قليلاً ثم هوى في النار ثم جيء
بولده سامان فشى عليه قليلاً ثم هوى به في النار ثم قيل أين عمر بن عبدالعزيز فلما
سمع هذا منها وقع مغشياً عليه فجعلت الحاربة تنادي في أذنه والله يا أمير المؤمنين
قد رأيتك قد تحوت

رأى بعض الصالحين ضيئاً على مكتب يبكي فـ أنه من ذلك فقال كتب لي
المعلم في اللوح سطرأ أبكاني فقلت ما هو قال (بسم الله الرحمن الرحيم الحكم التكاثر
حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) تهديد بعد تهديد
وتخويف بعد تخويف بخوف عباده فقال له آخر بكوك الى خدا فانه يكتب لك المبلغ
من هذا هو قوله تعالى (ترون الجحيم ثم ترونها من بين اليقين) الح فضطرب
وسقط ميتاً

ورأى أبو بلال نازحداً فغشي عليه . ومرو في موضع عصى فيه الله فغشي عليه
قال منصور بن عمار رأيت شاباً يصلي صلاة الخائفين فلما فرغ قالت له ان في جهنم
واد يقال له اظى نزاعة للشوى اي احللة اراس ومحسن الوحه الآية فوقع مغشياً
عليه وذا افق قال زدني قلت (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) الآية
فوقع ميتاً فرأيت على صدره مكتوباً (قيو في عيشة راضية في جنة عالية) وسألته
في المنام عن حاله وهو على سرير وعليه تاج فقال أنا في ثواب أهل بدر وزادني
قلت له [جم] قال لي لانهم قتلوا بسيف الكفار وأنا قتل بسيف الجبار

قالت اخت بشر الحافي خرجت بعد طلوع الفجر فرأيت أخي واحداً أحدى
رجليه على عتبة باب فسألته عن ذلك فقال أنا من أول الليل اتفكر في بشر احافي
وبشر المجوسي وبشر ابيودي ابيهم الشاجي في الآخرة يعني خوف الحائمة ورحمها
قال سهل بن عبد الله التستري رأيت كأنني دحمت الحمة فرأيت ثلاثمائة بي
فسألته ما كنتم تخافون في الدنيا قالوا من سوء الحائمة

قال عليه السلام الحزن يمنع الفرح بالدينا والخوف يمنع الذنوب والرحا يقوي على
الطاعة وقال عليه السلام المؤمن بين محافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين
أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دياره لآخرته
فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت مستعجب ولا بعد الدنيا دار الالبنة او النار
كن الفضيل بن عياض يقطع الطريق فينما هو ذات ليلة واضع رأسه في حجر
غلامه اذ ظهرت قافلة فلما دنوا منها قالوا ان الفضيل هنا فكيف نصنع فقال ثلاثون
قراء القراء ان نرمي اليه ثلاثة أسهم فان رجع والا رجعنا يعنون يعطونه بثلاث
آيات فقرأ أحدهم عليه (ألم ان الذين آمنوا ان نخشع قلوبهم لذكر الله) فصاح
الفضيل فقال قد اصابني سهم فجعل اغلام يطلب السهم في بطنه فلم يجده فقال له
اصابني سهم الله فقرأ عليه الثاني (ففروا الى الله) فصاح يا غلام اصابني سهم الله
فقرأ اليه الثالث (وانبيوا الى ربكم واسئلوهم من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون)
فصاح اغلامه ورفقائه ارجعوا فاني نادم قد دخل خوف الله في قلبي وتوجه الى مكة
شرفها الله فراه الرشيد قل يا فضيل رأيت في المنام قائلا يقول الابن الفضيل قد خاف
ربه واختار خدمته فبكى الفضيل فقال يارب انجيب عسك كان هاربا اربعين عاماً
وذكروا أنه مات بمكة وقبره فيها مشهور يزار فيها مضى

لما نزلت برائة عائشة من الافك على لسان رسول الله عليه السلام قال لها الصديق
ابوها رضي الله عنهما اشكري لرسول الله عليه السلام فقالت والله لا اشكر الا الله

قال الشاعر :

ان عرفن ذي الخلال امر وضياء وبهجة وسرور
وعلى العارفين أبضاً بهاء . وعليهم من المحبة نور

قال يحيى بن معاذ يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال
لاني أجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص . وكيف أحرزها وانا بالآفة معروف
واجدني في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا استغفرك وانت بالحدود موصوف
وكيف يرجى سواك وانت ما قطعت الانسان وكيف يطلب من غيرك وانت
ما بدلت غابة الامتنان

وأوحى الله عز وجل الى بعض الانبياء عليهم السلام يعني ما يتحمل المتحملون
من أحيي وما يكبدون في طلب مرضاتي اتراني أسام وأنا الرحيم بخلقني ولو كنت
معاجلا أحداً بالعقوبة لعاجلت اقنطين من رحمتي ولو يرى عبادي المؤمنون
كيف استوهبهم ممن ظلموه ثم احكم لمن وهمهم بالخلد المقيم في جوارى اذا ماتهموا
فصلي وكرمي . هل رأيتم من انقطع الي ذل وهل رأيتم من احتفى من أجلي اعتل
هل رأيتم من تنسم ريض قربي اختل هل رأيتم من وجد حلاوة ذكري انسل فان
كنتم ذوي اساءة فانا ذو اناة وان كنتم ذوي غفلة فانا ذو رحمة وان كنتم
ذوي وحشة وانابة فانا ذو قبول واجابة لا تقنطوا من رحمتي فانا الغفور الرحيم
ذو الرحمة الواسعة

نظر اعرابي الى الناس في عرفة فقال :

زاروا لوجهك يا كريم بدعوة الفاسظهم شتى لمعنى مفرد
يصفون مجدك يا عزيز وما عسى ان يبلغوا منه بوصف محتند
فاسمح بمغفرة تكون لسفرنا زاداً اليك غداة يوم الموعد

قال يحيى بن معاذ الرازي مامن مؤمن يعمل حسنة وميثق ويرجو قبول حسنة

وحدثني بطريقه بثبته ذلك كتب سيده بين الرجا خوف كنه من ان ادين ان
 قيل بما نقص من افعاله من خوفه وكذا قال الغزالي سؤال وسند كبير فقال احب
 ان امداء الخوف خير لاجزاء فصل واما للعشرون فصل من اجتماع الجمع
 والعشرون فصلا السبب هي من ساو ساو في الفضيلة من ان لا سبب على ابناء
 الامن فالخوف افضل او الياس فالرجاء افضل وهو واجب

قال صاحب بن عبد الكريم الخوف والرجاء نوران والرجاء نور . وقال ابو
 سليمان الداراني واعجبنا الخوف ينشعب منه الصوم والصلاة والاعمال حسنة فكتب
 اليه الخوف راجع الى سوء لادب ولادب راجع الى كرم المولى قسا كذلك يتولد
 من رجاء احبة اعمالها واحاديث الرجا اكثر من احاديث الخوف . وقال الفصيل
 المحبة افضل من الخوف الا ترى انه لو كان لك عبدان أحدهما يبكى والآخر يخافك
 لكان الذي يبكى يصحك دائم والذي يخافك لا ينصحك الا في حصرتك
 وأرسل الله ملكا الى ساجان عليه اسلام ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول
 لك اسئله حاجة فقال له حاجتي ان يجعل قلبي بجمه ويحشاه فقبال وعزني وحلاقي
 لاهين له ملكا لا ينبغي لاحد من بعدك

قال الشاعر :

صافهم فصفت قلوبهم به	من نورها المشكاة والمصباح
ودعاهم داعي الخقائق دعوة	فقدوا به مستانين وراحوا
ركبوا على سفن الهوى ودعاهم	تجري وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه	حتى دتوا واتهم المفتاح
لا يطربون بغير ذكر حبيبهم	ابداً وكل زمانهم أفرح

قال سفيان الثوري قال الله تعالى لخبريل ادن متى اي ائت موضعاً شريفاً قل
 من يصله من الملائكة في ارتماعه فدنا ثم اتفرض ثم قال ادن متى فدنا ثم اتفرض ثم

قال ابن مني فداننا ثم انتفض ثم قال له ألم أؤمنك ألم أرسلك قال بلى ولكن لا آمن
مكرك فقال كذلك كن

ورأى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام متعففاً باستار الكعبة يقول آهي
آهي لا تغير اسمي ولا تبدل جسمي فإن الفراق بعد الوصال شديد والهجران بعد
القرب اليم

قال رجل يا رسول الله بم انتقي النار قال « بدموع عينيك » قال وكيف
اتقيها بدموع عيني قال « أهل دموعها من خشية الله فإن الله لا يعذب بالنار عيناً
بكث من خشيته »

قال ابن مسعود قال رسول الله ﷺ « قطرة تخرج من عين المؤمن من خشية
الله عز وجل خير له من الدنيا وما فيها وخير له من عبادة سنة وتفكر ساعة في عظمة
الله وقدرته خير من صيام ستين يوماً وقيام ستين ليلة الا وان الله ملكا ينادي
كل يوم واية ابناء الاربعين زرع قد دبا حصاده ابناء الحسين هلموا الى الحساب
ابناء الستين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابناء السبعين ما تنظرون ايت الخلق لم يخلقوا
واذ خلقوا علموا لماذا خلقوا فعملوا لذلك الا قد أنتم الساعة فخذوا حذرکم

قال سلمان بن منصور بن عمار رأيت أباي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال
قال لي ألا تدري لم غفرت لك قلت لا يا آهي قال انك جلست للباس فأبكينهم
فبكى مريم عدا من عبادي ولم يك من حشيتي فغفرت له ووهبت له أهل
المجلس كلهم ووهبتك فيمن وهبت له

وقتي بسر بن حارت رجلاً سكراناً فجعل يقلعه ويقول ياسيدي يا ابا نصر
ولا يدعه بسر عن نفسه ولما تولى تعرضت عينا بشراً بالدموع فقال إنه رجل أحب
رجلاً على خبر توهمه فيه ولعل الخوب يهلك وانحب نجبا

قال ابن الجوزي من اشافعية لما حضرت جابر بن زيد الوفاة قيل له مات شهيداً

قال نظرة في وجه الحسن فبلغ ذلك الحسن فحزنه ودخل عليه فقال له يا جابر كيف
تجهدك فقال أجدمر الله غير مردود يا سعيد حدثني حديثاً سمعته عن رسول الله
ﷺ فقال الحسن يا جابر قال رسول الله ﷺ « المؤمن من الله على سبيل خير ان
تاب قبله وان استقال اقاله وان اعتذر قبل عذره وعلامة ذلك ان يجحد برداً على
قلبه قبل ان يخرج روحه » فقال جابر الله اكبر انى لأجد برداً على قلبي ثم قول
اللهم ان نفسي تطمع في ثوابك فحسن طي وآمن حزني وخوفي ثم تشهد ومات
رضي الله عنه اه كلام ابن الجوزي بلفظه

رِجَالٌ شَرَوْا لِلَّهِ عَقْدَ ضَمِيرِهِمْ وَلَمْ يَخْتَلِبْهُمْ لِلْحَيَاةِ غُرُورُهَا
رَجَوْهُ فَاَعْطَوْهُ الصَّفَاةَ وَالرِّضَا وَلَمْ يَخَفْ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا
فَقَالَ هَلُمُّوا يَا أَحِبَّائِي أَنْتُمْ مَنِ الْخَلْقِ عِنْدِي قُلُوبُهَا وَصُرُورُهَا

اي هم رجال باعوا الله عقد ضميرهم اي جنس القلب لهم فلا تعقد قلوبهم الا
ماهو طاعة لله حل جلاله لامهم باعوا عقدها له حل وعلا ولم يتخذهم لاجل الحياة او
في الحياة غرور الحياة وهو ما يتردى منها حسناً ولا يقيم فيه للأخرة مقصد رغراً أو يفتح
القبين فهو الشيطان رحوا الله مغفرته وثوابه فاعطوه صفاء القلوب ورضاها به ربا
ودينه ديناً وعبادة الطاعة وترك اللذات والمصائب . ولم يخف عليه من نفس
ضميرها أي قها او ما نخفي فيه فهو يجازيهم ويقول يا أحبائي انتم قلب الخلق اي
الخلق اي حالصها ومقدمها في الخير فانث الضمير مفر دلتاويل جملة الخلق بذلوا
أنفسهم لله عز وجل بالجهاد وأنواع العبادات . قال الله جلا وعلا (يا أيها الذين آمنوا
هل أدلكم) الآية وقال (ان الله اشترى من المؤمنين) الآية قال عمر رضي الله
عنه جعل لهم الصفتين جميعاً أي أعطاهم الدنيا والآخرة جميعاً كما قال الحسن انفسا
هو خلقها وأموالها هو رزقها

ولما بايع الانصار رضى الله عنهم النبي ﷺ على العقبة قال عبد الله بن رواحة اشترط لربك ولعمرك قال اشترطت لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً واشترطت لنفسي ان تمنعوني كما تمنعون أنفسكم قال فاذا فعنا ذلك فما لنا قال لكم الجنة قال ربح البيع لا تقبل ولا نستقبل

ومر برسول الله ﷺ اعراى وهو يقرأ القرآن فقال كلام من هذا فقال كلام الله فقال بيع والله مريح لا ثقله ولا استقبله فخرج الى الغزو واستشهد. قال المغيرة ابن جبير قصدت مالك بن دينار رحمه الله فرمقته على غفلة وراقبته من حيث لا يعلم ليالي عدة فكان يتوضأ بعد العشاء الاخيرة ثم يقوم الى الصلاة فتارة يفتي ليلة في آية وآيتين وتارة يدرج اقرآن درجا فاذا انصرف من صلاته قبض على لحيته وخنقته العبرة وجعل يقول كانه الشكلى ويش كلولى يا لحي ويا مالك رقي ويا صاحب نجواي ويا سامع شكواي سبقت بالقول تفضلا وامتنانا فقلت (بحبهم وبحبونه) والحب لا يعذب محبوه حرم شبيهة مالك على الارض في الرحابن مالك اشقي ام سعيد وفي أي الدارين مالك آهي قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار. فهو يناجي الى ان يصلي الفجر بوضوء العشاء رضى الله عنه ونفعنا به

قال أس بن مالك وبينما نحن عند رسول الله ﷺ اذ اقل شاب فقل كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت مؤمناً بالله حقاً قال صلى الله عليه وسلم انظر ما تقول فان اكل قول حقيقة فقال يا رسول الله عرفت مهي عن الدين فاسهرت ليلي واضطمت نهاري فكفي عرش ربي درز وكفى اضر الى أهل احنة يزاودون والى أهل النار يتعاودون فيها فقل احسرت فقال يا رسول الله ادع لي بالشهادة فدعا رسول الله ﷺ فوعدى يوماً يا حيل الله اركي فكان أول درس استشهد فبلغ أمه فجات الى رسول الله ﷺ فقالت اخبرني عن ابي فن يكن في احنة فلن اليك ولن اخرج وان يكن غير ذلك بكيت معشت في الدنيا فقال ﷺ « يا أم حارثة انها ليست

بجهد ولا لكنها حبة في حزن واحارث في الفردوس الاعلى منها » رجعت وهي
تضحك فقالت : بخ بخ لك يا حارثة

قال انس دخل مع ذئلي رسول الله ﷺ وهو يبكي فقال كيف أصبحت
يامعاد فقال أصبحت بسلامة مؤمناً فقال النبي ﷺ « ان لكل قول مصداقاً ولكل
حق حقيقة فامصداق ما تقول » فقال يا نبي الله ما أصبحت صاحباً قط الا ظننت اني
لا أمسي وما أميت قط الا ظننت اني لا اصبح ولا خطوت خطوة الا ظننت اني
لا تتبعها بحري وكني أنظر الى كل أمة حائرة تدعى الى كتابها مع نبيها واثانها
اني كنت أعمد من دون الله وكذا أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة
قال النبي ﷺ « عرفت فلزم »

قال الحسن البصري والله لقد مرت دات يوم بامرأة من المتعبدات تقول
اهي اهد ستمت احياة شوقاً ورجاء فيك فقلت لها يا هذه اترك على يقين قالت
حي فيه وحرصني على انما بسطني تراه يعذبني وانا احبه فبينما انا كذلك اخاطبها
اذ مر بابي صغير من حضائي فاحذته في ذراعي وضممته من صدري فقالت
أحبه هذا العبي قت نعم فماتت باكية لو يعلم الخلاق ما يستقبلون لقرت أعينهم
ولا يلتذون بشي من الدنيا فبينما انا كذلك اقبل ولله ليا يقل له ضيفم فقالت يا ضيفم
أتران ليلتي يوم تيمامة فصاح صبيحة ظننت ان قلبه اشق فعشي عليه وجعلت تبكي
ولما أوق قالت يا ضيفم قال ليك يا أماء قالت يا ضيفم أحبه الموت قال نعم قالت
يا نبي وله قال لا صير الى من هو خير منك عندي في احسانك واخر حقني من مضيق
وذا أمت ولم تمتني فضله ورحمته ثم تري قوله عز وجل (نبي عبادي انا الغفور
الرحيم وان عذاب هو العذاب الايم) وجعل يبكي ويقول آواه آواه ان لم انج من
عذاب الله وعشي عليه وسقط ومات فجعلت تقول يا ضيفم واقتيل حب مولاه ولم
تزل كذلك حتى سقطت ميتة

قال بعض اهل اعراف من ارض العراق نريد مكة ومدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم
وكننا في رفقة كبيرة من الناس فاذا نحن برجل من اهل العراق خرج معنا آدم
اشقر اصفر ذهب الدم منه لما بلغت فيه العبادة وعليه ثياب خلقة من رقاع شتى بيده
عصا ومعه مزود فيه شيء من الزاد وهو أويس انقري وقيل مات يوم صيفين من
حبة علي ولما نظر اليه اهل القافلة قالوا نطن انك عبد قل نعم قالوا مملوك قل نعم
قالوا كيف رأت نفسك حين هربت من مولائك وما صارت حالتك اليه أما انك
لو ائمت عنده ما كانت هذه حالتك وانما أنت عند سوء مقصر فقال اني والله
لعبد سوء ولم المولى مولاي ومن قبلي التقصير وبكى حتى كاد يموت ورجوه وما
أراد انه عبد إلا الله واراد التقصير في طاعة فقالوا نأخذك الأمان من مولائك
فرجع اليه قال اني راجع اليه وراغب فيما لديه وجدوا في السير الى المدينة ذلك
اليوم ونزلوا ليلا في فلاة شتاء وبرد ومطر فأوى كل الى رحله وخبائه دونه وقد
آلى على نفسه أن لا يسأل ابدا حاجة ولا يسأل إلا الله وهم يفتنون به عبداً لأحد
وهو يعنى انه عبد رب العزة ومات خوف الليل من شدة البرد وبدء صبحاً قم
ابها الرجل فان الناس رحلوا فحركه من يلبه فوحده ميتا فنادى يا اهل القافلة ان
العبد الهارب من سيده قد مات ولا يصلح لكم الرحيل حتى تدفونه قالوا وما
الحيلة في امره فقال لهم صالح انه ثب برحوا ان يقبل الله توبته وينفعنا به وسأل
عنه ان تركاه غير مدفون فقالوا هذا موضع لا ماء فيه فقل امشوا الدليل فقاتل
بينكم وبين الماء ساعة ارسلوا معي رجلا يحمل الماء وما خرج من القافلة وحده غديرا
من الماء وقال هذا عجب ليس هذا موضع ماء ولا قريبا منه فجاء فقاتل عليهم
بالخطب فجعلوه ليسخنوا به الماء فوجدوه سخنا يغى ورددوا تمجبا فقالوا ان لهذا
العبد شأنا فحفروا قبره فوجدوا تراه اين من الزبد والارض تفوح كالمسك لم
يشموا أطيب منه اذا نظروا الى التراب وجدوه على صفة التراب واذا شموه وجدوا

رأى المسك وضربوا له حباً وادخلوه فيه وقتل كل واحد أنا كفته ففتقوا ان يجعل له كل واحد ثوباً وكتبوا صفته يسئلوا عنه من هو اذا وصلوا فكشفوا اثوب الذي عليه ليكنوه فوجدوه مكفناً بثوب من الجنة لم يروا مثله فوق الثوب مسك وعنبر وامتلات المواضع من الرائحة وعلى حينه خاتم من مسك وعلى قدميه احدى فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان الله عز وجل قد كفته واغناه عن اكل العباد ونرحو ان الله قد اوحى لنا الجنة ورحمنا بهذا العبد الصالح وندموا ندماً شديداً على تركه للبرد حتى مات فحملوه ليصلوا عليه ولما كانوا في موضع سهل وكبروا سمعوا صوت التكبير من السماء الى الارض ومن المشرق الى المغرب فدهشوا ولم يدروا ما صلوا عليه وعظم رعبهم فحملوه ليصلوا عليه وهو خفيف كاد يخطف ودفعوه ولما وصلوا الكوفة دخلوا المسجد وسأوا بصفته فعرفه الناس وارتفعت الاصوات بالبكاء

قال بعض العابدين إلهي عصيتك قوياً واهنتك ضعيفاً واسخطتكم جلدا وخدمتك خيفاً فيا ليت شعري هل قبلتني على لومي وصبرفتني عن جرمي ثم غشي عليه ووقع في الارض واسلخت جبهته وامه حاضرة تبكي وتقول قرة عيني في الدنيا وثمرة فؤادي في الآخرة كلم عجوزك الشكلى ورد جواب أمك الحراء فافق من غشيته ويده قابضة على كبده وروحه تتردد في جسده ودموعه تسكب على خده ولحيته فقال لها يا أماء هذا الذي كنت تحذريني منه وهذا هو المصراع الذي كنت تخوفيني هذا مصراع الالهوال وسقوط عشرة الاثقال فيا أسفى على الأيام الخالية وياجزعي على الأيام الطوال التي لم اعرج فيها على الاقبال يا أماء انا خائف على نفسي ان يطول في النار حبسي يا حزنانه ان رميت فيها على رأسى وياأسفاه ان قطعت فيها انفاسي يا أماء انفل ما أقول فقالت له يا بنى فذلكت نفسي ما تريد قل لها ضعي خدي على اتراب وطثيه بقدمك حتى اذوق طعم الذل في الدنيا والندال

السيد المولى عسى ان يجيئني من نار لطى فعملت وهو ينادي بصوت ضعيف هذا
جزاء من اذنب وعصا وأخطأ وأساء هذا جزاء من لم يقف بباب المولى هذا جزاء من
لم يراقب الملا ونحول الى القبلة وقل لييك لييك لا إله الا أنت سبحانه إني كنت
من الظالمين فمات فرأته أمه في المام كان وجهه فلقة قمر تجلي من سبحانه قالت يا بنى
ما فعل بك مولاك قال رفع درجتي وقرني من محمد عليه السلام فقالت له ما الذي سمعت
منك عند موتك فقال بأناه هتف في هاتف يا عمران أجب داعي الله فاجبته وليدت
ربي عز وجل

قل ذو النون المصري رأيت امرأة متعبدة فلما دنوت منها ودنت منى سلطت
على فرددت عليها السلام فقالت لي من اين اقبلت فقلت من حكيم لا يوجد مثله
فصاحت صيحة شديدة ثم قالت وبك كيف وجدت معه وحشة الغربة حتى فارقه
وهو أنيس الثرباء ومعين الضعفاء ومولى الموالى كيف سمحت نفسك بمفارقة
قابكاني كلامها فقالت بم بكذاك فقلت لها وقع الدواء على الجرح فسرع في نجاهه
فقلت لو كنت صادقا لما بكيت فقلت لها فالصادق لا يبكي ؟ قالت نعم قلت فلم قلت
ان البكاء راحة القلب وهو نقص عند ذوي العقول قلت علمني شيئا ينفعني الله به
قالت اخدم مولاك شوقا الى لقائه فان له يوما يتجلى فيه الى أولياته

قال عليه السلام سبعة يظلمهم الله في ظله في يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ
في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه
ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل دعه امرأة ذات حسن
وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفق
يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

كان عليه السلام اذا وقف يصلي يسمع لسمعه وقع كوكف المطر . وكان عليه السلام اذا
هاجت الريح تغير وجهه وينرد داخل وخارج خوفا على امته من عذاب الله

قل رسول الله ﷺ « ما حائني جبريل قط الا رهو برع فزنا من الجوار عز وجل » ولما مكر بابلوس والعباذ بنه فحق جبريل وميكائيل يسكيان فوسى الله تعالى اليهما ما لهما تكيان كل هذا ابكاه فلا يرب ما نمن مكره فقال الله عز وجل هكذا كوننا لانما مكرى

كان ابراهيم عليه السلام سمع قلبه أن يزكحس المرحل اذا وقف يصلى وبكى داود عليه السلام اربعين يوماً ساجدا لا يرفع رأسه حتى بت المرى من دُومعه وكان يقول اذا ذكرت خطيئتي ضاقت على الارض فزحاشها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الى روعي . وذكر ذنبه يوماً فوثب صارحاً واصفا يده على رأسه حتى غرق بالجال فاجتمعت عليه السباع وقتل اربعة الا اريدكم انما يريد ان يكلم على خطيئته فلا يستقبلني الا بالبكاء ومن لم يكن ذا خشيعة فما يصح بداءه الخصى . وكان يقول للناس دعوني ابكي قبل خروج يوم ابكاه . وقبل انخرق اعظام واشتعل الخشا وقيل أن يؤثر في ملائكة علانك شداد لا يهوس الله ما أمرهم ويفعل ما يؤمرون

وروى أن ابراهيم عليه السلام كان كثير ابكاه فأتاه جبريل وقل له ان الجبار يقرئك السلام ويقول هل رأيت خليلي بحاص حليته فقال يا جبريل اذا ذكرت خطيئتي سبت خاتى ذنب دواذغنى ان تكون امرأة اوريا ورجاله فيما قيل او عدم شدة حزنه على موته . وذنب ابراهيم نفس ما يمهده على نفسه ذنباً وقوله فعله كبيره واتى حقيمه وهذه أى سارة اخنى قلبه للجابر ولا ذنب في ذلك

قرأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه (اذا الشمس كورت) ولما بلغ (واداء الصحف نشرت) خر مفشياً عليه ، وسمع مرة أخرى قرئاً يقرأ في سورة الطور فوقف فلما بلغ قوله تعالى (ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع) استند الى حائط ساعة وذهب الى منزله ففرض شهراً والناس لا يدرون ما سبب مرضه

كان سفيان الثوري اذا جلس مع الناس فدان امار احاطت به لما يرى من

شدة خوفه وجزعه

وقرأ زارة بن لوفى بالناس صلاة الصبح فقرأ (فاذا قرأ في الناقور الى قوله - غير يسير) فوق ميثا رحمه الله ولما نزل قوله تعالى (وان جهنم لموعدهم اجمعين) صاح سليمان الفرسي صبيحة ووضع يده على رأسه وهام على وجهه ثلاثة أيام كان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ابكوا فان لم تبكوا فغلبوا فوات الله لو يعلم احدكم لصرخ حتى ينقطع صوته وصلى حتى تنكسر صلبه

روى أن اصحاب الحديث اجتمعوا يوما على باب الفضيل فاطلع عليهم من كوة وهو يبكي ويرجف فقال : عليكم بالقرآن وعليكم بالصلاة وهذا زمان بكاء وتضرع ودعاء كدعاء غريق . هذا زمان احفظ لسانك واخف مكانك وعالج جنانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر

وقف قوم بماء يبكي فقالوا له ما يبكيك قال روعة يجدها الخائفون في قلوبهم قالوا وما هي قال روعة النداء فالعرض على الله تعالى . كان طلوس بفرض فراشه وبضطجع عليه ويتلقى كما تتلقى الحبة في القفلة . ثم يقوم فيصليه ويصلى الى الصبح ويقول : طير ذكر جهنم نوم الخائفين

كان الحسن البصري اذا جلس كأنه أسير قدم ليضرب عنقه ومكث أربعين سنة لم يضحك . قال رجل لبعض الصالحين اوصني قال يا أخى ان استطعت ان تكون كرجل احتوشته السباع والهمام فهو خائف ان يفعل فتمترسه أو تهشه فهو خائف حذر وجل القلب فهو في الخوف في ليله وأن أمن المفتون وفي الحزن في نهاره وان فرح البطالون . وعوتب عطاء في كثرة بكائه فقال اذا ذكرت اهل النار مثلت نفسي بينهم فالي لا أبكي

قال ابو طارق شهدت ثلاثين رجلا انوا مجلسا للذكر صحاحا فتصدع قلوبهم من خوف الله تعالى فانوا كلهم في مجلس واحد

قل منصور بن عمار دخلت الكوفة فينه أمشي في ظنة اذ سمعت بكاء رجل بصوت شجي من داخل الدار الهبي وعزتك وحلاتك ما اردت بمعصيتي بحاتمك ولكن عصيتك مجهل فلآن من يمتدني من عذائك ومجمل من اعتصم ان قطعت حبلك عني واذنوباه واغونه يا الله . قل منصور بن عمار فابكاني كلامه فوقفت فقرأت (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم - الى - يؤمرون) فسمعت للرجل اضطرابا شديدا وصباحاً فوقفت حتى انقطع صوته ومضيت ولما أصبحت اتيت للدار فوجدته قد مات والناس في نحيبه وعجوز تبكي فالت عنها فقيل أنه فالتاها عنه فقالت كان يصوم النهار ويقوم الليل ويكنسب الحلال ويقسم كسبه ثلاثاً ثلاث يفطر عليه وثلاث ينفقه علي وثلاث يصدق به ولما كان البارحة مر انسان بقرأ آية فسمها ففارق الدنيا

وسمع مرزوق بن محمد قارئاً (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا . ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) وشوق فالت

قال صالح السري : قدم علينا ابن السماك فقال ارني بعض عجائب عبادكم فذهبت به الى رجل في خص فاستدنا ودخلنا فإذا هو يعمل الحوص فقرأت عليه (ألم تر الى الذين يجادلون - الى - يسجرون) فشوق ووقع مغشياً عليه وذهب الى آخر فقرأ عليه فغشي عليه كذلك ثم الى الثالث فقال ادخلوا على ان لا تشغلونا عن ربنا فقرأت عليه (ذلك لمن خاف مقامي) الآية فوقع مغشياً عليه وادخلته على ثلاثة آخرين كل يغشي عليه ثم اتينا شيخاً في مصلاه فسلمنا فلم يثر بسلامنا فقلت بصوت عال ان للخلاتق غداً مقاماً فصاح وقال : بين يدي من ؟ وهو بخور وبقي مبهوتاً فأنحأ فاه ويصبح بصوت ضعيف . وسألت عنهم بعد قليل مات ثلاثة وبقي الشيخ ثلاثة أيام ثم أفاق

وسمع يحيى البكاء رجلاً يقرأ (ولو ترى اذ وقفوا على ربهم) فصاح صيحة

مرض منها أربعة أشهر يعاد بها من اطراف البصرة

والخوف ثلاثة خوف اجلال وهو خوف الانبياء والملائكة وحواص الاولياء
ويشاركون أيضاً غيرهم في خوفه وخوف عقاب بذكر الوعيد والتقصير والمعصية
وان يكون في قلوبهم ما لم يشعروا به وهو خوف اكثر المؤمنين وخوف مكر الله
بسوء الختم واكثر ما يكر بصحاب البدع والآفات الباطلة والمجاهرين بالمعاصي
فن كان ظاهر الصلاح فكر به فلا فائدة

مات رجل من اصحاب الفضيل فسأله في المام عن حاله فاخبره انه مكر به
ومات يهوديا لانه ظن انه افضل اصحاب الفضيل فيتكبر عليهم وانه يشرب كل سنة
قدح خمر لعله يداويها به

وكان سفيان الثوري كبير البكاء والنصرع بل والجزع ف قيل له عليك بالرجاء
قال عفو الله اعظم من ذنبك فقال او على ذنوبي ابكي لو علمت اني اموت على
التوحيد لم ابال بمثل الجلال من الخطايا ومن لم يخف سلب الايمان فهو على خطر
وكان حبيب العجمي يبكي ويقول من ختم له بلا إله الا الله دخل الجنة ويبكي
ويقول من لي بان يختم لي بلا إله الا الله قال ابو حامد اذا صعدت الملائكة بروح
المؤمن تقول الملائكة كيف سلم هذا من دار قن فيها خيارنا كأنه يشير الى هاروت
وماروت امكن لا يصح عنهما ما يذكر وان صح فالملك معصوم ما لم يركب فيه
الله ما ركب في الآدمي

قال سفيان الثوري رأيت رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم سلم فقلت
له يا أخي ما قضيتك قال كنا اربعة أخوة مسلمين ففتن ثلاثة عند الموت ولم يبق
الا انا فلم أدر بما يختم لي . قال يحيى بن معاذ ألمي ليس يبكي اليوم ذنب وان عظم
بل حالي عندك لا أدري ماهو ألمي العياذ بذكرك من مكرك والاستعانة بقدرك
على قدرك لا تبلى قلبي بالفراق فانه يارب اضعف من بلي بالفراق اللهم اجعل

الايمان لما سراجا ولا توجهه لنا استدراجا اجعله لنا سلما الى جنتك ولا توجهه مكرأ الى مشيئتك انك انت الخليم الغفور ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم لا ملجأ من الله الا اليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كان بعض الفقراء ياتي كل يوم ويتف بحذاء الكعبة بعد ما يطوف ويخرج رقعة ينظر فيها وفعل مثل ذلك يوماً ثم تباعد ومات فجاء بعض من يرمقه فنظر في الرقعة فاذا فيها « فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا » وكان قد اصابته الفاقة ولم يظهر حاله لمخلوق

وقيل لرجل عليه جبة صوف متخرقة وقدماه حافيتان فقيل له لم لا تسأل نساء يتيك الخفا فقال يا اخي لرد امس بالحبال وحبس عين الشمس بالعقال ونقل ماء البحر بالغربال أهون من موقف السؤال والرجاء من الخلق النوال . ثم خرج الى صخرة في البلد مكتوبا عليها كل من كذب بيمينك وعرق جبينك فان ضعفت نفسك فاسأل المولى يعنك

ويقال عدم التعرض للخلق لسالكى طريق الآخرة أزين لهم من الخي للعروس وم احوج اليه من الماء لحياة النفوس وتعلم ذلك من قول ابراهيم لجبريل حين اتى في النار وقال له هل لك حاجة « اما اليك فلا بل الى الله وعلمه بحالي اغنى عن سؤالي » والرجاء بلا جد غرور وقد وصف الله الراجين بقوله (ان الذين يتفون كتاب الله الى - ان تبور) ، « بشرط الاستغفار ومن هذا قوله عليه السلام » والذي نفسي بيده لو لم تدنوا وتستغفروا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم »

قال عليه السلام « ان لله مائة رحمة انزل واحدة تراحم المخلوق بها وتعطف الوحش والهوام والسباع على ولدها وترفع الفرس رجلها مخافة ان يصيب ولدها وامسك نسما وتسعين لعباده يوم القيامة ويضم اليها هذه »

فمن عمر بن احطاب رضى الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسي فاذا امرأة من السبي تبغي الاولاد كلبا رأت ولدا ارضعته فقل لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم « اترون ان هذه تلقي ولدها في النار » قلنا لا والله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « لله ارحم بعباده من هذه بولدها » وكانوا يرجون رحمة الله
ويخافون سلب الايمان وكانوا يخافون سلب الايمان ويرجون بقاءه

مارحى الله الى داود احبني واحب من يحبني وحبيني الى خلقي قال يارب
وكيف احببك الى خلقك فقال اذكرني بالحسن الجليل اذكر آلائي واحساني وذكرهم
ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجليل

وكان ابو عثمان يكثر الكلام في الرجاء فتبيل له في المنام كيف كان قدومك
على الله تعالى فقال اوقفني بين يديه وقال ما الذي حملك على ما فعلت فقلت اردت
ان احببك الى خلقك فقال قد غفرت لك ومن يؤيس الناس في الدنيا يؤيسه الله
يوم القيامة

قال ابراهيم بن ادم خلالي المطاف ليلة فصرت اطوف بالبيت واقول
اللهم اعصمني فتهف بي هاتف وقال يا ابراهيم كلكم تسئلون الله العصاة فاذا
عصمكم الله فعلى من يتكرم

قال صلى الله عليه وسلم « والذي نفس محمد بيده لا يغفرن الله تعالى يوم القيامة
مغفرة ما خطرت على قلب بشر والذي نفسي بيده لا يغفرن الله يوم القيامة مغفرة
ينطاول لها ابليس رجاء ان تناله »

قال ابو يعقوب القاري رأيت اويسا القرني في المنام فقلت اوصني فقال
اتبع رحمة الله حين محبته واحذر عقوبته عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال
ذلك

قال مالك بن دينار رأيت مسلما بن يسار بعد موته في المنام فقلت ما لقيت

بعد الموت فقال لقيت منه أهولا وزلازل عظامه شدادا فقلت فهذا بعد ذلك
 قل : ما تراه يكون من سكرته لا كريم ، قل ما الحسنة وسفر لنا السيئات
 وضمن عما اتبعات . وشق ما لك شقة ووقع مفتيا عليه ومات بعد ذلك أيام
 ويرون ان قلبه انصدع

روى ان بعض رؤى في المنام فتيل له بم قدمت على الله فقال بذنوب كثيرة
 محاماني حسن الظن بالله

ونظر الفضيل يوم عرفة الى الناس واقفين يبكون ويتصرعون فقال لرجل
 الى جانبه ارايت لو ان هؤلاء كههم وقفوا بباب رحل من الأغنياء يطلبون دافعا
 اكان يردهم فقال لا فقال ان المغفرة عند الله اهون من دافق عنكم
 اوحى الله الى بعض الانبياء يعني ما يتحمل المتحملون من اجلي وما يكبد المكابدون
 في طلب مرضاتي اتراني اسي لهم عملا وانا الرحيم بخلي فلو كنت معاجلا بالعتوبة
 احببا ما جلست بها القاطنين من رحمتي ولو برى عبادي المؤمنين كيف استوهبهم من
 ظمؤهم ثم احكم لمن وهبهم بالخلد انقيم في جوارحي اذا ما اتهموا فصلي وكرمي
 كان بعض الصالحين يتعلق بشار اسكبة فيقول هاهاها وعدتني والى ها
 دعوتني اخذت خافي النار وتوحيدي في قلبي ما اظنك تفعل ذلك وان فعلت فلا تجمع
 بيني وبين قوم عاديتهم فيك

اتي اعرابي الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت فسمعا وبلفت عن
 ربك قبلنا وكان فيما بلفت عن ربك (ولو سمع اذ ضلوا انفسهم حاوذك فاستغفروا
 الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم) وها نحن اولاء قد ظلمنا انفسنا
 وقد جشناك مستغفرين فاستغفر لنا

قال ابن معود يقول الله تعالى : عبيدي لم تقنط من رحمتي اليس ان الذي اظهرتك
 وآلائى طوقتك ما لك تتجاهل علي كائنك ما عرفتني وتنتحي كائنك ما وافقتني ،

عندي ان استقلت اقلناك وان تبت ايلنا قلساك وان عزمت على قصدنا ادينناك
وان اضطرب دليلك اريناك وان عادت نفسك في حب ودنا واليناك وان بكيت
اعوزدوانك داويناك وان بكيت اضرك شفيناك وان بكيت خشية احضرناك وان
بكيت خوفاً امناك وان بكيت اسفاً على ما فاتك من حقوقنا عوضناك لا تقنطوا
من رحمتي وهل رأيتم من انقطع اليّ ذل وهل رأيتم من احتى من أجلي اعتل
وهل رأيتم من تنسم رياض قربي اختل وهل رأيتم من رأى اعلام نصرتي انقل
وهل رأيتم من وجد حلاوة ذكرى انسل كأنه تعالى يقول يا عبدي لا تقنط فانك
ان كنت بالغدر موصوفاً فانا بالجوّد كنت موصوفاً وان كنت ذا خطايا فانا ذو
عطايا وان كنت ذا جفاء فانا ذو وفا. وان كنت ذا إساءة فانا ذو انامة وان كنت ذا
خشية واناة فانا ذو قبول واجابة لا تقنط من رحمة من جاد بالمغفرة على الألوف
من السحرة وجعلهم من البررة

قل يحيى بن معاذ الرازي الهادي انزلت عليا رحمة واحدة فأصابني منها الاسلام
فذا انزلت مائة رحمة فكيف لانرجو مغفرتك. وقال الهادي ان كان ثوابك
للمطيعين ورحمتك المذنبين فاني وان كنت لست مطيعاً لا أرحو ثوابك فانا من
المذنبين فارجو رحمتك. وقال الهادي خلقت الجنة وجعلتها وليمة وآيت الكفار منها
وخلقت الملائكة غير محتاجين اليها وانت مستغن عنها فان لم تعطا الجنة فلمن تكون الجنة
قل أبو جعفر شيخ أبي حيان حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القاري. حدثنا
محمد بن شاذان البلخي حدثنا محمد بن مقاتل **حدثنا** عبد الله بن المبارك عن
مصعب بن ثابت عن عاصم بن عبد الله عن عطاء عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال اطعم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نضحك فقال « انضحكون والنار من ورائكم
وانه لا أراكم تضحكون » ثم ادبر فكان على رؤوسنا الرخم ثم رجع الينا القهقري
وقال « جاء جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول لم تقنط عبادي من رحمتي

(بيء عبادي اى ابا الغفور الرحيم وان عبادي هو العذاب الاليم)

قال ابو جعفر انه ذكر **حديث** ابو القاسم احمد بن حمزة حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن رسول الله ﷺ قال « ان الله لا يشعظمه ذنب عبده ان يفقره كان رجل ممن كن قبلكم قتل ثمانياً وتسعين نفساً ثم اتى راهباً فقتل له اثنى ثمانياً وتسعين نفساً فهل نجدلي توبة فقل لا قد اسرفت فقتله ثم اتى راهباً آخر فقال له قتلته تسعاً وتسعين نفساً فهل نجدلي توبة فقال قد اسرفت فقتله ثم اتى راهباً آخر فقال له اثنى ثمانمائة نفس فهل نجدلي توبة فقال لقد اسرفت وما أدري ولكن ها هما قرينان بصرة وكفرة أهل بصرة يعملون باعمال أهل الجنة لا يلبث فيها غيرهم وأهل كفرة يعملون باعمال أهل النار لا يلبث فيها غيرهم فان اتيت بصرة وعملت باعمالهم فلا تشكن في توبتك فادركه الموت بين القرينتين فسألت الملائكة ربهم ما وحي اليهم ان قيسوا الى أيهما كان اقرب فوجدوا اقرب الى بصرة قدر آتلة فكتب من اهلها »

قال ابو الايث حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا محمد بن الازهر عن يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن معمر عن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه « ثلاثة اقسام عليهن والرابع لو اقسمت عليه لصدقت لا يتولى الله احداً في الدنيا فيؤليه غيره يوم القيامة ولا يجعل ذا السهم في الاسلام كن لاسهم له ولا يجب احد قوما الا كن معهم يوم القيامة . الرابع ولا يستتر الله على عبده في الدنيا الا ستر الله عليه في الآخرة »

قال الحسن البصري عن النبي ﷺ « ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب امرئ مسلم عند الموت الا اعطاه الله ما يرجو وصرف عنه ما يخاف »
قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لن ينجو احدكم بعمله قلو ولا أنت يا رسول الله قل ولا انا إلا ان يتفمديني الله برحمته فقاوبوا وسددوا

واغدوا وروحوا وشيئا من الدخلة القصد القصد تبلغوا
 قال أنس عنه عليه السلام « يسروا ولا تعسروا وبشرا ولا تنفروا ». واختار
 حذيفة الميل الى الرجاء مع بقاء بعض الخوف عند الاحتضار . واختاره الفضيل قبل
 ذلك أيضا في مرض وفي كبر حين عجز عن العمل لتلايئس وفي الصحة الميل الى
 الخوف ليجتهد

أوحى الله جل وعلا الى داوود عليه السلام بشر المذنبين وأنذر الصديقين
 قال يارب كيف أبشر المذنبين وأنذر الصديقين قال بشر المذنبين بأنني لا أتعاطفني
 ذنب أن اغفره وأنذر الصديقين أن لا يعجبوا بأعمالهم فاني لا أضع عدلي وحسابي
 على أحد إلا اهلكه

قال العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة إن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال « لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنة ولو علم الكافر ما عند الله
 من الرحمة ما قنط من رحمته »

قال ابو يعلى الحسين بن محمد الزبيرى النيسابورى حدثنا بديل بن محمد
 الاسفرائينى حدثنا الحسين بن عمر الكوفي حدثنا هرون بن محمد عن احمد بن
 سهل قل رأيت ياجي بن اكنم في المام فقلت له ياجي ما فعل بك ربك قال
 دعاني فقال لي ياشيخ السوء ما فعلت فقلت يارب ما بهذا حدثت عنك قال وما
 حدثت قال قلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
 رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عنك انك قلت « ما من
 مسلم يشيب في الاسلام الا انى استحي ان أعذبه » ومعنى استحيائه سبحانه وتعالى
 التردد وأنا شيخ كبير قال صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدقت
 عائشة وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل عليه السلام وصدقت أنا ياجي انى لا
 أعذب من شاب في الاسلام ثم أمر بى الى ذات اليمين
 دخل عمر رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول

الله قال « جاءني جبريل عليه السلام وقال إن الله يستحي أن يعذب حداً قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام أن يعصي الله تعالى »
 قال عليه السلام « إن لله عباداً لم يحتلبهم من الدنيا غرورها » ومعنى لم يحتلبهم غرورها لم يخذلهم عند الحياة غرورها أي لم يخذلهم غرورها بفتح الغين وهو الشيطان

قال أبو جعفر المذكور حدثنا محمد بن عقيل يعني شارح الالفية حدثنا محمد بن اسماعيل الصائغ حدثنا الحجاج حدثنا شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن ابن ابان عن أبيه عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم « من كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له »

قال أبو جعفر محمد بن عقيل حدثنا محمد بن علي يعني ابا حيان العالم المشهور حدثنا أبو غسان النهدي حدثنا عمر بن زياد الحلالي عن الاسود بن قيس قال سمعت حنذبا دخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد أثر بحنجره الشريف فبكى عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم « ما يبكيك يا عمر » قال ذكرت كسرى وقصر وما كانا فيه من الدنيا وانت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثر بحنجر الشريف فقال صلى الله عليه وسلم « اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم اخرت لنا طيباتنا في الآخرة »

قال أبو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يعلى بن اسماعيل عن زر عن زيد بن علي « انما أخشى عليكم اثنتين طول الامل واتساع الهوى فان طول الامل ينسي الآخرة واتساع الهوى يصد عن الحق وان الدنيا قد ارنحلت مدبرة والآخرة مقبلة والسكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابنا الآخرة

ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان غداً حساب ولا عمل »
قال أبو جعفر باسناده عن الحسن البصري سلمت خطبة النبي ﷺ التي كان
يخطب بها كل جمعة اربع سنين فلم أقدر عليها حتى بلغني انها عند رجل من الانصار
فانتهت فذا هو جابر بن عبد الله فقلت له أنت سمعت خطبة النبي ﷺ التي كان
يخطب بها كل جمعة قال نعم سمعته يقول ﷺ « ايها الناس ان لكم معالم فنتبوا
الى معالمكم وان لكم نهاية فانتبوا الى نهايتكم وان العبد المؤمن بين مخافتين بين
أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض
فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن حياته لموته ومن شبابه لكبره ومن دنياه لآخرته
فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتُم للآخرة فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت من
مستغقب ولا بعد الدنيا من دار الاخرة أو الارباقول هذا واستغفر الله لي ولكم »
كان سهل بن عبد الله يستعري ينفق ماله في طاعة الله تعالى فجاءت امه واخوته
الى عبد الله بن المبارك يشكوه ويقولوا ان هذا لا يملك شيئاً وتخشى عليه الفقر واد
عبد الله ان يعينهم عليه فقال له سهل يا أبا عبد الرحمن ارايت لو ان رجلاً من أهل
المدينة اشترى ضيعة برستاق اراد التحول اليها ايترك في المدينة شيئاً قال عبد الله :
« خضمتكم . يعني من يتحول الى الآخرة لا يترك في الدنيا شيئاً »

قال رسول الله ﷺ « عجباً للمصدق بدار الخلود وهو يعمل لدار الغرور »
قال محمد بن المكي عن جابر بن عبد الله شهدت مجلساً من مجالس رسول الله
ﷺ اذ أتاه رجل أبيض الوجه حسن الشعر واللون عليه ثياب بيض فقال السلام
عليك يا رسول الله فقال النبي ﷺ « وعليك السلام ورحمة الله » فقال يا رسول
الله ما الدنيا قال « حلم المنام وأهلها مجازون ومعاقبون » قال يا رسول الله وما الآخرة
قال « الابد فريق في احبة وفريق في السعير » فقال يا رسول الله وما الجنة قال « بدل
الدنيا لتاركها نعيمها أبداً » قال فما جهنم قال « بدل الدنيا لطالها ابداً لا يفارقها »

أهلها ابتداءً قال فمن خبر هذه الامة قال « امدى يعمل فيها طاعة الله تعالى » قال فكيف يكون الرجل فيها قال « متشمر كطالب اقفلة » قال فكم القرار فيها قال « كقندر المتخلف عن القافلة » قال فكم ما بين الدنيا والآخرة قال « كمنصة عين » فذهب الرجل ولم يرفق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا جبريل انا كم ليزهكم في الدنيا وبرغبكم في الآخرة »

قيل لابراهيم الخليل عليه السلام يا شيء انخذك الله خليلاً قال « بثلاثة أشياء الاول ما خيرت بين شيئين الا اخترت الذي لله على غيره والثاني ما اهتممت فيما تكفل الله لي في امر رزقي والثالث ما تغديت وما تعشيت الام مع الضيف »

قل بعض الحكماء حياة القلب في أربعة أشياء العلم والرضا والقناعة والزهد فاعلم برضيه وبالرضى يبلغ هذه الدرجة فذا بلغ درجة الرضى وصل الى القناعة وتوصله القناعة الى الزهد وهو التهاون بالدنيا والزهد ثلاثة أشياء اولها معرفة الدنيا ثم انترك لها واشاني خدمة المولى ثم الادب فيها والثالث الشوق الى الآخرة ثم الطلب لها

قال بحوي س معاذ الرازي الحكمة تهوي من السماء الى القلوب فلا تسكن في قلب فيه أرسع خصال الركون الى الدنيا وهم غد وحسد اخ وحب شرف . وقال ان العادل المصيب من عمل ثلاثاً ترك الدنيا قبل ان تتركه وبني قبراً قبل أن يدحل فيه وارضى خالقه قبل أن يلقاه

قال علي من جمع ست خصال لم يترك للجنة مطلباً ولا عن النار مهرباً عرف الله تعالى فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبه وعرف الباطل فانقضاء وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها .

قال جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وبعد الامل »

قال حویر عن صحاك لما أهبط الله آدم وحواء الى الدنيا غشي عليهما من
تظلمها وقد ریح الجنة أربعين صباحاً

قال صلى الله عليه وسلم « لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى
منها كافراً شربة ماء » روى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عثمان بيننا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ادلج ليلة من الليالي وصلى صلاة الصبح في دمنة الحلي اى
مرزبلمه فرأى سخله تنفس في سلاها اى تتحرك الدود في جلدھا فنظر اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلمسك ناقته حتى قام القوم فقال « اترون اهل هذه الدمنة
اغنياء عن سخلهم هذه وقد هانت عليهم » قالوا نعم يا رسول الله قال « والذي
نفسى بيده الدنيا اهن عند الله من هذه السخله على أهلها »

قال صلى الله عليه وسلم « الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا
جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه » ومعنى كونها سجن المؤمن انه يعصي فيها هواه
وانها بالنسبة للجنة له كالسجن له عكس الكافر

وقدم رجل من الشام فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشام فاخبره عن
سعة الارض وكثرة النعم فقال ﷺ « كيف تأكلون » قال نتخذ ألواناً من الطعام
ونأكلها . قال « ثم الى ماذا تصير » قال الى ما تعلم يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ
« هذا مثل الحياة » يعنى البول والغائط

قال يحيى بن معاذ الدنيا مزرعة رب العالمين والناس زرعها والموت منجله
وملك الموت حاصده والقبر مداسه والقيامة بيدره والجنة والنار بينه فريق في الجنة
وفريق في السعير

قال لقمان لابنه « يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها كثير من الناس
فاجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى »

قال الفضيل بن عياض يحاء بالدنيا يوم القيامة تبخر في رينتها ويهبتها فتقول

يارب ارحمني لأحسن عبادك داراً فيقول لا ارضاك داراً لهم انت لاشي، كوني
هباء منشوراً . فتصير هباء منشوراً

قال ابن عباس يؤتى بالديار يوم القيامة على صورة عجز وشطاه ورفاء بادية
أنبياء مشوه خلقها لإبراهيم أحد الأكرها فتشرف على الحلائق فيقال لهم اتعرفون
هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها فيؤمر
بها إلى النار فتقول يارب أين أنباي فيلحقون بها أي يمدبون تحسراً بها ولا عذاب
عليها كما تلقى الأصنام في النار ليزيد عذاب أهلها بالتحسر ولا ألم لها فبعد أن تصير
هباء منشوراً ينشئها الله عجزاً شوهاً تكون في النار

قل عيسى عليه السلام عجباً لكم تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل
ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها بغير عمل

قال أبو عبيدة الأسيدي قل رسول الله ﷺ من أشرب قلبه حب الدنيا
الشاط قلبه بثلاث شغل لا ينفك عاؤه وأمل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك غناؤه
الدنيا طالبة ومطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلته الدنيا حتى
يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذ بعقه

قال أبو حازم وجدت شيئين شيء منها هو لي لا يفوتني شيء منها لغيري
لا أدركه منع الذي لي من غيري كما مع الذي لغيري مني ففي أي هذين أنفي عمري
ووجدت ما يؤمل فيه من الدنيا شيئين شيء منها يأتي أجله قبل أجلي فغلب عليه
وشيء منها يأتي أجلي قبل أجله فاموت وأتركه ففي أي هذين أعصي

قال الاعمش عن سمين بسنده عن أشياحه دخل سعد بن أبي وقاص على سلمان
رضي الله عنه بعوده وهو مريض فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا أبا عبد الله
توفي رسول الله ﷺ وهو عاك راض قال أما إني لا أبكي جزعاً من الموت ولا
حرصاً على الدنيا ولكن رسول الله ﷺ عهد البناء بداره لشكن بلغة أحدكم من الدنيا

مثل زاد الرأكب » وحولي هذه الاساود. واما كان حوله إجابة وجفنة ومطهرة فقال
سعد اعهد الينا عهداً يا نانا عبد الله نأخذه بعدك فقال يا سعد اذكر الله تعالى عندهمك
اذا هممت وعندحك اذا حكمت وعند برك اذا اقتمت

قال جبير عن الضحاك بن رسول الله صلى الله عليه انه قيل يا رسول الله من
أزهد الناس قال « من لم يذس المقابر والبلاء وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على
ما يفنى ولم يعدت أيامه وعد نفسه من الموتي »

قال الحكميم طلبنا اربعة فاختطأنا طرقها طلبنا الغنى في المال فذا هو في القناعة
وطلبنا الراحة في السكينة فذا هي في القلة وطلبنا الكرامة في الحق فذا هي في
التقوى وطلبنا النعمة في الطعام واللباس فذا هي في السر والاسلام يعني ستر العيوب
والذنوب

قال صلى الله عليه وسلم « من أصبح والدنيا أكرهه يلزم الله قلبه ثلاث
خصال لا ينقطع عنه ابدأ وشغل لا يتفرغ منه ابدأ وقر لا يبلغ متمه ابدأ »
قال الفضيل بن عياض جعل الشركه في بيت واحد وجعل مفتاحه حب
الدنيا وجعل الخيركه في بيت واحد وجعل مفتاحه الرهد في الدنيا . قال الله تعالى
(ونودوا أن تتركهم الجنة اورثوها بما كنتم تعملون . لا خوف عليكم اليوم ولا انتم
تخزنون : وتنتقم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون) تقف الملائكة على
أبواب الجنة فاذا وصلوا نادوهم بتلك الإشارة . ويقال عليون في السماء السابعة حيث
يسكن الكروبيون تكريماً وتعظيماً وارضها سقف الرحمن ويقال اهلها أقل عدداً من
بقية أهل الجنان واهلها يسمون اهل التحقيق بالحقائق الالهية وهم المقربون وقيل هم
اولو العزم من الرسل وهم الذين يشربون من عين التسنيم تجري في الهواء متسمة
ونصب في أوانيهم فيشربون صرفاً وتزج لسائر أهل الجنة . قال الله تعالى (ان
الابرار - الآية) وبما أهل الجنة في منازلهم سطع عليهم نور فوق منازلهم كضوء

الشمس لاهل الدنيا فيرون رجالا من اهل عليين كما يرى الكوكب اللذي وصلوا عليهم كنفصل القمر على الكوكب يطبرون في الهواء على نجب فيادونهم ياخواننا ما انصتمونا كنا نعبد كما تعبسون فيناديهم المنادي كانوا يحوعون حين تشبعون ويعطشون حين تروون ويعرون حين تكسون ويكون حين تضحكون ويقومون حين ترتقدون ويخافون حين تأمنون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون . وقيل أخفوا الطاعات فاخفي لهم مالا هين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

قال أنس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو آخذ بيد أبي ذر فقال « يا أبا ذر ان بين يديك عقبة كثودة لا يصعدھا الا التحفون » قال يا رسول الله انا من التحفين أو المثقلين قال « اعندك طعام يومك قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام لما بعد غد قال لا قال فلو كان عندك طعام ثلاثة أيام كنت من المثقلين » قال ثابت قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله تعالى يفرح عبدي المؤمن اذا بسطت له شيئاً من الدنيا وذلك أبعد له مني ويمزن إذا قبرت عليه وذلك أقرب له مني » ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (المحبون ان ما نعدم به - الآية) . وأجباى بكسر الحاء مضاف لئلا مقصور ضرورة

لَكُمْ دَارٌ عَلَيْنَ عِنْدِي مَوَاقِبُ عَقَابِلُ فِي الْفِرْدَوْسِ جَمٌّ غَفِيرُهَا
لَكُمْ مَا اشتهت فيه النفوس وكلُّ ما تلذبه عَيْنٌ يَقْرَرُهَا
هَنِيئاً لَكُمْ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ مَقْعِدٌ يَخْفِ بِهِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ سُودُهَا

لكم عندي دار هي عليون فلاضافة للبيان فيها مواهب لكم وهذه المواهب هي عقائل أي قصور في اعلى الفردوس كثير غميرها أي ساترها أي جنس السائر فيها وهو مستور الحرير والمصارع او لكم في دار عليين الخ فينصب دار لكم

ما تشتهي النفوس في حة الفردوس كأنهم دخلوا الجنة وكان الاشياء، وذلك لتحقيق الوقوع ولكل ما تلذ به عيون النفس واسند اللذة للعين لاساءة اعرفة لما يحسن يفرح فرحها وأسند الفرح الى الفرح مبالغة كصام صومه بالرفع واصل القر البرد وعين الفرح غير سخية. ويرقر قربها نعت عبناً او منصوب بمحذوف هنا لكم هنيئاً اى خالص من السكورة مقعد . وهو فاعل هنيئاً ايها المحاصون اعبادة الله . يحيط بذلك المقعد من رحمة الله سورها اى سور رحمة الله جل جلاله . وعليون موضع في أعالي الجنة وذكريت مباحثه في التفسير وبحف يحيط . وسور الرحمة الرحمة الشاملة العامة كاحاطة السور بالبدل . وصف أهل الجنة بان لهم ما يشتهون من أكل وشرب ولباس ونكاح وركوب وغير ذلك حتى زعم بعض من ينسب الى العلم انه يجوز التلذذ بادبار الولدان الذكور في الجنة لانه انما حرم هذا الحل في الدنيا للتقذر والنجاسة كتم الحيض والجنة لا تقذر فيها ولا نجاسة فكيف منعم التلذذ بادبار الولدان في الجنة وهو خطأ لان هذا الحل لم يبيح في ملة من المال ولو من المرأة فكيف لا يمنع من الذكر الذي لا يجوز ان ينكحه ذكر آخر في شيء ما والله جل وعلا سباه فحشاً قال الله عز وجل (ولو طأ اذ قال لقومه - الآية) وغير ذلك من الآيات وكذا سئل بعض الشافعية فمنع ذلك . وقد قال السيوطي امسك بعض أصحاب الشافعي عن هذه المسئلة لانها من العلم الذي لا يضر حبله ولا ينفع علمه اهـ قلت ولا يعترض باباحة الحر والحرير والذهب في الجنة مع اتهم في الدنيا فحش لانها اباحة في الجنة اذ حلت الحر لبعض الامم واذ حل الذهب والحرير في الدنيا لاساءة واد حل للرجل في غير لباس وفراش وحلايماً وشراء ثم اعقل لا أدبار لاهل الجنة لان الدبر في الدنيا لاخراج فضلة الطعام والريح ولا ريح دبر في الآخرة ولا غائط وعلى زعم ذلك المجيز وطه الدبر في الجنة يكون الدبر للولد الموطوء فقط لا للرجال وهو خطأ كما علمت . ثم انه لا مانع من ان تكون لاهل الجنة كلهم أدبار برشعون بها كما

ترشح أبدانهم ونكر الأبدان الواردة به الاثر ينفى عن اثبات ذلك ولولا ان ذكر الرجل يحتاج اليه في جماع روجه او للولادة على القول بجواز الولادة في الجنة وهو ضعيف لم يكن له ذكر لانه لا يول في الجنة ولا غائط بل ترشح أبدانهم ترشحا طيبا كسك الجنة فلا فضلة بعده ولا معه

قال صلى الله عليه وسلم « يزوج العبد في الجنة سبعين زوجة » قيل يا رسول الله ابطيتها قال « يعطى قوة مائة » وقال يزوج المؤمن ستين من نساء الدنيا وسبعين من نساء الآخرة « ولا أظن هذا عنه صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم قال « أكثر أهل النار النساء والاغنياء » ولعل المراد انه يخلق له ستين على وصف نساء الدنيا او المراد ستون من نساء رجال الدنيا الكفرة من الحوار ايضا ومنهن واحدة من نساء الدنيا

قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من أوأو وياقوت وزبرجد كما بين الجاية وصنعا »

قال عليه السلام « مامن أحد يدخله الله الجنة الا وزوجه ستين وسبعين زوجة ستين من الخور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار مامنهن واحدة الا ولها قبل شهري وله ذكر لا ينثى »

قال عليه السلام « ان أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وان له ثلاثمائة خادم ويقضى عليه كل يوم وراح بثلاثمائة صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الأخرى وأنه ليلذ آخره كما يلذ أوله وأنه يقول يا رب لو اذنت لي لا طعمت أهل الجنة وصيتهم ولم ينقص مما عندني شيء وان له من الخور العين ستين وسبعين زوجة وان الواحدة منهن لتأخذ معه قدر ميل من الارض » فان صح هذا عنه صلى الله عليه وسلم فهو كذلك ولعل الميل بلباسها

وتفسحها والا كي اضفاف أرواجهن مضاعفة لان الرجل من أهل الجنة في طول
سنتين ذراع والأمر غير ذلك بل هم ونساؤهم متساوون

قال عليه السلام « ان أهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون
الله في كل جمعة - أي يذهبون الى موضع شريف - ويقول لهم تمنوا علي ما شئتم
فيأتون الى العلماء فيقولون لهم ماذا تمنى على ربنا فيقولون تمنوا كذا وكذا فهم
يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا »

قال بعض العلماء بلغنى أن أهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة كما يحتاجون
اليهم في الدنيا فتأتيهم الرسل من قبل ربهم فيقولون لهم سلوا ربكم فيقولون ما ندرى
ما سأل فيقولون بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى العلماء الذين كانوا اذا أشكل علينا
في الدنيا شيء أتيناهم فيأتون الى العلماء فيقولون انه قد أتانا رسول من الله وأمرنا
أن نسأله وما ندرى ما نسال فيفتح الله على العلماء فيقولون اسألوا كذا واسألوا
كذا واسألوا كذا فيسألونهم ويعطون

قال صلى الله عليه وسلم « إن أهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون انما هو عرق
يمجري من اعراضهم مثل ريح المسك »

قال ابو بكر الخطيب احمد بن علي من حديث عبد الرزاق عن الثوري عن
عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسي كافي مسند احمد
قال عليه السلام « لا يدخل الجنة الا ببجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله
العزیز الحكيم لفلان ابن فلان ادخلوا في جنات عالية قطوفها دانية » وهذا كما
قال القرطبي فيمن يدخل الجنة بعد ان يحاسب

قال عليه السلام « المؤمن في كل بيت من بيوته سرير على كل سرير سبعون مائة
على كل مائة سبعون لونا من الطعام »

جاء رجل من أهل الكتاب، الى رسول الله ﷺ فقال له يا أبا القاسم نزع

أن أهل الجنة يأكلون ويشربون فقال « والذي نفسي بيده إن الرجل يؤتى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع والشهوة » قال فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة قال « حاجتهم عرق يسيل من جلودهم مثل ريح المسك فإذا كان ذلك ضمير له بطنه »

وقال عليه السلام « إن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يبرزون ولا يمشطون طعامهم رشح المسك »

قال عليه السلام « أن أسفل أهل الجنة اجمعين درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم يبد كل واحد صفحتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الأخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجد من الطيب واللذة مثل الذي يجد لا أولها ثم يكون بعد ذلك ريح المسك الأذفر لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمشطون أخوان على سرر متقابلين »

قال عليه السلام « انك تنظر إلى الطير في الجنة فتشبهه فيخبر بين يديك مشوياً وفي رواية - ملقى نصيبك - لم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير »

قال عليه السلام « أول طعام يأكله أهل الجنة كبد الحوت »

قال عليه السلام « لعلمكم تظنون أن أنهار الجنة كالحدود في الأرض والله أنها لسائجة على وجه الأرض على حافتيها خيام الأولؤ وطبعتها المسك الأذفر » قلت يا رسول الله ما الأذفر قال « الذي لا خلط معه »

قال عليه السلام « إن في الجنة نهر يسمى البديخ عليه قباب من باقوت أحمر نحت جوار نابات يقول أهل الجنة انطلقوا بها إلى البديخ وإذا أعجبت جارية رجلاً منهم من معصمها فتبعه وتبنت مكلتها »

قال عليه السلام « أن في الجنة نهرًا ينبت الجوارى الالبكار » قال عليه السلام « إن الرجل من أهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب الجنة فيجىء أبريق فيقع في يده

فيشرب ثم يعود الى مكانه »

قال عليه السلام « من شرب الخمر ولم يتب منها حرما في الجنة » ان دخلها أى لا يدخلها فذلك كناية عن منعه عن الجنة وروى « حرما في الآخرة وان دخل الجنة » أى فكيف وهو لا يدخلها

قال عليه السلام « من سره ان يسقيه الله الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا » قال صلى الله عليه وسلم « من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة » قال صلى الله عليه وسلم « من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة ومن شرب في أية الذهب والفضة لم يشرب في الآخرة بها » لما استعجل في الدنيا بما يختص بالآخرة عوقب بحرمانه فيها بل ذلك كناية عن عدم دخول الجنة لان حرمان شيء على داخل الجنة عقاب ولا عقاب فيها . وقد يقال لا يشتهي ذلك فلا يطلبه وليس عدم اشتهاؤه عتابا وذلك كما لا يشتهي منزلة من هو أعلى منه ولا يحزن لذلك ولا ينغصه . والمذهب انه ان تاب دخلها وكان له ذلك ولا يمنع من شيء . ولا يقدر له ان لا يشتهي ذلك وإلا ففي النار خالدا . ومذهب غيرنا انه يمنع من ذلك حين تعذيبه واذا خرج الى الجنة كان له ذلك أو يحرمه قولان

قيل نعم الحجة على أهل الجنة فتقول أتريدون ان امطر لكم فلا يمتنون شيئا الا مطروه قال رجل ان سمعت قولها ذلك لا أقول ان امطر جواردي مزينات قال صلى الله عليه وسلم « من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أى الحور شاء » ونقول المشيئة في الآخرة مبنية على المشيئة من الدنيا لما يوجب

قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة حوراء يقال لها لعة خلقت من اربعة أشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران عجن طينها بماء الحياة جميع الخلق عشاق لها ولو بزقت في ماء البحر لحلى من ريقها مكتوب

على نحرها من أحب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي . ومن شاء . ما حاق في الجنة أعطى وأهل الجنة يحبون عدم تلحية وموسى يحبها و يروى أن المؤمن ليجلس على سريره فيرى النمرة في الشجرة فيشبهها فينتبه الغصن فيقول خذني يا ولي الله فيقول من اعلمك بما في نفسي فيقول الذي ارتضاك لجواره

قال صلى الله عليه وسلم « أهل اخة جرد مرد مكحلون الا موسى بن عمران فان له لحية الى صرته » و يروى إلا هارون وهذه الرواية أولى وأهل الجنة يدعون باسمائهم واسماء آبائهم الا آدم عليه السلام فانه يكنى بابي محمد وأهل الجنة جرد مرد مكحلون لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم أى ومع ذلك اذا اشتبهوا ثيابا كانت على ابدانهم وذهبت الي لبسوا بلا عرى للباس وفنيت كما يفنى الطعام الذي اكلوا

قال صلى الله عليه وسلم « لقد رسوط أحدكم من الجنة خير مما بين السماء والارض » أى من كل ما تحت السماء شرقا وغربا قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وبيت له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الحديدية الى صنعاء ويرى ذلك كله مرة في موضعه كما يرى أحدكم بيتا هو فيه وكذا سائر ملكه ويعطى التلذذ بكل ما يعطى ويطعم على التلذذ ولا يمل شيئا »

قال صلى الله عليه وسلم « تقول جهنم المؤمن جز يا مؤمن فان نورك طفي لهبى » وذلك اذا ورد على طرفها ولا يدخلها وترتب ذلك على قوله صلى الله عليه وسلم « اذا قال العبد اللهم ادخلنى الجنة قالت الجنة اللهم ادخله في » واذا قال اللهم اجرنى من النار تقول النار اللهم اجره منى »

قال صلى الله عليه وسلم « ان الرجل من أهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب

الجنة فيجبي . « لا يريق فيمقع في يده ويشرب ثم يعود الى مكانه »
 قال صلى الله عليه وسلم « من كظم غيظاً وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله يوم
 القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء » . قال صلى الله عليه وسلم
 « ثلاث من كانت فيه واحدة منهن روج من الحور العين رجل آمن على أمانة خفية
 شهية فأداها من مخافة الله ورجل عفا عن قاتله ورجل قرأ قل هو الله أحد دبر كل
 صلاة »

قال ابو هريرة إن في الجنة حوراء يقال لها العينا إذا مشت مشي حولها سبعون
 ألف وصيف عن يمينها وعن يسارها مثل ذلك وهي تقول ابن الآمرون بالمعروف
 الناهون عن المنكر تقول مثلي نكمل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
 قال ابن عباس في قوله تعالى (أن اصحاب الجنة اليوم في شغل و كيون) أي
 في انتفاض الأيبار . قال رجل يارسول الله هل يتناكح أهل الجنة قال « دحما
 دحما لا فناء ولا مئة أي ماء الرجل والمرأة بذكر لا يمل وشهوة لا تقطع »
 والدمع الدفع الشديد « وأن البول والجنابة عرق يسيل من تحت ذوائبهم الى
 اقدامهم مسكا » . و يروى « جامع ما شئت ولا ولد » و يروى انه قيل انطأ في
 الجنة فقل « نعم والذي نفسي بيده دحما فدا قام عنها رجعت مطهرة بكرا »
 قال صلى الله عليه وسلم « اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضع وسنه في
 ساعة واحدة كما يشتهي » قال الترمذي اختلف أهل العلم في هذا فقيل في الجنة
 جماع ولا يكون ولد وهكذا يروى عن طاوس ومجاهد والنخعي . وقال اسحاق
 ابن ابراهيم في هذا الحديث اذا اشتهى ولكن لا يشتهي الولد . قلت انما هذا
 لو قال ان بدل اذا . وفي حديث لقيط « أن أهل الجنة لا يكون لهم ولد » وقال
 جماعة فيها الولادة من اشتهى ولده ورجحه الاستاذ ابو سهل الصعلوكي . وفي حديث
 أبي سعيد عند هناد قلنا يارسول الله ان الولد من قررة العين ونمام السرور فهل يولد

لاهل الجنة فقال « اذا اشتقى ولله له » ولا مسافة من المراد انه لا ولادة غالباً في الجنة تترتب على الخلق ومن شاء ولد له من جماع كما انه لا حرث فيها ومن شاء حرث وهو قابل واكثرهم لا يشتهون ذلك . وفي البخاري عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم « ان رجلاً من اهل الجنة يستأذن ربه في الزرع فقال له أأست فيما شئت قل بلى ولكن أحب ان أزرع فبذر فبادر لظرف نباته واستواه وحصاده فكان امثال الجبال فيقول دونك يا ابن آدم « به لا يشبعك شيء » فقال اعرابي حاضر عنده يا رسول الله لا نجد هذا الا قريشياً او انصارياً فاتهم اصحاب زرع وأما نحن فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويروي « فبذرة حتى فلم يلبثت حتى يكون طول كل منبلة اثني عشر ذراعاً ثم لا يبرح مكانه حتى يكون امثال الجبال وينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تموتوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تنهموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تياسوا ابدا وذلك قوله تعالى (وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون »

تُورَدُهُمْ مِنْ ذِي الْجَلَالِ مَلَأَكَ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ سُدُنٍ وَسَرِيرُهَا

تزرر اصحاب الجنة من الله ذي العظمة ملائكة متوجهون الى قبة الولي من أولياء الله المصنوعة من الخضر والخلأ أن سرير هذه قبة الموضوع فيها من الخضر أيضاً فهو مبتدأ مخنوف الحر وذلك من قوله (يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فعم عقبى الدار) وكذا اذا انتهى زيارة اخيه طار سريره حتى يكون يحذا سريره وتدخل عليهم بالسلام من الله ومنهم وبالطعام والالاخار ولا كرامة بعد رضى الله اكبر من أن جعل الملائكة البررة الذين لم يعصوه طرفة عين بمنزلة العبيد لولي الله يدخلون مسلمين عليه مهئين له حاملين الهدايا والناهب والخلع ويخبرونه بأنه حي بحياة أبدية والانسان وان لم يكن ازلياً لكنه أبدى واداً استقر اهل الجنة في الجنة يؤتى كل واحد منهم بكتاب من الله مع الملائكة عنوانه من

الحى الذي لا يموت الى الحى الذي لا يموت . وعن النبي صلى الله عليه وسلم « أربعة في الجنة خير من الجنة رضى الله في الجنة خير من الجنة والخلود في الجنة خير من الجنة وتسليم الملائكة في الجنة خير من الجنة وجوار انبياء الله في الجنة خير من الجنة »

قلت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم « اذا أراد الله تعالى ان يدخل أهل الجنة الجنة بعث اليهم ملكا معه هدية وكسوة من الجنة فاذا أرادوا ان يدخلوا قل الملك قفوا فن معي هدية من رب العالمين قالوا وما تلك الهدية فيقول عشر خواتم مكتوب على احدها سلام عليكم بما صبرتم فنعمت عبي الدار سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدون . وفي الثانية رفعت عنكم الهوم والعموم والاحزان . وفي الثالث ادخلوها بسلام آمنين . وفي الرابع البسناكم الخلي والخلل . وفي الخامس زوجناكم بحور عين . وفي السادس هذا جزاؤكم بما فعلتم من الطاعة . وفي السابع صرتم شبابا لا يهرمون ابدا . وفي الثامن صرتم آمنين لا تخافون ابدا . وفي التاسع اقمتمكم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون وحسن أولئك رفيقا . وفي العاشر سكنتم في جوار الرحمن ذي العرش العظيم من لا يؤذي الجبرلثم يقول الملك ادخلوها فيدخلونها ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نبوا من الجنة حيث شاء . فنعتم جبر العالمين »

وجاء في الحديث « انهم يأنون في كل مقدار وقت الصلاة في الدنيا من الحسن بالهدايا ويسلمون » . ويروي « أن الملائكة يدخلون عليهم من كل باب على مقدار يوم من أيام الدنيا ثلاث عشرة مرة معهم التحف من الله تعالى من جنة عدن » ويروي عن الحسن « ان أحدهم يؤتى الصحيفة فيأكل منها ثم يؤتى بأخرى فيراها مثل الاولى فيقول هذا الذي رزقت من قبل فيقول الملك كل فللون واحد والطعم مختلف » ويحتمل ان المراد برزقنا من قبل ما يروي عنه صلى الله عليه وسلم « والذي

ففي يده ن لرجل من أهل الجنة يتناول ثمرة لياكها فاهي واصلة لى به حتى يدل الله مكانها مثلاً »

قال ابن عباس « أول ما يدخل أهل الجنة الجنة تعرض لهم عيان فيشربون من إحدى العينين فيذهب الله تعالى ما في قلوبهم من غل ثم يدخلون امين الأخرى فيقتلون فيها فتشرق ألوانهم ونصفو وجوههم وتجري عليهم نضرة النعيم »
قال عبي في قوله تعالى (وسقام ربهم شرباً طهوراً) اذا توجه أهل الجنة الى الجنة مروا بشجرة يخرج من تحت ساقها عيان فيشربون من إحداها فتجري عليهم نضرة النعيم ولا تغير أبشـارهم ولا تشعث أشعارهم أبداً ثم يشربون من الأخرى فيخرج ما في بطونهم من الأذى ثم تستقبلهم خزنة الجنة فتقول لهم سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين »

قال ابن المبارك أخبرنا معمر عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي أنه تلا هذه الآية (وسبق الذين اتقوا ربهم - الآية) فقال « اذا جاءوها وحدوا عند باب الجنة شجرة يخرج من ساقها عيان فعمدوا الى احداها وغسلوا بها فلم تشعث رؤوسهم بعدها أبدا ولم تغير جلودهم بعدها أبدا كأنما دهوا بالدهن ثم عمدوا الى الأخرى فشربوها منها فظهرت أحوافهم وغسلت كل قدر فيها ويتنقاهم على كل باب من أبواب الجنة ملائكة سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين ثم يتلقاهم الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان الدنيا بالحميم يجي من القبية يقولون أبشر أعد الله لك كذا أعد الله لك كذا ثم يذهب الغلام منهم الى الزوجة من أزواجه فيقول قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا فتقول أنت رأيت فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكمة لباب ثم ترجع فيجي فينظر الى تأسيس بنائه من جندل اللؤلؤ الأخضر وأصفر وأحمر من كل لون ثم يجلس فينظر فذا زراي مشوثة وتكواب موضوعة ثم يرفع رأسه الى سقف بنيانه فلولاً أن الله تعالى قدر ان لا عمى للذهب

مضره انما هو مثل البرق ثم يقول الحمد لله اندي هدا ما لهذا وما كنا لنهتدي لولا
أن هدانا الله »

والمصنف رحمه الله ذكر ما هو الحق ونطاق به القرآن من زيارة الملائكة لهم
كقوله تعالى (يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار)
فان لكل بيت من بيوت المسلمين أبواباً كثيرة تدخل عليهم من كل باب ملائكة
أو يجيئونهم بكل صف من النعم واما أن يكونوا يزورون الله سبحانه فلا يصح
وان صح ما روى المخالفون من ذلك فانما المراد الذهاب الى موضع مخصوص من الجنة
هو أفضل الجنة على الإطلاق يتلذذون فيه . روى المخالفون عن محمد بن المكندر
عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « بينما أهل الجنة في نعيمهم
إذ سطع لهم نور من فوقهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد أشرف عليهم فقال السلام
عليكم يا أهل الجنة فاذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم فاذا احتجب
عنهم بقي نوره وبركاته عليهم في ديارهم » وهذا حديث موضوع لأن الله سبحانه
وتعالى منزه عن الجهات والحلول عن ادراك البصر له وعن الثون وعن الاحتجاب
بخلقه كما قال ذلك كله علي بن أبي طالب وان أراد الواضع أنه حجبهم وهو خلاف
ظاهر لفظه بقي سائر أوصاف الخلق تعالى الله عنها وان صح الحديث فالمراد
ملك الرب يقول عن الله السلام عليكم كما قال جل جلاله سلام قولاً من رب رحيم
فهو سلام جاءت به الملائكة من الرب الرحيم والنظر الى كرامة من الله وأمر
أحضره لهم أفضل مما هم فيه فانما معشر الاباضية مؤمنون بالله حتى الايمان لنا
متساھلين في وصفه تعالى بصفة الخلق ولا نقول بالتجسيم والخلق كلهم محبوبون
عن رحمته والسعداء غير محبوبين عنها

قال مسلم عن صهيب عنه صلى الله عليه وسلم « اذا دخل أهل الجنة الجنة قال
الله تعالى الى أتريدون شيئاً أزيدكم فيقولون أو لم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة
أو تنجسنا من النار فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب اليهم من النظر الى ربهم

عز وجل ثم تلا «الذين أحسنوا الحسنى وزيادة» وهذا موضوع وإن صح فالمراد كشف الحجاب لهم عن شيء من ملكوته ينظرون إلى هذا الشيء وكذا تقول في رواية النسائي عن صهيب عنه صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن هذه الآية فقال «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه قلوا أو لم يبعث وجوهنا ويثقل موازيننا ويحجونا من النار فيكشف الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعطى لهم شيء أحب إليهم من النظر ولا أقر لأعينهم» وهذا موضوع وإن صح فتمما الموعود بانجازه كشف أمر من أموره وملكوته والنظر إلى ذلك . قال جابر بن زيد سئل ابن عباس عن قوله تعالى (الذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال غرفة من مؤونة واحدة لها أربعة أبواب وذكر موسى بن جبير عن عبد المجيد والفضيل عن منصور بن المعتمر عن الحكم ابن عيينة عن علي بن أبي طالب مثل قول ابن عباس قال الربيع عن أبي صيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم «إن أهل الجنة لا يزالون متعجبين مما هم فيه حتى يفتح لهم باب المزيد فإذا فتح لهم كان لا يأتيهم منه شيء إلا كان أحسن مما في جنتهم قال الله تعالى ولدينا مزيد»

وعن جابر بن زيد عن ابن عباس والحسن البصري الحسنى والزيادة الحسنة والتسع قال الله عز وجل (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) وعن مجاهد مثله الحسنى والزيادة المغفرة والرضوان كما قال البخاري عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله تعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول لهم هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى بإرب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول أفلا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون أي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدا» وأخرجه مسلم بمعناه في حديث فيه طول . وعن الشعبي الزيادة دخول الجنة وقال محمد بن كعب الكرامه واشواب . قال عبد الرحمن بن

أبي إيلي أحسنوا ووحّدوا الله والحسنى الجنة والزيادة ما يزيدكم الله من فضله ورحمته . قال أبو حازم المدينى الزيادة نعم الله التي أنعم بها عليهم أعطاهم إياها لم يحاسبهم بها ولم يصنع بهم مثل ما صنع بالآخرين أغرمهم عن النعم

قال يحيى بن سلام أخبرني رجل من الكوفة عن داود بن أبي هند عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن أهل الجنة لينظرون إلى ربهم في كل جمعة على كتيب من كافور لا يرى طرفه وفيه نهر جار حافته المسك عليه جوار يقرآن القرآن باحسن صوت يسمعها الاولون والآخرين فإذا انصرفوا إلى منازلهم أخذ كل رجل بيد من شاء منهم ثم يمرون على قناطر من اللؤلؤ إلى منازلهم فلولوا أن الله تعالى يهديهم إلى منازلهم ما اهتمدوا إليها لما يحدث الله لهم في كل جمعة » وهذا حديث موضوع وإن صح فالمراد النظر إلى رحمة متجددة لهم في كل جمعة تكون على ذلك الكتيب أو هم القاعدون على ذلك الكتيب وعجبا للاشعرية يتبعون من مذهب التجسيم ويقبلون رواية المجسمة ويفقون في التجسيم

قال عبد الله بن بكر المزني « أن أهل الجنة يزورون ربهم في كل مقدار عيد لهم أي في كل جمعة فيأتون رب العزة في حلل خضر ووجوه مشرقة وأساور من ذهب مكحلة بالدر والزمرد عليهم أكاليل الذهب يركون نجائبهم ويستأذنون على ربهم فيأمرهم ربهم بالكرامة » وهو حديث موضوع وإن صح فالمراد يذهبون إلى موضع أشرف مواضع الجنة يزادون فيه كرامة . قال هو وابن المبارك حدثنا المسعودي : عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود « تسارعوا إلى الجمعة فإن الله تعالى يبرز لأهل الجنة في كل يوم جمعة في كتيب من كافور أبيض فيكونون معه في القرب » وهو موضوع وإن صح فلتجلى تحلى أمر الله والتقرب من ذلك الأمر وبحل الكرامة . وزعموا عن الحسن أن الزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل

وأنه ليس شيء أحب إليهم من يوم الجمعة يوم المزيد لا هم يرون فيه الجبار جل جلاله وتقدست أسماؤه كذبوا على الحسن في اثنتي الجوارح واتحيز والجهات والتجسيم وإن صح عنه فراهه النظر إلى رحمة الله عز وجل كما قال يوم المزيد وقد قيل المزيد ما يزوجون به من أحور العين وقد رواه أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال بيت له أربعة أبواب

وذكر أبو نعيم صاحب الحلية أن الحديث عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة أن المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول ما تريدون أن أمطر لكم فلا يتحنون شيئاً إلا مطروه . قال خالد يقول كثير أن أشهدني الله ذلك لا أقول لها أمطرياً جوارى مريثات . وروى عن أبي يزيد البطامي أن الله تعالى عساو لو حجهم في الجنة ساعة لاستقاموا من الجنة ونعيمها كما يستغيث أهل النار من النار وعذابها فإن صح فلراد أن تنعمهم بذكر الله وحيد أكثر من تنعمهم بأحسنة وأنه لو منعوا من ذلك لتألموا كما يتألم بالنار . وزعموا عن عبد الله بن عمرو أن أكرمهم على الله من ينظر إلى وجه الله غدوا وعشيا فإن صح فالمراد نظر رحمة بأن يكون له المزيد من الكرامة في مقدار كل غدو وعشي ويكون لغيره في مقدار كل جمعة . قال حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال رسول الله ﷺ « أن في الجنة أسواقاً يتونها كل جمعة فنهب ريح شال فتحتوا في وجوههم ويأبهم فيزدادون حساً وجالاً فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعداً حساً وجالاً » وربما كان هذا هو زيارة الله بمعنى أنه يأتي المسلم موضع كرامة يكرمه الله فيه جل الله قال الترمذي عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة أسأل الله أن يجمع بيني وبينك يوم القيامة في سوق الجنة فقال سعيد أوفها سوقاً فقال نعم وذكر الحديث وفيه « فيأتي سوق قد جمعت به الملائكة ما لم تنظر العينون إلى مثله ولم تسمع الآذان ولم يحظر على القلوب فيحمل لها ما اشتبهنا ليس يباع ولا يشتري وفي ذلك السوق يبقى أهل الجنة بعضهم بعضاً قال فيقبل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى

من هو دونه وما فيهم ذوي فيروعه ما عليه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه حتى يلتقى عليه ما هو أحسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد أن يحزن فيها « وخرجه ابن ماجه مكلا وفيه بعد قوله قال « نعم أخبرني رسول الله ﷺ قال ان أهل الجنة اذا دخلوا نزلوا فيها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيرون الله ويبرز لهم عرشه ويتبدي لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس اذانهم وما فيهم دني على كئيبان المسك والكافور ما يرون ان في اصحاب الكرامى أفضل منهم مجلساً قال أبو هريرة قلت يا رسول الله هل ترى ربنا قل نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تمارون في رؤية ربكم عز وجل ولا يبق في ذلك المجلس احد الا حاضره الله تعالى حتى أنه يقول للرجل منكم الا تذكر يا فلان يوم عملت كذا وكذا يذكره بعض غدراته في الدنيا فيقول يارب اقم تغفر لي فيقول بلى فبسمه مغفرتي بلغت منزلتك هذه فينبأهم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيلاً يجدوا مثل ريحهم شيئاً قطم يقول قوموا الى مااعدت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم قال فتأتي سوقاً الحديث بلفظه ومعناه الى ان قال « وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها قال ثم ننصرف الى منازلنا فلقانا زواجانا فيقبلن مرحبا واهلا لقد جئت وان بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا فاعطانا هذا الجمال « هذا موضوع او مؤل بنظر رحمة الله ومجالسة ملائكة الله وأمره وحضورهم

وخرج الترمذي ايضاً عن علي بن عبد الله رسول الله ﷺ « ان في الجنة لسوقاً ما فيه الشراء ولا البيع الا الصور من الرجال والنساء وهذا انتهى الرجل صورة دخل فيها « اي حوله الله الى صفتها قل هذا حديث غريب وذكروا عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) « اذا دخل أهل الجنة الجنة « دى ماد يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعداً

فيقولون ما هو اليس قد يبض وجوهنا وثقل موازيننا وادخلك الجنة يقال لهم ذلك ثلاثاً فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى فينظرون اليه فيكون ذلك أعظم ما أعطوا •
وذلك موضوع أو مؤل بتجلي أمر من أمور الله وحلق من خلقه وذلك ان رؤية الدليل رؤية للمدلول عليه فلو أراد قائل أن يقول انظر الى فلان وبنائه أو صنعه وفلان قدمات أو يقول عند بنائه أو صنعه انظر الى فلان وكذلك تقول في كل حديث تذكر الرؤية فيه ومما يدل على الوضع ما ذكره الرازي من توبيخ بعض أهل الجنة في الجنة على ما فعل في الدنيا فانه لا توبيخ في الجنة ولا حزن فيها

قال شيخ القرطبي قال ابو محمد عبد الوهاب قرأت عليه بغير الاسكندرية حياء الله قال قرأ على الحافظ السلفي وأنا اسمع قال اخبرنا الحاجب أبو الحسن بن العلاف اخبرنا أبو الهاشم بن بشر ان اخبرنا أبو بكر الآجري حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق النيسابوري **حدثنا** يزيد بن هارون اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله ﷺ « إن أهل الجنة اذا دخلوا الجنة نودوا أن يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا لم تروه قاتوا وما هو الم يبيض وجوهنا ويرزقنا عن النار ويدخلنا الجنة فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئاً هو أحب اليهم منه ثم تلا رسول الله ﷺ الذين أحسنوا المضي وزيادة • وهو موضوع أو مؤل بكشفه عن أمر من خلقه وكرامته كان مغيباً وكذلك خرج به أحمد بن حنبل والدارقطني بن أبي أسامة عن يزيد بن هارون وانفرد مسلم باخراجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون ورواه ترمذي عن أبي مريم عن ثابت البناني عن أنس بن مالك مرفوعاً وذكر ابن المبارك اخبرنا أبو بكر الهلالى اخبرنا أبو تيمية الجبني سمعت أبا موسى الأشعري على منبر البصرة يقول « ان الله تعالى يبعث يوم القيامة ملكاً الى أهل الجنة فيقول هل انجزكم الله ما وعدكم فينظرون

فيرون الحلي والحلل والتمار والازواج المطهرة والانهار فيقولون نعم قد أنجزنا ربنا ما وعدنا فيقول الملك قد أنجزكم ما وعدكم ثلاث مرات فلا يفقدون شيئاً مما وعدوا فيقولون نعم فيقول بقي لكم شيء ان الله يقول (الذين أحسنوا الحسنى وزيادة) الا أن الحسنى الجنة وزيادة النظر الى وجه الله تعالى «والحديث موضوع أو مؤول بالنظر الى كرامة الله تعالى الفائقة عظمًا أو الدليل القاطع جداً عليه تعالى والله منزّه عن أن يجتجِبَ شيء من خلقه فلاحتجاب بشيء من خلقه كالاحتجاب لانه ينكشف لذلك الحجاب والخلق كلهم سواء وان أرادوا أنه حجب أعينهم عن ادراكه وأزال الحجب عنها ورأته وعن قلوبهم قادر كه وقموا في وصف الله بالجنة والحلول والطول والعرض واللون ونحو ذلك من صفات الخلق وفي وصف الله بذكر القلوب وكل ذلك محال وفي بعض أحاديث القوم إن الله تعالى إذا نجلي لعباده ورفع الحجب عن أبصارهم تدفقت الانهار واصطفت الاشجار ونجاوبت السرر والفرقات بالصرير والعين المندفقات بالخير واسترسلت الريح المثيرة وبثت في الدور والتصور المسك الاذفر والكافور وغردت الطيور وأشرفت الجوارح العين والمراد نجلي أمر من أمور عظمت كقوله تعالى (فلما نجلي ربه للجبل - الآية) وقد ذكر أبو المعالي أن ذلك تعريف لنفسه بما شاء من عظمت جل جلاله وعز عزه

وذكر مسلم عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ قال «جنتان من فضة آتيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آتيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم عز وجل الارداء والكبرياء على وجهه في جنة عدن» وهذا اما على ظاهره فهو موضوع واما نفي الرؤية ووجه الوضع أنه تعالى منزّه عن الجوارح ووجه نفي الرؤية أن وجهه هو ذاته. المعنى انه ما بينهم وبين نظره الاتزاه بعظمته وكبريائه عن أن يرى والا فإي حكمة في أن يرى كله الا وجهه فاذا لم يروا وجهه فلا ذنبة في رؤية باقيه سبحانه وتعالى عن أن يكون كلا أو بعضاً وعن وجه

الجراحة والاعضاء والاجزاء وعن صفات الخلق كلها

وذكر عن جرير بن عبد الله كنا عند رسول الله ﷺ فنظر الى القمر ليلة البدر فقال « انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته - أي لا تزدحمون فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها يعني الفجر والعصر فافعلوا ثم قرأ (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والمعنى ترون دلائل عظمته ولا تشكون

وخرج أبو داود عن رزين العقيلي قلت يا رسول الله كأننا نرى الله غلبا به يوم القيامة قال « نعم » قال وما آية ذلك في خلقه قال « يا أبا رزين اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مغلبا به قلت بلى قال فأن الله اعظم أمّا هو خلق من خلق الله » يعني القمر أي تظهر أدلته كما لا يخفى البدر

روي أن الرجل يبقى مع زوجته سبعين سنة قبل أن يتحول ثم تأتيه امرأة ينظر وجهه في خدها أصفى من المرأة وإن أدنى لؤلؤة عليها تنضي . ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد عليها السلام ويسألها من أنت فتقول أنا المزيدي وأنه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بهمه حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك والرجال يزدادون حسنا كما مروكا قال أبو الليث عن أبي هريرة « والذي أنزل الكتاب على رسول الله ﷺ أن أهل الجنة يزدادون حسنا وجمالا كما يزدادون هرا بل هذا يشمل الرجال وأزواجهم والولدان والخدم

قال أنس بن مالك جاء جبريل الى النبي ﷺ بمرآة يضاء فيها نكتة سوداء فقال النبي ﷺ « يا جبريل ما هذه المرأة قل هذه الجمعة وهذه النكتة الساعة التي تقوم في الجمعة قد فضلت بها أنت وقومك على من كان قبلك فالتام لكم فيها تبع يعني اليهود والنصارى وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يسأل الله تعالى من خير إلا

استجاب له ولا يستعبد فيها من شر الا اعاده منه وهي عندنا يوم المزيد . قال رسول الله ﷺ « وما يوم المزيد ؟ » قال « إن ربك آخذ واديا في الفردوس فيه كتيب من مسك فاذا كان يوم القيامة حفر بمنابر من النور عليها النبيون وحفت بمنابر من ذهب مكاله بالياقوت والزرجد عليها الصديقون والشهداء والصالحون وينزل أهل الغرف فيجلسون من ورائهم على ذلك الكتيب فيجتمعون الى ربهم فيحمدونه ويشنون عليه فيقول الله تعالى لهم سلوني فيقولون ربنا نسألك الرضا فيقول قد رضيت عنكم رضاي احلکم داري وكرامتي فيتعجل لهم حتى يرويه فليس لهم يوم أحب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم من الكرامة » فاما أن يكون الحديث موضوعا واما أن يراد بالتعجلى والرؤية تعجلى أمر عظيم ورؤية ذلك الامر . وفي رواية « ان الله تعالى يقول للملائكة اطعموا اوليائي فيؤتى بألوان الاطعمة فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدونه للاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى استقروا عبادي فيؤتى بأشربة فيجدون لكل نفس لذة بخلاف الاخرى ولعل المراد بالنفس هنا الجرعة فاذا فرغوا يقول الله تعالى انا ربكم قد صدقتم وعدي فاسألوني أعظم قالوا ربنا نسألك رضوانك مرتين أو ثلاثا فيقول قد رضيت عنكم ولدي المزيد اليوم اكرمكم بكرامة أعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه كما شاء الله فيخرون سجداً ويكونون في السجود الى ما شاء الله ويقول ارفعوا رؤسكم ليس هذا محل عبادة فينسبون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر أحب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون فهاجت ريح من تحت العرش على تل من مسك أبيض وجعل ينثر المسك على رؤسهم ونواصي خيولهم فاذا رجعوا الى أهلهم يرون أزواجهم في الحسن والبهاء أفضل مما تركوهن فتقول أزواجهم انكم قد رجتم على أحسن ما كنتم » قال أبو الاليث قال بعضهم ينظرون الى كرامة لم يروها قبل ذلك . قلت وهذا هو المذهب وهو نفي للرؤية فنحمل الحديث عليه فالكشف انما هو عن هذه الكرامة ان لم يكن

موضوعا قل وقل أكثر أهل العلم هو على ظاهره يرويه بلا كيف ولا تشبيه كما عرفوه في الدنيا فلا تشبيه (قلنا) هذا الوجه خطأ أن لكلام مفروض في الكشف فاي كشف يتصور بلا كيف فلا بد للبصر والقلب من تكييف

قال أبو هريرة وأبو سعيد وأنس « إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل مما هم فيه تجلى لهم الرب جل جلاله فينظرون إلى وجه الرحمن فيقول يا أهل الجنة هللوني فيتجاوبون بهليل الرحمن والمراد ينظرون » إلى كرامة الرحمن ووجه الرحمن هو الرحمن كما يقال هذا هو الأمر الوجه . وزعموا عن علي « أنه إذا سكن أهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول إن الله تبارك وتعالى يأمركم أن تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام ويرفع صوته بالتهليل والتدبيح ثم توضع مائدة الخلد قالوا يارسول الله وما مائدة الخلد قل زاوية من زواياها أوسع مما بين المشرق والمغرب فيقطعون ثم يسبقون ثم يكسبون فيقولون لم يبق إلا النظر في وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم جل جلاله فيخرون سجداً فيقال لهم لستم في دار عمل إنما أنتم في دار جزاء فيزورون ربهم في الجمعة مرتين » وفي رواية « فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فإذا رفعوا رؤسهم فرأوا ربهم قال لهم السلام عليكم يا أهل الجنة وهو قوله تعالى (سلام قولا من رب رحيم) فلا يلتفتون إلى شيء مما هم فيه من النعيم ماداموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم فإذا انصرف الناس صعد الرب تبارك وتعالى على كرسية فتصدمه الانبياء والشهداء والصديقون « قسما كتبوا على أهل الجنة في قولهم اللهم قلوبهم لا يبق إلا النظر في وجه ربنا إلا أن يريد النظر إلى شيء من رحمته لم يروه قط فيكون التجلي هذا الشيء ونظر نظر إليه والاحتجاب منعه وناقض قوهم لا ينظرون إلى شيء مما هم فيه ماداموا ينظرون إليه مامرانهم يا كلون وينظرون إليه إلا أن يقال

يكون هذا تارة وذلك أخرى وكذبوا في قولهم انه صعد على السكرمي وصعدوا معه فيه

وذكروا عن رسول الله ﷺ « أن الله تعالى يأمر جبريل أن يحضر الاولياء في مقعد صدق ابي مجلس حتى يأتي الى أهل الجنان والاولياء في مقاصرم فينادي الاولياء فيخرجون من قصورهم فيقول الله تعالى ما تريدون فيقولون نريد وعدك من رؤيتك مع الذين كلامك انت وعدتنا بذلك فيناديهم بامعشر الاولياء والاحباب ان ارب الارباب فاذا شاهدوا وجهه الكريم خروا سجداً فيقول ارفعوا رؤوسكم وانظروا الى حبيبكم فليست بدار نصب أي تعب انتم أجبتي وهذه جنتي ثم توضع لهم الموائد من اصناف الجواهر وقد حفت بهم الولدان فينماهم يأكلون والى وجه الحبيب ينظرون ثم يقول قائل منهم مولانا قد كنت وعدتنا في كتابك ان تكون الساق لنا فيقول صدقت اشرب هنئاً مريئاً فباشر الا والكس على فقه وتبادر الكلسات على أفواه الاولياء من تحت أذيال العرش بلا واسطة ثم يقول الله تعالى أحبابي ما تحبون مني فيقولون صوت داود فيقول تعالى ياداود انا على الاولياء كلامي فيقول داود سم الله الرحمن الرحيم (إن المتقين في مقام أمين في جنات ويعبون بلبلسون من سندس واستبرق متقابلين) فيطربون ويروي فيطربون مائتي عام ثم يقول الله تعالى اتحبون كلامي مني فيقولون نعم فيقول جل جلاله انا الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فبنيهم في الملكوت الف عام « الحديث موضوع أو مؤول بالتغزل الى خلق من خلق الله ويخلق الله كلاما مسموعا

وذكروا عنه ﷺ من طريق أنس « يبعث الله جبريل الى غرفة من عرف الجنة فينادي بأعلى صوته يا أهل السعادة يا أهل الكرامة ان السلام يقرنكم السلام وبأمركم أن تزوروه فيأتون على الخيل كالبرق وعلى نجايب من ياقوت حتى يلتقوا بالجبار جل جلاله فيقول مرحباً بزواربي ووفدي وجبراني في جنتي اسقوهم فيؤتي الى أسفلهم درجة بتسمين الف ابريق في كل ابريق لون من الشراب وطعم ليس في

الآخر ويسعى على أعلام سبعمائة ألف أريق مع سبعمائة ألف غلام ثم يقول الجبار جل جلاله مرحبا بزوارى ووفدى اكومم فيؤتى بكسوة احدهم بين اصبعي الملك سبعين حنة ثم يقول مرحباً بزوارى ووفدى طيبوم قمبيج ريج من تحت العرش يقال لها المثيرة فيبطل عليهم المسك شبه الندى ثم يقول مرحباً بزوارى ووفدى وعزنى وجلالى ما خلقت الجنة الا لاهلكم فيكشف الحجاب فينظرون اليه جل جلاله والحديث اما موضوع والموضوع هو الحديث الذى كذبوه على رسول الله صلى الله عليه وسلم واما مؤول بكشف الله عن امر من اموره

وذكروا انهم اذا استقروا فى الجنة يرسل الله الى كل واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيرى فيها جارية وكناباً من الله العزيز الحكيم قد اشقت اليك فزرنى فيركب الرجال على خيل من ياقوتة حمراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب ويركب النساء على الموادج فتسير الرجال الى محمد صلى الله عليه وسلم وتسير النساء الى فاطمة رضي الله عنها قد جعلهن الله أبكاراً عرباً أرباباً على سن واحد ثلاثاً وثلاثين سنة كسنى عيسى عليه السلام فاهل الجنة على سن عيسى وعلى طول آدم وهو ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع وعلى حسن يوسف وعلى خلق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صوت داود فينزل النساء في ايوان من درة بيضاء عند فاطمة رضي الله عنها والرجال في ميدان من مسك فيه كراسي الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق على الرجال واحداً واحداً بمخفق كلام فيما شاء أو باوراق - وعلى النساء كذلك فيقول مرحباً باحبابى وأوليائى فيضيقنهم ثم يقول يا ملائكتى اطروا عبادى فتاتي الملائكة بمفاتي الحور العين فيتواجدون من الطرب فاذا فاقوا قالوا ربنا نحب ان نسمعهم كلامك فيقول يا داود سمعهم كلامي فيلقى على منبره ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا فاقوا قال يا عبادى هل سمعتم صوتاً أطلب منه فيقولون لا ياربنا فيقول وعزنى وجلالى لاسمعنكم اطيع منه يا محمد قم واراق وأقرأ طه ويسن فيزيد صوت محمد ﷺ في الحسن عى صوت داود سبعين

ضعفًا فيتواجدون من الطرب وتهتز الكراسي من نغمهم فإذا فاقوا قال يا عبادي هل سمعتم صوتًا أطيّب من هذا فيقولون لا ياربنا فيقول وعزّي وجلالي لاسمعنكم أطيّب منه فيتكلّم سبحانه وتعالى بسورة الامام « اي يخلق الكلام بها حيث شاء او وضعوا هذا وضعًا » فيطرب القوم وتمايل الاشجار والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه « وهذا كذب وضعوه ولم يقله النبي ﷺ وان قاله فالمراد الكشف عن دليل أقوى الادلة كلها او المراد بالكشف ما تقدم من كلامه الذي خلقه حيث شاء فيقول « يا عبادي من أنا فيقولون أنت ربنا يقول ذاك لما أحضر لهم من الادلة فيقول أنا السلام وانتم المسلمون ياملائكتي قدموا لهم النجائب فيقدمون لهم النجائب غير التي قدموا عليها فيركب الرجال على خيل بلق اجنحتها خضر والنساء على نجائب اقنابها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة فيسأل بعض بعضًا أين أنت يا فلان فيقول مسكني الفردوس ويقول الآخر أنا في جنة عدن ويقول الآخر أنا في جنة الخلد ويقول الآخر أنا في جنة المأوى وهكذا على اختلاف مراتبهم »

وتقول جنة المأوى اسم لجميع الجنان لقوله تعالى (فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون) وكذا جنة عدن لان عدن الاقامة وكلها دار الاقامة كما أنها كلها مأوى المؤمنين وكذلك دار الخلد ودار السلام لان جميعها للخلد والسلامة من كل خوف وحزن وكذلك جنة النعيم وجنة نعيم لانها كلها مشحونة باصناف النعيم

وذكر ابن عباس أن الجنات سبع دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم. وقيل الجنان أربع لقوله تعالى (ولئن خاف مقام ربه جنتان - ومن دونهما جنتان) وأثبت الله الجنان أبوابًا وقال (وفتحت أبوابها) وقال عليه الصلاة والسلام « ان أبواب الجنة ثمانية » فيحتمل أن يكون ذلك لان لكل جنة من الجنات الاربع بابين ووصف أهل الجنة فصفهم

صنعين أحدهما اساقبون والمقرَّبون والآخرون أصحاب البمين فعلنا أن السابقين
أهل الجنة الأعلى في قوته (ولمن حاف مقام ربه حنان) وأهل البمين أهل الجنة
الادنين في قوله (ومن دونهما حنّان) وقال صلى الله عليه وسلم « ما منكم أحد
يتوضأ فيبلغ ويسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن
محمداً عبده ورسوله صادقاً من قلبه الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من
أبهاش » رواه الترمذى وغيره ويروى « فتح له من أبواب الجنة ثمانية أبواب
يوم القيامة يدخل من أبهاش » وعلى هذا أبواب الجنة أكثر من ثمانية كما
ذكره ابن عبد البر. وحاصل هذا أن ثمانية الابواب فصاعداً أبواب لجملة الجنة من
خارجها وليس ذلك ثمانية جئات رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجه مسلم
وجاء تعيين بعض هذه الابواب لبعض العمال كما في حديث الربيع بن حبيب
والموطأ وصحيح البخارى ومسلم عن أبي هريرة ع. صلى الله عليه وسلم « من
أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل
الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن
كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من
باب الزين فقال ابو بكر يا رسول الله ما على أحد يدعى من هذه الابواب من
ضرورة فهل يدعى من هذه الابواب احد قل نعم وارحو أن تكون ممن يدعى
منها » قال عياض ذكر مسلم في هذا الحديث من أبواب الجنة أربعة وزاد غيره
بقية اثمانية فذكر منهم باب التوبة وباب استكسب من الغنم وباب الراضين والباب
الايمن الذي يدخل منه من لاحتساب عليه . وذكر الترمذى في نوادر الاصول باب
محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وباب التوبة فهو منذ ختمه الله تعالى
مفتوح لا يغلق وإذا ضلعت الشمس من مغربها أغلق ولم يفتح الى يوم القيامة وسائر
الابواب مقسومة على أبواب البر فباب للصلاة وباب للصوم وباب للزكاة والصدقة
وباب للحج وباب للعم ودوباب للصلاة وباب للعمرة فراد باب الحج وباب للعمرة

وباب الصلاة فعلى هذا أبواب الجنة أحد عشر

وذكر الآجرى أبو الحسين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « أن في الجنة بابا يقال له باب الضحى فإذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه » وفي كتاب النصيحة لا يبعد أن يكون لها ثلاثة عشر باباً على ما ذكره الترمذي عن سالم بن عبد الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « باب أمي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجدل ثلاثاً ثم انهم ليضفطون عليه حتى تمكد مناكبهم تزول » قال الترمذي سألت محمداً يعني البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال لخالد بن أبي بكر مناكبر عن سالم بن عبد الله . فهذا الباب لسائر أمته من لم يقلب عليه عمل يدعى به . وأكثر الجنة البله

وخرج مسلم عن خالد بن عمير قال خطبنا عتبة بن غزوان وكان أميراً على البصرة وذكر الحديث وفيه وقد ذكر لنا أن بين المصريين من مصارع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كطيظ من الزحام وخرج عن أنس « أن ما بين مصرعين من مصارع الجنة ما بين مكة وهجر أو بين مكة وبصرى » وخرج عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ « قال لا يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً أو سبعمائة ألفاً لا يدري أبو حازم أيهما قال فمناسكون أخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم ووجوههم على صورة القمر ليلة البدر » وتحصل ستة عشر باباً

ومن حديث ابن عباس عن النبي ﷺ « للجنة باب يقال له باب الفرح لا يدخل منه إلا من فرح الصبيان » وقال رسول الله ﷺ « الخلق الحسن طوق من رضوان الله عز وجل في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من الرحمة والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب الجنة والخلق السوء طوق من سحق الله تعالى في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من عذاب الله والسلسلة مشدودة

الى حلقة من باب النار حينما ذهب الخلق السوء جوته السائلة الى نفسها حتى تدخله النار من ذلك الباب»

قال الحسن البصري معنى (زوجين اثنين) من كل شيء دينارين أو درهمين أو ثوبين أو خفين وقيل يريد ديناراً ودرهماً وثوباً وخفّاً وقيل يشمل العمل كصوم يومين

قال الآجري عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من أنفق زوجين في سبيل الله ابتدرته حجة الجنة ثم قال النبي ﷺ بعيرين درهمين قرصين نملين » وأما ما مر من أن سعة الباب أربعين عاماً وسعته قدر ما بين كذا وكذا قلعل بعض سمته كذا وبعضها كذا فلا منافاة

وذكر البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ « في الجنة باب يقال له الريان يدخل منه الصائمون اذا دخل آخرهم اغلق فلم يدخل منه أحد » قلنا وكذا سائر الابواب المختصة بالأعمال ومن جمع أعمالاً من تلك الأعمال أو كلها دخل من الباب الذي غلب عليه العمل

أخرج أبو داود حدثنا جعفر بن الزبير الحنفى عن أبي القاسم مول يزيد ابن معاوية عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اطلق رجل الى باب الجنة فاذا على باب الحة مكتوب الصدقة بعشر أمثالها والقرض بمائة عشرة لان صاحب القرض لا يأتيتك الا وهو محتاج والصدقة ربما وضعت في غنى » قالت الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لان صاحب القرض الخ غير مكتوب بل جاء به الوحي والنبي صلى الله عليه وسلم قرأ الكناية ليلة الاسراء

قال ابن ماجه حدثنا عبد الله بن عبد الكريم حدثنا هشام بن خالد حدثنا خالد ابن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوباً الصدقة بعشر أمثالها والقرض بمائة عشرة فقلت لجبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده

والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة»

قال مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ « من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا قال فمن عاد منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر أنا قال فمن أطعم اليوم منكم مسكيناً قال أبو بكر أنا قال فمن تبع اليوم منكم جنازة قال أبو بكر أنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعت في امرئ الا دخل الجنة »

قال الترمذي عن عطاء بن يار عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الجنة مائة درجة كل درجة منها ما بين السماء والارض وان علاها الفردوس أي اعلى الى فوق وأوسطها الفردوس - أي أفضلها - وان العرش على الفردوس تنفجر آهار الجنة منها فاذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس » قال الترمذي عطاء لم يدرك معاذ قال القرطبي خرجه البخاري من طريق أبي هريرة فهو متصل صحيح

قال ابن وهب أخبرني عبد الرحمن بن زياد بن أنعم أنه سمع عتبة بن سعد الضبي يذكر عن حدثه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم للجنة من درجة قال « مائة درجة ما بين كل درجتين مثل ما بين السماء والارض أول درجة دورها وبيوتها وأبوابها وسرورها ومعالقها من فضة » الحديث وقد مر قال الترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في واحدة لوسعهم » وهو حديث غريب قال ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقال لصاحب القرآن اقرأ واصعد فيقرأ بكل آية درجة حتى يقرأ آخر آية معه » وخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقال لصاحب القرآن اقرأ ورتل وارتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها » فذكر أبو حفص عمر بن عبد المجيد القرشي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم « درج الجنة على عدد آيات القرآن لكل آية درجة » فذلك ستة

آلاف ومئتا آية وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض
فينتهي به الى اعلى عليهن ثمان مبعون ألف ركن وهي بقوة تضيء مسيرة
ايام وبالي »

قالت عائشة رضي الله عنها « ان عدد آي القرآن على عدد درج الجنة فليس
أحد دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن » ذكره مكى « وفي الجنة مائة درجة أعداها الله
للمجاهدين في سبيله والمجاهد يحصل مائة درجة وقراءة القرآن تحصل جميع الدرجات »
والله المستعان على ذلك والاخلاص فيه بمنه وكرمه وفصله انه جواد كريم

وروى أن الله عز وجل يقول لجبريل انطلق الى حضرة القدس أكرم بها
أوليائي فينطلق جبريل الى رضوان خازن الجنان فيقول اسلام عليك يا رضوان
أعلم أن مكان حضرة القدس فقال له ما عرفنى بهاربي ولكن هذه الجنان كلها
بين يديك فدخل جبريل عليه السلام في الجنة الاولى يقال لها جنة الكرامة فيدور
في نواحيها بين أنهارها وأشجارها فلم يجد فيها حضرة القدس ولما دخل في الجنة
الثانية يقال لها جنة الرضوان دار في نواحيها وقصورها وأنهارها وأشجارها فلم يجد
فيها حضرة القدس ودخل في الجنة الثالثة ويقال لها جنة النعيم فيدور في نواحيها
وقصورها وأنهارها وأشجارها فلم يجد فيها حضرة القدس فدخل في الجنة الرابعة
ويقال لها جنة الخلد فيدور في نواحيها وقصورها وأنهارها وأشجارها وأعلاها
وأسفله فلم يجد فيها حضرة القدس ودخل في الخامسة ويقال لها عين كذا قيل
فيدور فيها كلها فلا يجد فيها كلها فلا يجد فيها كلها حضرة القدس ودخل في الجنة
السادسة ويقال لها جنة المأوى فيدور فيها كلها فلا يجد فيها حضرة القدس ودخل في
السابعة ويقال لها جنة الفردوس فيدور في نواحيها وأنهارها وأشجارها ورياضها
فلم يجدها فقال جبريل عليه السلام إلهي انى قد طلبت حضرة القدس فى الجنان
السبعة فلم أجدها فقال الله عز وجل يا جبريل اطلها فى الجنة الثامنة فصار جبريل
عليه السلام بين العرش والكرسي مسيرة ألف عام فى أسرع من طرفة عين فلم

يجدها فقال يا الهي وسيدي ومولاي أين مكان حضرة القدس فاني لا أعلم إلا ما
 علمتني فقال الله تبارك وتعالى يا جبريل سر أمامك فسار جبريل عليه السلام أمامه
 نحو العرش مسيرة الف عام في أسرع من طرفة عين فوقف على واد الكوثر أصله
 من تحت عرش الرحمن فلم يجدها فقال جبريل عليه السلام يا الهي وسيدي ومولاي
 أين مكان حضرة القدس فيقال له يا جبريل سر أمامك على شاطئ واد الكوثر
 ثم ناد يا قيطوس وهو الملك الموكل عليها فسار جبريل عليه السلام على شاطئ واد
 الكوثر مسيرة الف عام في أسرع من طرفة عين فبدت له جنة عدن وملك قائم على
 بابها لو أن ذلك الملك رفع إحدى قدميه لكان موضعها أوسع من السماوات
 والارضين السبع فقال له جبريل عليه السلام عليك يا قيطوس فقال وعليك السلام
 من أنت يرحمك الله فقال له أنا جبريل فقال له من أي ناحية يا جبريل قل من
 الجنان فقال له خلق الله الجنة غير هذه فقال له جبريل نعم سبعة غير هذه قال
 ومن خازنها يا جبريل قال له رضوان قال قيطوس سبحان الله هذان ايمان لم
 اسمعهما قط قال وما حاجتك يا جبريل قال جئتك أسألك أين مكان حضرة القدس
 قال له انظر أمامك فنظر جبريل عليه السلام أمامه فنظر نور حضرة القدس أمامه
 مسيرة الف سنة وعلي سورها وأبوابها من اللؤلؤ مالا يبعه إلا الله عز وجل قال له
 جبريل عليه السلام يا قيطوس ابن مفتاحها قال هي عندي في شدي قال جبريل أن
 الله يأمرك أن تسلمها لي قال ومن يحملها معك يا جبريل قال أنا أحملها فلا حول ولا
 قوة إلا بالله العلي العظيم قال له قيطوس فوعزة ربي وجلاله لو أن تلك المفاتيح نزلت
 من الموضع الذي هي فيه وضعها الله فيه لو سمت سبع السماوات وسبع الارضين فرد
 الملك يده الى شدة فاستخرج منه سبعين الف مفتاح من الزمرد الاحضر كل مفتاح
 طوله مسيرة مائة عام فاخذها جبريل بيده فاذا بأبواب من قل الله عز وجل سر بتلك
 المفاتيح الى حضرة القدس فتبها وافتح أبوابها وقصورها بقدره من يقول للشيء
 كن فيكون فأتاها فاذا هي قائمة بين يدي العرش فيقول الله لجبريل سر الى جنة

الفردوس وقل الحبيبي ونجيبي وصفني محمد ﷺ ينطلق مع أمته الى كرامة الحى الذي
 لا يموت قال ابن عباس ويؤتى بالبراق رأسه من الذهب الاصفر وعباء من الياقوت
 الاحمر واذناه من الزبرجد الاخضر وعنقه من المرجان وجوانبه من الدر وذيله من
 اللؤلؤ وقوائمه من الكافور الابيض وحوافره اللجين وسرجه من الزمرد الاخضر
 وركابه من النور وجامه من الحرير الاخضر يركب محمد ﷺ وابو بكر عن يمينه
 على ناقه من ياقوتة حمراء بيده لواء الحمد طوله وعرضه خمسمائة عام وعمره على يساره
 وادم على يمينه ابى بكر وابراهيم على يسار عمر والمهاجرون والانصار يميناً وشمالاً
 وأمة سيدنا محمد ﷺ من ورائه بعض على كراس من ذهب وبعض على خيول من
 ياقوت وكلهم يسيرون على شاطئ الكوثر مع الشهداء في مركب من نور قلوبها
 من نور فيقول الله عز وجل يا جبريل ناد اهل الجنان ان ينطلقوا مع محمد ﷺ
 وأمه الى كرامة الحى الذى لا يموت قال ابن عباس رضي الله عنهما فيصعد جبريل
 عليه السلام على سور الجنان فينادي يا اهل الجنان هلموا باجمعكم وانطلقوا الى محمد
 وأمه واذهبوا الى كرامة الحى الذى لا يموت فيخرجون من قصورهم فينظرون على
 لوائهم معقود فيقولون ما هذا اللواء فيقال هو لواء محمد ﷺ فينطلقون من ورائهم
 وكل نبي مع أمته ومحمد صلى الله عليه وسلم مع أمته فيسيرون الى واد الكوثر اذاهم
 بقصر من الذهب الاحمر طوله في الهواء مسيرة الف عام وعرضه كذلك فيجوزون
 كالبرق الخاطف اذا هم بقصر اخضر من اللؤلؤ الابيض طوله وعرضه مسيرة ثلاثة
 آلاف سنة فيجوزونه ككلج البصر اذا هم بقصر اخضر من الزمرد الاخضر طوله
 وعرضه اربعة آلاف عام فيجوزونه ككلج البصر اذا هم بقصر ابيض من ياقوتة بيضاء
 طوله وعرضه ستة آلاف عام فيجوزونه ككلج البصر اذا هم بقصر اخضر من ياقوتة
 زرقاء طوله وعرضه سبعة آلاف عام كذلك الى العاشر ووصلوا العاشر فاذا هم
 بشرافات من النور على كل شرافة لواء من نور طول كل لواء خمسمائة عام ولما دخلوه
 اذا هم بالاشجار مثبته اغانصها متدلية ثمارها والاطيار تغرد والحائم على فنونها

والانهار السلسيل والزنجبيل والرحيق المختوم يدخلون تحت اشجارها وظلالها
 فينادى مناد من قبل الله عز وجل يا اشجار الجنة ارفعن وتزخرن وقسمن عن
 فسحة ساحة الجنة تقف صفوف المؤمنين بين يدي الملك الديان فتفتح وجن
 دخلوا حضرة القدس جعلوا يلتفتون الى العجايب فيوقف الله لكل مؤمن ملكين
 أشد ياضاً من الشمس فيأخذ الواحد يمينه والآخر بشماله ينتخرا في مشيه بينهما
 فيقول الله جل وعلا للملائكة ائتوا بالكرامى لاوليائى فيأتون بالكرامى من
 الذهب مكللة بالدر والياقوت قوائمه من الكافور الايض عليها مضارج من
 السندس الاخضر بطائنها من استبرق مكتوباً على كل واحد اسم صاحبه مصففة كما
 يصفون للجهاد والصلاة فيقول للملك الاعظم الكروى قرب المائدة لاوليائى طوها
 وعرضها خمسة آلاف عام ليس فيها كسر ولا وصول كلها من ياقوتة واحدة فيقول
 الله عز وجل صدروا عليها صحائف الذهب والفضة ويكون في كل صحيفة سبعون
 الف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضاً ويقول يا ملائكتى اغسلوا عبادى فيأتون
 بباريق الذهب مكللة بالدر والياقوت قد ملئت بالنسيم والزنجبيل والرحيق فيقول
 اطعموا اوليائى وتقول الملائكة كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون فيقول الله عز
 وجل فكهوا عبادى فيأتون بأطباق من الياقوت الاحمر والاصفر والايض ثم يقول
 اسقوا عبادى فيأتون باكواب الذهب الاحمر مملوءة بالنسيم والزنجبيل والسلسيل
 والرحيق المختوم ثم يقول اكسوا عبادى فيكسى كل واحد سبعين الف حلة تلون
 في كل ساعة سبعين الف لون كل لون لا يشبه الآخر ثم يقول توجوا عبادى فيتوج
 كل واحد بتاج الرضوان لكل سبعون الف ركن من ياقوت أحمر تضى كل
 واحدة منها خمسمائة عام ثم يقول خلخلوا عبادى فيخلخل كل واحد بمخلخال من
 الياقوت الاحمر واذا وقع الخلخال سمع له طنين لولا انه لاموت في الجنان لما توا من
 طنينه ثم يقول سوروا عبادى فيسور كل واحد بساور من الذهب واللؤلؤ ثم يقول
 ختموا عبادى فيختم كل واحد بعشر حوائم يكتب على الاولى سلام عليكم طينم

فادخلوها خالدين وعلى الثانية ادخلوها سلا آمين وعلى اشائة تلك الجنة التي
أورثتموها بما كنتم تعملون وعلى الزابعة رفعت عسك الاحرار والهموم والانكد
وفي الحامسة البسم الحلي والحلل وفي السادسة وروجنهم بحور عين وفي السابعة
ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون وفي الثامنة مسكنكم في جوار الذي
لا يؤذي الجيران وفي التاسعة مكتوب فيها صرتم اليوم شبابا لآدميون وفي العاشرة
رافقتهم النبيين والصديقين ثم يقول طيبوا عبادي فتسير الملائكة الى طيور الجنة
فيفسسون اجنحتها في بحر المسك والكافور فيجوزون فوق رؤوسهم باجنحتها
فيتطيبون عن آخرهم بريشة واحدة ثم يقول الله عز وجل هل طيبتهم يعبادي فيقولون
نعم فيقول لهم هل توحتم يا عبادي فيقولون نعم فيقول هل خلخلتم يعبادي فيقولون
نعم حتى يعد عليهم ما نفعهم عليهم فيقولون نعم يا ربنا لك أنت الكريم فيقول الله عز وجل
للملك الاعظم الكروبي قرب منبر محمد صلى الله عليه وسلم فيقرب منبر النبي من
ياقوت أحمر فيرى العرش فيقول الله عز وجل اصعد المنبر واخطب أمتك وجميع
الانبياء والامم فيخطبهم خطبة لم يسمعوها الله منها ولا أفصح ثم يقول يادادو مجدي
بصوتك الحسن الذي كنت تمجدي به في الدنيا فيخطب محمد الله والثناء عليه
فيقول الله عز وجل للملك الاعظم الكروبي ارفع الحجاب أى حجابا عن الريح
فتخرج الريح من تحت العرش تنثر المسك على رؤوسهم فيطيبون بطيب ما رآوا مثله
في الجنة فيسجدون لله عز وجل فيقول ارفعوا رؤوسكم وقدا طابت نفوسكم فيكونون
في ضيافة الرحمن خمسين الف سنة وفي ضيافة محمد صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين
الف سنة وفي ضيافة أبى بكر الصديق اثني عشر الف سنة وفي ضيافة عمر رضي الله
عنه ستة آلاف سنة فحضر لهم خيل وبحائب من نور فيقول يا عبادي انظفوا
الى قصوركم وبهطى كل واحد طبقا من أوؤ فيه نفاحة صفراء عليها مدبل من
استبرق واذا كشف ولي الله المتدبل وأخذ التفاحة يقلبها بين يديه فتخرج منها
جارية غنجا جميلة لو أذن لها أن تخرج يدها الى لذي لدعت سور الشمس فيقول

لها ولي الله من أنت باجارية والله ما رأيت أحسن منك في الخنة فتقول انا هدية لك
ويقول الله جل جلاله لهم أنتم المؤمنون وانا المؤمن الميمون اشتقت لكم اسما من
اسمائي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون انتم أوليائي وأحبائي سلام عليكم انتم
المسلمون وانا السلام وداري دار السلام جراء بما كنتم تعملون اهب لكم ما نغيث
انا ربكم الذي كنتم تعبدونه ومحمدونه وتحافونه وتقونه وترجونه فوعزني وجلالي
وكبريائي واسمائي اني عنكم راض ولكم في داري ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها
ما تدعون وكيف شئتم اسألوني اعطكم انا الجواد الففي الصادق الولي وهذه داري
قد سكتموها وجنتي قد جثموها ٥ قال

مَقَاوِلُ مَرْدٌ لَا يَبُوسُ نَعِيمَهُمْ فَأَوْجُهُمْ يَزْهُو عَلَى الشَّمْسِ نُورُهَا
هم ملوك لا الخى لهم ولا شوارب ولا شعر أبط ولا شعر عورة او بطن لا يفسد
نعيمهم ولا يتغير ولكون نعيمهم لا يتغير كانوا على زيادة جمال وضياء حتى كانت
وجوههم فوق الشمس في النور وبيان ذلك أنهم لا يخافون ولا يحزنون ولا يصيبهم
هم ولا ما يكرهون ولا مصواس ولا مرض ماء، وينالون كل ما يشتهون مع طيب
الهواء والارض والمأكل والمشروب ، فلا يزدادون الا جمالا . والمقول بكسر
الميم واسكان القاف وفتح الواو المثلث وقيل الملك من حمير ينفذ ما يقول او من
دون الملك منهم فذلك تشبيه لولي الله به تشبيه كامل بناقص . ويقال زها كذا اذا
فاقه وافتخر عليه . والسماء الاول زبرجدة خضراء وملكها الموكل بها سمي اسماعيل
وملائكتها على صورة البقر والثانية من ياقوتة حمراء وملكها ميثائيل واهلها على
صورة النعام والثالثة ياقوتة صفراء وملكها قاييل واهلها على صورة النسر والرابعة
فضة بيضاء وملكها صميائيل واهلها على صورة الخيل والخامسة ذهب وملكها
عنائيل واهلها على صورة الحور العين والسادسة درة وملكها مخيائيل واهلها على
صورة الولدان والسابعة نور بتلألاً وملكها درنائيل بحمرها قيل الى العرش

وملائكتها على صورة آدم والشمس في الرابعة خلقت من نور العرش وقبل من نار
وهي عند أهل التعديل كالارض وقبل اضعاف الارض بمائة وستين مرة وقبل
بمائتين وهي تجري في بحر دون السماء بقدر ثلاثة فراسخ ولو بدت لاحتقرت
الأرض وقبل نرميها الملائكة بالثلج ولولا ذلك لاحتقرت الارض واسم الاولى
ريقاً والثانية اذقلون والثالثة قيدوم وقبل عيناء والرابعة عردا وقبل ماعونا
والخامسة ديقا وقبل سحيقا والسادسة قفاو قبل عدر باو والسابعة عرياو قبل سمو وملائكة
الاولى قيام على أرجلهم وبين كل مائتين خمسمائة عام وهو المشهور وقبل ثلاثة
وسبعون عاماً واهل كل سماء مع ما تحتها عشر اهل مما فوقها واهل الساعة وما تحتها
عشر . ملائكة السراشق الواحد . وقبل سماء الدنيا موج مكشوف والثانية مرمرة
بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة
حمره وقبل عن سليمان الفارسي الاولى زمردة خضراء واسمها رقيقاً والثانية فضة
بيضاء واسمها ارقلون والثالثة ياقوتة حمراء واسمها قيدوم والرابعة درة بيضاء واسمها
ماعون والخامسة ذهب أحمر واسمها دفقا والسادسة ياقوتة خضراء واسمها دقنا
والسابعة نور واسمها عريبا والجنة خلقت قبل النار وهي عن يمين العرش فوق السماء
السابعة وفوق سدرة المنتهى وقبل في السماء السادسة والصحيح الأول وقبل هي
الآن تحت العرش ويوم القيامة عن يساره والنار الآن عن يمين العرش في الارض
السابعة وقبل هي الآن في الأرض الساعة ويوم القيامة عن يمين العرش وقبلها
في علم الله

ومن نعم الله عز وجل على عباده المؤمنين انتفاء الشر عنهم الا في الحواجب
والاهداب والرووس . روى عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول
الله ﷺ « أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين
يلونهم على صورة أشد نجم في السماء اضاءه ثم هم من بعد ذلك على منازل لا يبولون

ولا يتفوطون ولا يبرقون ولا يمحطون أمشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة اي عود الجنة ورشحهم المسك واخلقهم على خاق رحل واحد على طول أيهم آدم عليه السلام ستين ذراعاً »

قال صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة جرد مكحلون مجبرون مسورون مملوكون ناعمون يعطى كل واحد منهم قوة مائة رجل في الطعام والشراب والشهوة يجد لذة شهوته قدر أربعين سنة قد ألبس الله وجوههم النور وأجسادهم الحرير فعم يبيض الألوان صفر الحلي خضر الثياب في يد كل واحد عشر خواتم من الذهب الأحمر والجوهر والذهب هي تيجانهم والتاج أخف من الريشة مزوجون بالخور العين لكل واحد سبعون ذؤابة كل ذؤابة فيها لؤلؤة نضيء ما بين السماء والأرض جبهته تغطي نور الشمس والقمر فذلك قوله تعالى (تعرف في وجوههم نضرة النعيم)

قلت لا ينافي هذا حديث إن أعظمهم كالقمر لانهم يزادون حسناً أو لانهم كالشمس في نفس الامر فالنظر الى الدنيا لا باعتبار بعض بعضا لان لهم قوة في النظر والضوء ويشربون من أنهارها لبناً وعسلاً وخراً وليس استنارة وجوههم مانعة من التمتع بها وبحالاتها

قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ينادي مناد ان لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وان لكم أن تحبوا فلا تموتوا أبدا وان لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وان لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا »

وعن ابن عباس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم « أن أهل الجنة جرد مرد شبان ليس لهم شعر إلا في الرأس والحاجبين وأهداب العينين يعني ليس لهم شعر إلا بط ولا شعر العانة على طول آدم ستين ذراعاً على مولد عيسى بن مريم ثلاث وثلاثين سنة يبيض الألوان خضر الثياب توضع المائدة بين يدي أحدهم فيقبل طائر فيقول يا ولي الله أما اني قد شربت من عين السلسبيل ورعيت من رياض الجنة تحت

العرش وأكلت من نهار كذا طعام أحد الجانبيين مطبوخ وطعم الجانب الآخر مشوي فإكل منها ماشاء وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة الا على لون غير لون الأخرى في أصابعهم عشر خواتم مكتوب على الاول سلام عليكم بما صبرتم وفي الثاني ادخلوها بسلام آمنين وفي الثالث تلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت عنكم الاحزان والمهموم وفي الخامس ألبسناكم الحلي والخلل وفي السادس زوجناكم الخور العين وفي السابع ولكم فيها ما تشتهي الأنفس وتلك الاعين وأنتم فيها خالدون وفي الثامن رافقتم النبيين والصديقين وفي التاسع صرتم شبابا لاهرمون وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يؤذي الجار . وتقدم الكلام في أنه لا لحى لهم الا موسى . وقيل الا هارون وذلك روايتان . وفي أثر لا لحى لهم الا آدم فله لحية الى سرته لأنه لا لحية له وإنما حدثت اللحى بعده وقيل ان للثلاثة لحى الى سرهم ولم يصح أن لاجراهم لحية ولا لابی بكر لحية في الجنة

قال صلى الله عليه وسلم « ما من أحد يموت صقطا ولا هراما ولا بين ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة أى على طريق قوة أبناء ثلاث وثلاثين سنة فان كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب أيوب ومن كان من أهل النار عظموا كالجبال » . والمصنف رحمه الله ذكر ان نعيم أهل الجنة لا يزول قال ابن عباس ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا الا في الاسم . قال صلى الله عليه وسلم « ان ريح الجنة ليوجد من مسيرة الف عام وان أكثر أهل الجنة البله »

قال صلى الله عليه وسلم « اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق أبيض لها أجنحة عليها رجال الذهب شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها كمد البصر فينتهون الى باب الجنة ينبع من أصلها عينان فاذا شربوا من احداهما جرت في وجوههم نضرة النعيم واذا شربوا من الاخرى لم تشعث أشعارهم أبدا فيضربون

الحلقة بالصفيحة فلما سمعت طنين الحلقة باعلي فبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل
فتسكنها العجلة فتبث قيمها فيفتح لها الباب فلولاً أن الله عرفه نفسه بأنه لا يراه
أحد ولا تدركه الابصار ولا تحيط به الجهات لحر ساجداً له ظناً أنه الله فيقول أنا
قيمك الذي وكأت بأمرك فينبهه فيأتي زوجته خارجة من الخيمة فتعانقه فتقول
أنت حبي وأنا حبيبك وأنا الراضية فلا اصخط ابداً وأنا الناعمة فلا أبؤس ابداً
وأنا الخالدة فلا اظمن ابداً فيدخل بيتاً من اساسه الى سقفه مائة الف ذراع مبنى
على جنبدل اللؤلؤ والياقوت طرائق حر وطرائق صفر وطرائق خضر مامنها طريقة
تشابه الاخرى فيأتي الأربكة فاذا فيها سرير عليه سبعون فراشا على كل فراش
زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من تحت الحلل يقضي جماعهن
في مقدار ليلة تجري من تحتهم الانهار مطردة انهار من ماء غير آسن صاف ليس فيها
كدور وانهار من غسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين
لم نعهزها الرجال بأقدامها وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية
فاذا اشتهوا الطعام جاءتهم طيور بيض قترفع اجنحتها فيأكلون من جنوبها من اى
الالوان شاءوا ثم تعالير فتذهب وفيها اثمار متدلية اذا اشتهوها انبعث الغصن اليهم
فيأكلون من الثمار ماشاءوا قائمين او قاعدين او مضطجعين وذلك قوله تعالى
(وجنى الجنتين دان) وبين ايديهم خدم كاللؤلؤ لا يبولون ولا يتغوطون ولا
يتمخضون ولا يتفنون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة ازواجهم
الحدود العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستين ذراعاً في
السماء والالوة من السماء الود التي يتبخر به

قال صلى الله عليه وسلم « أطفال المؤمنين في جبل اخبة يكلمهم ابراهيم وسارة
حتى يردم الى آباءهم يوم القيامة وأطفال المشركين خدم أهل الجنة »
قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة من يعطى مثل الدنيا وعشرة
أمثالها وأعلامهم من غرس الله تعالى كرامتهم بيده وختم عليها فلم تر عين ولم

تسمع أذن ولم يخضر على قلب بشر »

قال كعب الاحبار رضي الله عنه « ان الله عز وجل خلق دارا جعل فيها ما يشاء الأزواج والثمار والأشربة ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه لاجبريل ولا غيره من الملائكة ثم يقرأ فلا تعلم نفس الآية »

قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وصرره مسيرة الف سنة وأكرمهم عند الله من ينظر الى وجهه غدوا وعشيا أي من يرحم برحمة لم يتقدم مثلها غدوا ومثلها عشيا وإن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ ويزرجد ويقوت كما بين الجاية الى صنعاء »

قال صلى الله عليه وسلم « ان المؤمن في الجنة لحبة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء متون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعض بعضا في ناحية منها سبعون مائدة في كل مائدة سبعون لونا من الطعام »

قال صلى الله عليه وسلم « ان الله تعالى قد أعطاني الكوثر وهو نهر في الجنة حافاه من ذهب ويجراه على الدر والياقوت وقرنته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج خص الله به نبيه محمدا ﷺ يخرج ماؤه من تحت تلل المسك »

قال ﷺ « في الجنة بحر للماء وبحر للبن وبحر للعسل وبحر للخمر ثم تشق الأنهار منها بعد »

قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة الف عام لا يقطعها فراشا الذهب كان ثمارها القلال وما من شجرة في الجنة الا وساقها من ذهب وكل حبة عنب من العنقود كأعظم دلو »

قال انس لعلمكم تظنون ان أنهار الجنة اخدودا في الارض لا والله انها

لسائحة على وجه الارض احدى حافتيها اللؤلؤ والاخرى الباقوت وطينه المسك
الاذفر يعنى الخالص الذي لا خلط له

قال صلى الله عليه وسلم « يا كل أهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتمخطون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون
النفس . وان الرجل من أهل الجنة ليشتهي الطير من طيور الجنة فيقع في يده مقليا
نضجا لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير . وان الثمرة لتتفلق
على اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيها لون يشبه الآخر »

قال صلى الله عليه وسلم « ما منكم من أحد يدخل الجنة الا انطلق به الى
طوبى فتفتح له اكامها فيأخذ من أي ذلك شاء ان شاء أبيض وان شاء أحمر وان
شاء أخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود مثل شقائق النعمان وارق وأحسن - اراد
مثلا في الرقة والحسن وهو ارق وأحسن - وان الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة
قبل ان يتحول ثم يأتي امرأته وعليها سبعون ثوبا ادناها مثل النعمان من طوبى فينفذها
بصره حتى يرى منق ساقبها من وراء ذلك وان عليها من التيجان مالا يوصف »
وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى (وفرش مرفوعة) « ان ارتفاعها
كما بين السماء والارض »

قال صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة من له ثلاثمائة خادم ويغدى عليه
كل يوم ويرا ح ثلاثمائة صفحة من ذهب في كل صفحة لون ليس في الآخر وانه ليلد
آخره كما يلد أوله وان من الاشربة ثلاثمائة انا في كل انا لون ليس في الآخر
وان له من الخور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى الزوجة من الدنيا وان الواحدة
منهن لتأخذ مقعدتها قدر ميل - وفي رواية ان الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسمائة
حوراء واربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يمانق كل واحدة منهن قدر عمر
الدنيا ولو اطلعت واحدة منهن على الارض لملاّت ما بينهما ريحا ولا ضياء

ما بينهما واذهبت ضوء الشمس واقمر يرى من ساقها من وراء اللحم وما في الجنة أعزب »

قلت لآدم في الجنة ولا حزن ولا مكروه وسائر أزواجه لا يشق عليهن طول المدة اليهن فهن في نعمة ولذة حتى اذا حصر وقتها وانصل حضر لها في الحين زوجها فسمعان القادر على ما يشاء

قال صلى الله عليه وسلم « بزواج الله تعالى المؤمن في الجنة اثنين وسبعين زوجة مما يشي الله واثنين من ولد آدم لها فضل على من اشأ الله تعالى لعبادتهما في الدنيا . وان الحور العين لا كثر عدداً منكم وشفر عين احوراء بمنزلة جناح النسر »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن عبد يصوم يوماً من شهر رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درما نعت الله تعالى (حور مقصورات في الخيام) لسكل امرأة منهن سرير من ياقوت احمر موشح بالدر على كل سرير سبعون فراشاً بطائنها من استبرق ويعطى زوجها كذلك »

قال صلى الله عليه وسلم « ان المرأة اذا تزوجت اثنين فاكثر في الدنيا تكون للآخر منهم - وفي رواية تخير في الآخرة فتختار أحسنهم خلقاً »

ومثل رسول الله ﷺ هل يجتمع أهل الجنة قل : نعم دحاما دحاما لكن لاني ولا منية »

قال ﷺ « ان في الجنة مجتمعاً للحور العين يرفعن فيه أصواتهن لم تسمع الخلائق بمثلهن يقطن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوي لمن كان لنا وكنا له »

قال ﷺ « ان في الجنة لسوقاً يتونها كل جمعة قهقريهم الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهلهم قد ازدادوا

حسناً وجمالاً

قال مسلم حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الخبار البصري أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال « إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً »

قال ﷺ « إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في كل مقدار جمعة من أيام الدنيا فيزورون الله - وهذا كما يقال فلان في جوار الله وكما يقال بيت الله - ويبرز لهم عرشه - أي قائما يرون عرشه - فيتبدي لهم - أي العرش - في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أديانهم وما فيها دني على كسبان المسك والكافور ما يرون أن أصحاب الكرامى أفضل منهم مجلساً ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله تعالى محاضرةً يخلق إليه كلاماً مخصوصه حتى أنه يقول الرجل منكم ألا نذكرك يا فلان يوم فعلت كذا وكذا فيذكر بعض عصيانه في الدنيا فيقول يارب ألم تغفر لي فيقول بل فبسة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فينماهم كذلك غشيتهم محبة من فوقهم فامطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه قط ثم يقول الرب تبارك وتعالى قوموا إلى ما أعددت لكم من السكامة فخذوا ما شئتم » فنقول لا يتألمون ذكر ذنبهم بل يتجدد لهم فرح باستعمار أنه مغفور. وأما قوله ألم تغفر لي فجواب إظهار الكلام وعلق واستجلاب لذكر الغفران فيلذذ بذكر الله المغفرة له

كان ﷺ يقول « إن في الجنة لسوقاً ما فيها بيع ولا شراء إلا الصور من الرجال والنساء فإذا انتهى الرجل صورة دخل فيها وإذا اشتبهت المرأة صورة دخلت

فيها « يعني كاتا مثلها باذن الله عز وجل
قال ﷺ « إن من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا والنجب وأنهم
يؤثنون في الجنة فيخل مسرعة لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى يتهوا حيث شاء الله
عز وجل » يعني يوصلهم الله حيث شاؤوا

قال رسول الله ﷺ « اذا دخل أهل الجنة الجنة اشتاق الاخوان بعض الى
بعض فيسير سرير هذا الى سرير هذا حتى يجتمعا فيستكي. هذا ويتكي. هذا فيقول
أحدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا في موضع كذا في
كذا فدعوت الله فغفر لنا »

كان ﷺ يقول « اذا رأى من هو أسفل درجة الحبل تطير باهلها يقولون
يارب بيم بلغ عبدك هذه السكامة كلها فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون
وكانو يصومون وكنتم تأكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون »

عدت الى الحديث قبله هل تزاور النساء فيما بينهن ؟ وهل يتزارفن هن
ومحارمن ؟ قلت نعم يزورها محرمها باذن زوجها وتزوره باذنه

قال أروطة بن المنذر تذاكرنا عند ضمرة بن جندب ايدخل الحن الجنة قال
نعم وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى (لم يطمئن انس قبلهم ولا جان)
والاحاديث في ذلك كثيرة ومن أدلة ذلك أنهم مكلفون مع أن منهم عصاة يدخلون
النار فيدخل المطيع منهم الجنة

كان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول في خطبته « يا أيها الناس اني رسول
الله اليكم يخبركم ان المرء الى الله تعالى الى الجنة او نار خلود بلا موت واقامة بلا
ظلم »

قال صلى الله عليه وسلم « اذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي مناد يا أهل الجنة
لا موت يا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه . واذا دخل أهل الجنة الجنة

نادى مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابداً وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابداً
وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابداً وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابداً »

قال صلى الله عليه وسلم « يؤتى بالموت يوم القيامة كهشة كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين ان يخرجوا من
أما كنهم التي هم فيها ثم يقول يا أهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا
من النار فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا هو الموت وكلهم قد رأوه فيذبح
ويقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت فلو أن أحد مات
فرحاً لمات أهل الجنة ولو أن أحد مات حزناً لمات أهل النار فيأمن أهل الجنة
ويقطع رجاء أهل النار » نسأل الله الجنة من فضله

قال عكرمة أهل الجنة ولد ثلاث وثلاثين سنة رحلهم ونساؤهم والقامة ستون
ذراعاً على قامة أبيهم آدم عليه السلام شباب مرد مكحولون عليهم سبعون حلة تتلون
كل حلة في كل ساعة سبعين لونا فبصرى وجهه في وجهها اي وجه زوجته وفي صدرها
وفي ساقها وترى وجهها في وجهه وصدره وساقه لا يبرقون ولا يمحطون وما كان
فوق ذلك من الاذى فهو أبعد

قال أبو الليث حدثنا الحكيم ابو الفضل الحدادي حدثنا محمد بن يحيى المروزي
حدثنا محمد بن نافع النيسابوري حدثنا مصعب بن كرام حدثنا داود الطائي عن
الاعمش عن ثمامة بن عتبة عن زيد بن أرقم جاء رجل من أهل الكتاب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم اتزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون
قل « نعم والذي نفسي بيده ان احدهم يعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب
والجماع » قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له حاجة والجنة طيبة ليس فيها
أذى قال « حاجة أحدهم عرق وهو كريح المسك »

قال حدثنا محمد بن أبي الفضل باسناده عن أبي معاوية عن الاعمش عن أبي

الاشترى عن معقب بن صبي في قوله تعالى (طوبى لهم وحسن مآب) طوبى
شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الاطالها غصن من اعصابها فيه نوان النار ويقع
عليه طير كالمثال البخت فاذا اشتهى احدث طيراً دعاه فوقع على خوانه واكل من
أحد جانبيه قديداً ومن الآخر مشوياً ثم يعود طائراً فيذهب

قال انس بن مالك قال ابي صلى الله عليه وسلم «ان في الجنة اسواقاً لا يشراء
فيها ولا يبيع يجتمعون فيها حلقاً حلقاً يتذاكرون فيها كيف كانت الدنيا وكيف كانت
عبادة الرب وكيف كان فقراء أهل الدنيا واغنياؤها وكيف كان الموت وكيف صرنا
بعد طول البلاء الى الجنة»

قال أخبرنا الثقة باسناده عن لسباط عن السدي عن أبي هريرة عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال «يرد الناس جميعاً الصراط وورودهم قيامهم حول السار ثم
يمرون على الصراط باعمالهم - فنقول تفسير ابن مسعود الوردود بالحضور حول النار
هو مذهبنا واما الصراط فلم يصح عندنا عنه صلى الله عليه وسلم انه جسر على منين
جبنم - قال : فمنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر مثل الطير
ومنهم من يمر كاجود الخيل ومنهم من يمر كاحود الابل ومنهم من يمر كهدوء الرجل
حتى ان آخرهم رجل يمر على موضع ابهامي قدميه ثم يتكفأ به الصراط - والصراط
دحش مزلة حده كحد السيف عليه حشك كحشك القناد على حافته ملائكة معهم
كلاليب نار يحطفون بها الناس فمن يس مار ناج ومخدوش ناج ومكدوش في النار
والملائكة يقولون رب سلم سلم . وان صح ان الصراط كذلك فهو كناية عن ان
الدين لا دخل فيه وان الناقد يصبر سبحانه وتعالى لا يخفى عنه شيء وان من
قصير به عمله جبهه الملائكة الى النار بأمر الله تعالى وغيره مختلف فناج
بسرعة وناج دونه بحسب مراتبهم في العمل والتقوى فلقصر الناجي يصيبه
ما علم الله من العذاب بالحسب عن الحة والخوف فهو كمخدوش حيس وناج - وآخرهم

دخولا اجنة رجل يرفع له باب الجنة فيخيل انه لامتعده له في الجنة أى وقد رأى باباً من الجنة ودخله فيقول يارب انزلنى هاهنا فيقول له املك تسألنى غير ذلك فيقول لا وعزتك فينزله ثم يرى في الجنة منازل يتحاور اليها ما هو فيه فيقول يارب انزلنى هناك فيقول له املك تسألنى غير ذلك فيقول لا وعزتك فينزله يعني في الجنة حتى الزابعة فاذا كانت الرابعة رأى أيضاً ما يتحاور ما هو فيه فيسكت فيقول له الاتسأل فيقول سألت حتى استحييت فيقول الله عز وجل لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فهذا هو أوضع أهل الجنة منزلاً »

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث بذلك الاضحك حتى بدت نواجذه . وروى أن نساء أهل الدنيا أفضل من الحور اذ كن في الجنة لاعمالهن وأن في ذلك قوله تعالى (انا انشأناهن انشاء الآبة) **مُسَوَّرَةٌ أَيْدِيَهُمْ وَخَلَاخِيلُ لَهُمْ زُجُلٌ فِي مَشْيِهِمْ يَسْتَمَحِيرُهُنَّ** أى أيديهن ملبسة أسوار اوهم مسورة ايديهم ولم خلاخل فحذف لهم ولم زجل أى صوت من الخلاخل في مشيهم يستحيرها باخاء المهلة أى يستنطق صوت الخلاخل نفس الخلاخل أى تعد الخلاخل كأنها باطقة سبب تلك الاصوات او بالجيم أي يكون الصوت جاراً لها لا يفارقها او ناصرأ لها أى زائداً لها في الحسن ويجوز ان يكون خلاخل عطاف توم كأنه توم انه قل لهم أساور فعطف خلاخل على أساور والسوار لباس الذراع والخمالة لباس الرجل من الجواهر كالذهب والفضة واللاؤلؤ والايدي في البيت الذراع

قل الترمذى حدثنا سويد بن نصر اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم « لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السماء والارض ولو ان رجلا من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم » هذا حديث غريب لا نعرفه

بهذا الاسناد الامن حديث ابن لمبة وقنرواه يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب
وقال عن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى (عليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقايم ربههم
شربا طهورا) وقال (يحلون فيها من أساور من ذهب وأؤلؤا ولباسهم فيها حرير)
قيل يعاقبون بين أساور الذهب والفضة تارة أساور الذهب وتارة أساور الفضة
وتارة أساور اللؤلؤ وقيل يجمع ولي الله بين أساور الذهب والفضة اصفر بين ابيض
وأبيض بين اصفرين وفي صدره وشاحن من الذهب وفي رجليه خلاخل من الذهب
قيل لان عباس رضي الله عنه كيف يعرف الرجال من النساء اذا كان اللباس
واحدا قال الرجال عليهم التيجان والنساء عليهن الخمر

قَلَانِدُهُمْ مِنْ أَوْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ

مُفَصَّلَةٌ فِي السَّلَكِ مِنْهَا سُذُورُهَا

ما يعلق على أبدانهم هو من أولؤ وزبرجد عظيم كثير كما افاد التنكير مفصل
قطع ذهبه منه في الخيط الذي ادخلت فيه وتفصيل الشذور الفصل بين كل شذرتين
بلؤلؤ أو زبرجد أو بهاء المفرد قلادة وشذرة وضمير منها وشذورها عائدان الى القلائد
والله الموفق . موضع القلائد من اللباس الصدر وذلك انهم يلبسون قلائد من اللؤلؤ
الايض والزبرجد لا يبيض مفصلة تلك القلائد بجواهر قد أضاء نورها مسيرة شهرين
واذا مشي يسمع لأرجلهم صوت لو سمعه أهل الدنيا لما توا من حلاوته وكان الذهب
والفضة والخوهر والياقوت وسائر الانواع كسائر احجار الدنيا كثيرة وجعلها الله
في غابة من الحسن لا كالتى في الدنيا وجعل الله قلوبهم متلذذة بها لحسنها وليست
اثمانا في الجنة لطعام ولباس ولا فراش ولا شراب وكل ذلك من الله فلا تمن وانما
خلقت للتعتم بها ولهم اشجار في كسبان المسك من الذهب والفضة وغيرها تنفق
على الجها وافنانها بغير ما هي منه كياقوت من شجر الفضة

وَنَحْسَبُ فِي أَقْرَاطِهِمْ دُورُ جُوهَرِهِمْ شَمْسٌ تَلَا قَارَنَتْهَا بُدُورُهَا

وتظن في متعلقات آذانهم وفي وجوههم شمساً تلح لمعاً شديداً ينعكس بعض لبعض قارنت تلك البدور تلك الشمس كان في قرط كل واحد شمسا وفي وجهه شمسا والبدور هو ولي الله. اللابس للقرط المضيء الوجه وأصل تلالا تلالاً بتاءين وبالمهزة آخر قلبت الفا وحذفت إحدى التاءين من أوله والمهزة الأولى تبقى ساكنة أو قلبها الفا أيضاً أو تلالأت حذفت تاء التانيث للضرورة من آخره قيل أقراطهم من الذهب واشتافهم من البياقوت وقرطاه كاتميرين وهو بينهما كالشمس

وَمَشْكُوكَةٌ بِالذَّرْمِ مِنْهُمْ شُعُورُهُمْ مُعَلَّلَةٌ بِالْمَسْكِ مِنْهَا تُنَوِّرُهَا

وشعورهم منهم منظومة بالذر وهي شعرة وسهم لانه لا شعر لهم الا في الزروس والحواجب والاهداب افواء الشعور وهي ما بين كل شعرة وأخرى وما بين كل خصلتين مشغولة بالمسك كأن تلطيخها به اشغال لها به أو ملطخة به مرة بعد أخرى قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان أسود في الجنة وهو شعورهم يكمل بالذر الأبيض وذوهم الجنة يكال بالزمرد الأخضر واللؤلؤ يكمل بالياقوت الاحمر ارخوا ذوائبهم على اكتافهم نسيب بالمسك كما قال معالة بالمسك أى ممزوجة وأهل الجنة تنفتح في أفواههم روائح المسك الاذفر قيل يثلذذون برائحة افواه الصائمين ايام البيض في الدنيا

روى انه لما أتم موسى هديه السلام ثلاثين يوماً انكر ريح فيه فتسوك لتزول رائحته فقالت الملائكة عليهم السلام كنا نشم من فيك رائحة المسك الاذفر فافسده بالسواك فوحي الله اليه اما علمت ان خلوف فم الصائم عندى اطيب من المسك وذلك ذو القعدة فأمره الله ان يصلها بعشرة من ذي الحجة متصلة بها

وَيُطْرَبُ بِهِمْ فِي مَشْرُومٍ يَنْعَالِهِمْ إِذَا خَطَرُوا أَنْبِيَاهُ وَصَرِيرُهَا
يفرحهم وينشطهم تسبيح نعالهم وصوتها في مشيهم بها إذا مشوا فتبخثوا ونعالهم من
الذهب الأحمر ولصير نعالهم صوت لو سمعه أهل الدنيا لما تروا ولا سميا إذا صعدوا أو
نزولهم ان قصورهم من الزبرجد الأخضر . ويطرب بضم أوله من الاطراب وتسبيح
قاعه وخطروا مشوا بتبختر . حاصل معنى الايات الحسة وزيادة انه صلى الله عليه
وسلم سأله علي عن قوله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) ما الوفد ؟ قال
« يحشرون ركباناً » ثم قال « والذي نفسى بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم ركبوا
توقا عليها رحائل الذهب مرصعة بأنواع الجوهر فتسير بهم الى الجنة وعند باب الجنة
شجرة ينبع من أصلها عينان فيشربون من إحدى العينين فاذا بلغ الشراب الصدر
أخرج الله كل مافى قلوبهم من غل فاذا بلغ البطن طهرهم الله من دنس الدنيا وقدرها
فذلك قوله تعالى (وسقام ربهم شرباً طهوراً) ثم يقتلون في عين أخرى فلا تشعث
رءوسهم ولا تتغير ألوانهم ثم يضرربون حلق أبواب الجنة فلو سمعت الخلائق طنين
الابواب لافتتوا بها فينادون رضوان فيفتح لهم فينظرون الى حسن وجهه فيخرون
ساجدين لله شكراً اذ وصلوا الى دار احسن أهلها كذلك فيقول يا أولياء انا قيمكم
الذي توكلت بكم وبنازلكم فينطلق بهم الى قصور من فضة سرادقاتها من ذهب
يرى ظاهرها من النور والزرقة والحسن فيقول أولياء الله عند ذلك بارضوان لمن هذا
فيقول هذا لكم قال صلى الله عليه وسلم « فلولاً ان الموت يرفع عن أهل الجنة ملأ
اكثرهم قال ثم يريد أحدهم ان يدخل قصره فيقول رضوان اتبعني حتى أريك
ما أعد الله لك فيمر به فيرى قصوراً وأخياها وما اعطاه الله عز وجل ثم يؤتى به الى غرفة
من ياقوت من أسفلها الى أعلاها مائة ذراع قد لونت بجميع الألوان على جنادل الدر
والياقوت وفي الغرفة سربير طوله فرسخ في عرض مثل ذلك عليه من الفرش كقندر
خمسین غرفة بعضها فوق بعض » فالظاهر مأمراً ان طول البيت مائة الف ذراع . وفي

هذا سقط قال صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى (وفرش مرفوعة) وهي من نور
والسرير من نور على رأس ولي الله تاج له سبعون ركنًا في كل ركن سبعون ياقوتة
تضيء وقد رد الله وجهه كالقمر ليلة البدر وعليه ملوك ديباج بتلألأ من نور وقد
صور بثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله
تعالى (يحملون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير) وقوله تعالى
(وحلوا أساور من فضة)

قال البخاري تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء فلرأسه تاج لمسحه في
الوضوء ولا ذنبيه قرطان لمسحهما ولتواقيع سواران ولرجليه خلخالان يصل ذلك حيث
يصل الوضوء فلعلته ان كان بمسحه حتى كل ذلك لذية خفيف أخف من الريشة
لا صدى فيه ويتفاخر الباطن من ذلك ومن سائر اللباس والظاهر اما الباطن فيقول
انا أكرم عند ولي الله لأنى امس جسمه واما الظاهر يقول انا أكرم عنده لأنى أرى
وجهه

لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الاساور والتيجان جعل الله ذلك لأهل الجنة
إذ هم ملوك

روى يحيى بن سلام عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة قال « دار
المؤمن من درة مجوفة في وسطها شجرة تثبت الحلل يأخذ بأصبعه أو قال بأصبعيه
سبعين حلة منقطة باللؤلؤ والمرجان » وخرجه ابن المبارك بهذا السند عن حماد عن
أبي المهزم قال سمعت أبا هريرة يقول « ان دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة فيها ربعون
بيتاً في وسطها شجرة تثبت الحلل فيذهب فيأخذها بأصبعيه سبعين حلة منقطة باللؤلؤ
والزبرجد والمرجان »

وروى عن أبي هريرة انه قال « بلغنى ان ولي الله يلبس حلة ذات وجهين
يقول الذى يلي جسده انا أكرم على ولي الله منك انا امس بدنه وانت لا تمسينه

ويقول النبي ﷺ لي وجهه انا اكرم على ولي الله منك انا ارى وجهه وانت محجوبة
لا ترين وجهه »

قال ابو عمر بن عبد البر في حديث « انه من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه
في الآخرة » وهو من حديث أبي سعيد الخدري انه صحيح وانه اذا دخل الجنة
لابسه أو شارب الخمر لم يلبسه ولم يره ولم يذكره في قلبه أولا تشبهه نفسه وشارب
الخمر لا يشربها ولا يراها ولا يذكرها في قلبه أولا تشبهه نفسه ان لم يتب . وذلك
بناء على مذهبه من الخروج من النار لكل موحد قال القرطبي وكذلك من
استعمل آنية الذهب والفضة ولم يتب قلت ومن الجائز انه يدخلها تاباً ويلقى الله
في قلبه اشتها ذلك ويكتفي بخمره ولا يتقصه اهل الجنة بذلك

وروى عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « من
استمع الى صوت غناء لم يؤذن له ان يسمع الروحانيين فقيل ومن الروحانيون
يارسول الله قال قراء اهل الجنة » أخرجه الترمذي في نوادر الاصول . والمذهب
ان لا خروج وان حرمان ذلك كناية عن عدم دخول الجنة . واما على مذهب الخروج
فقيل يشربها ويلبسه ويستعمل الآنية بعد خروجه وانما يحرم ذلك في النار وقيل
يحرم ذلك في الجنة دخل النار أو لم يدخلها وقد مر ذلك وانه رد بانه عقوبة ولا
عقوبة في الجنة وانه أجيب بانه لا يشتهي ذلك كما لا يشتهي درجة من فوقه فلا
يكون ذلك عقوبة . والناظم رحمه الله أفاد ان يقال اهل الجنة تسبح تسبيحاً مفهوماً
كنسبيح اللسان وان صوتها مطرب من حيث هو ومن حيث انه تسبيح لله عز
وعلا ولهذا النكتة أخر الصيرير مع انه اعم من التسبيح . وأفاد ان من نعم الجنة
التلذذ فيها بالصوت الحسن

قال الترمذي « الرفرف شيء اذا استوى عليه صاحبه رفرِفَ وأهوى به
كالرجاج ميمناً وشمالاً ورفعاً وخفضاً يتلذذ به مع أنيسه فاذا ركبوا الرفراف اخذ
اسرافيل في الصماص فيروي في الخبر انه ليس احد من خلق الله احسن صوتاً من

اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع أهل سبع سماوات صلاتهم وتسبيحهم فاذا ركبوا الزفراف واخذ اسرافيل في السماع بالوان الاغاني تسيحاً وتقديساً للملك القدوس لم تبق شجرة في الجنة الا مادت ولا ستر ولا باب الا ارنج ولا حلقة باب الا طنت بالوان طينها ولا أجرة من آجام الذهب والفضة الا زمزت بفنون الزمر ولا حوزاء الا غنت باغانها ولا طائر الا غرد بلعنه فيوحى الله الى الملائكة ان جاوبوهم واسمعوا عبادي الذين نزهوا اسماعهم عن مزامير الشيطان فيتجاوبون بأصوات فتختلط الاصوات رجة واحدة فيقول الله للداود ياد اود قم فجدني عند ساق العرش فيمجده بصوت يغمر الاصوات كلها وتتضاعف اللذة « قال يحيى بن أبي كثير هذا هذا هو المراد في قوله عز وجل (فهم في روضة يحبرون)

جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله افي الجنة سماع فسكت حتى جاء جبريل عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم « ابن السائل » فقال ها انا ذا يا رسول الله فقال « ان في الجنة لمدينة لها حافتان من لؤلؤة حمراء يسير الراكب فيها سبعين عاما فيها جوارا بكار قد علقن القرآن فاذا أراد أهل الجنة ان يتلذذوا ويتنزهوا ركبوا دوابهم فمنهم الراكب على فرس من ياقوت حمراء ومنهم الراكب على نجييب من زمردة خضراء فاذا اتوا المدينة نزلوا فتوضع لهم منابر من نور وتصطف الجوارى بين أيديهم ويقرأن القرآن بأصوات لم يسمع السامعون افرح للقلوب ولا اشهى للأسماع من اصواتهن » فقال الاعرابي يا رسول الله هل أنت مزوجى واحدة منهن ان اطعك قال « لي ان أزوجك اثنتين وسبعين زوجة » فقال لا أعصيك أبداً ويروى أن في الجنة أشجارا عليها اجراس من فضة فاذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لما اتوا طربا

قال صلى الله عليه وسلم « ان أزواج أهل الجنة ليقنين لازواجهن بأحسن